

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الْقَوْلُ الْبَدِيعُ فِي عِلْمِ الْبَدِيعِ

لِلْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ مَرْعِيِّ بْنِ يَوْسُفَ الْجَنْبَايِ (١٣٣٠هـ)

تحقيق ودراسة

الدكتور محمد بن علي الصائيل

الأستاذ المساعد بقسم البلاغة والنقد ودراسات الأدب الإسلامي

في كلية اللغة العربية بالرباط

بمبادرة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مَكْتَبَةُ الْإِسْلَامِ

للطباعة والنشر

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

القولُ البديعُ
علمُ البديعِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن الحمادي
أسكنه الفردوس

القولُ البديعُ في علمِ البديعِ

لِلْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ مِرْعَى بْنِ يَوْسُفَ الْحَنْبَلِيِّ (١٠٣٣هـ)

تَحْقِيقٌ وَدِرَاسَةٌ
لِلدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ بْنِ حَاكِي الصَّامِلِ

الْأستاذ المشارك بقسم البلاغة والنقد ومناهج الأدب الإسلامي
في كلية اللغة العربية بالرياض
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مَكْتَبَةُ شَيْبَانِيَا

للنشر والتوزيع

رقع
جيد (الرحمن) الخجاري
أسكنه الله الفردوس

ج) دار كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع، ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الصامل، محمد بن علي

القول البديع في علم البديع/ محمد بن علي الصامل - الرياض ١٤٢٥هـ

٢٧١ ص: ١٧×٢٤ سم

ردمك: ٦-٤-٩٤٩٣-٩٩٦٠

١- البديع (بلاغة عربية) أ- العنوان

١٤٢٥/٦٢٨

ديوي ٤١٤,٥

رقم الإيداع: ١٤٢٥/٦٢٨

ردمك: ٦-٤-٩٤٩٣-٩٩٦٠

حُقوقُ الطبعِ محفوظةٌ

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

دار كنوز إشبيلية للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية ص.ب ١٣٣٧١ الرياض ١١٤٩٣

هاتف: ٤٧٤٢٤٥٨ - ٤٧٧٣٩٥٩ - ٢٩١٠٧٠٤ فاكس: ٤٧٨٧١٤٠

E-mail: eshbelia@hotmail.com



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد
ابن عبدالله وعلى آله وصحبه ومن تبعه ووالاه إلى يوم الدين. أما بعد :
فمنذ أن وفقني الله في العثور على نسخة مخطوطة من كتاب
«القول البديع في علم البديع» للشيخ مرعي بن يوسف الكرمي
الحنبلي، وأنا أُمْنِي النفس بالتفرغ لتحقيقها ونشرها؛ ليقف القارئ
الكريم على أنموذج من مؤلفات الشيخ مرعي لم يكن معروفاً به من
قبل، فقد عرف عن هذا الإمام كثرة مؤلفاته في الفقه، والحديث،
والعقيدة، ومع إسهامه بالتأليف في موضوعات اللغة العربية من لغة
ونحو وتصريف وبلاغة، فلم يقيض لهذه الكتب أن تكون في متناول
الباحثين.

ولهذا حرصت على البحث عن نسخة أخرى من كتاب القول البديع،
فوفقني الله للحصول عليها، وما إن شرعت في تحقيق الكتاب حتى
صادفتني عقبة كأداء وهي وجود عدد كبير من الشواهد الشعرية لم
أتمكن من معرفة قائلها، مع ما بذلته من جهد في البحث والتتقيب
في دواوين الشعر ذات الصبغة البديعية أمثال: ديوان البستي، وديوان
ابن نباتة، وديوان ابن سناء الملك، وديوان الميكالي، وغيرهم، مع أنني
استطعت - بفضل الله - عزو كثير مما أورده المؤلف دون عزو، إلا أن
وجود أكثر من ثمانين شاهداً لم أتمكن في بادئ الأمر من معرفة
قائلها مع ما بذلته من جهد كان سبباً في التفكير بالانصراف عن

إتمام تحقيق الكتاب، وانصرفت إلى أعمال أخرى فأنجزتها بفضل الله وتوفيقه، وعاونني الحنين إلى إتمام الكتاب، وشرعت في تقليب المصادر المخطوطة بعد أن استنفدت البحث في المطبوعة، ومع ذلك فقد قلبت كثيراً من كتب البديع المخطوطة، وفي يوم رغب إليّ أحد أقاربي في طلب الشفاعة له في موضوع له علاقة بإحدى المؤسسات التعليمية، وكرهت تحقيق طلبه، لأن ذلك سيأخذ مني وقتاً خصصته للبحث عن شواهد كتاب مرعي، ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ فذهبت مع قريبي إلى صديق عزيز، وأستاذ فاضل أحسن الله إليه، ورفع درجاته؛ إذ إنه أنصف قريبي وحقق له طلبه، جعل الله ذلك في موازين حسناته، وما إن علمت والدّة قريبي وهي جدة عليّ لأمه حتى هاتفنتي وأسمعتني من الدعاء لي ولذلك الصديق الكريم ما أثلج صدري، وطلبت منها - وهي امرأة أحسبها صالحة والله حسيبها - طلبت منها أن تدعو لي بأن ييسر الله أموري، فألحت بالدعاء بذلك، وودعتها، مولياً وجهي شطر قسم المخطوطات في جامعة الملك سعود، فطلبت - كالعادة - مجموعة من الكتب، كان أولها كتاب: «زهر الربيع في شواهد البديع» لابن قرقماس المصري، وكانت المفاجأة السارة لي أن وجدت في أول الكتاب عدداً من الأبيات التي كانت مجهولة القائل، وكلما قلبت أوراق المخطوط ظهر لي مزيد من الأبيات التي كنت أبحث عنها، وتبين لي أن المؤلف مرعياً الحنبلي أفاد كثيراً من شواهد هذا الكتاب التي نظمها مؤلفه ابن قرقماس المصري!!).

وحمدت الله عز وجل على توفيقه وعلمت أن هذا التيسير كان من

توفيقه جل وعلا أولاً ثم من دعاء المرأة الصالحة، ولم يكن لي أن أشغل القارئ الكريم بهذه الحكاية الخاصة نولاً رغبتني في التحدث بنعمة الله عليّ والتأكيد على أن فعل الخير والدعوة الصالحة من الأسباب المعينة على تجاوز العقبات.

وحين أقدم هذا الكتاب محققاً فإنني آمل أن أكون ممن أسهم في نشر تراث أسلافنا على وجه مرضٍ مقبول، فقد حرصت على التعليق على نص المؤلف بما يخدم القارئ الكريم ملتزماً بقواعد التحقيق العلمي، وقدمت دراسة مختصرة تحدثت فيها عن المؤلف واقتصرت على الإيجاز في ذلك؛ لكثرة المترجمين له. وأحلت على مصادر ترجمته، ولأنني لن آتي بجديد في ترجمته، كما اقتصرت في عرض مؤلفاته على ما ألفه في علوم العربية فحسب، مع أن مؤلفاته تروى على المائة كما أشار مترجموه.

كما تحدثت في الدراسة عن الكتاب، فوثقت نسبته إلى المؤلف، وحققت نص عنوانه، وأوضحت منهج المؤلف فيه، وبينت قيمة الكتاب العلمية من خلال تقويمي لعمل المؤلف في مفهومه للبديع، وطريقة عرضه لأبوابه، وترتيبه لها، وموقفه من المصطلح البديعي، وتعريفه للنوع، وتقسيمه له، وشواهد وأمثلة، ثم رصدت مصادره التي اعتمد عليها سواء ما صرح به أم ما أفاده دون تصريح.

وقد نشرت هذا الكتاب في مجلة علمية محكمة هي مجلة الدرعية على ثلاث حلقات في أعدادها: (١٦)، و(١٧)، و(١٨؛ ١٩) عدد مزدوج.

ونظراً لأن الفائدة العلمية قد لا تتحقق كاملة من تجزئة الكتاب المحقق في ثلاثة أعداد من المجلة؛ لذلك رأيت إعادة طبعه مجتمعاً.

فها أنا أيها القارئ الكريم أقدم لك الكتاب مع يقيني أن كل عمل بشري يعتوره النقص؛ لذلك آمل أن يتكرم عليّ أحبتي القراء بما يرونه نقصاً لأتمه، أو خطأ لأصوبه، أو خللاً لأسدده، أو عوجاً لأقومه.

وقبل الختام أحمد الله جل وعلا على نعمه التي لا تحصى، ومننه التي لا تتسى، كما أدعوه سبحانه أن يجزل المثوبة لكل من أفدت منه واسترشدت برأيه، من الأساتذة الفضلاء والزملاء الكرام، وأخص بالشكر الأخ العزيز الدكتور حسن بن محمد الحفظي الذي أفدت منه في تحديد أوزان ما أشكل عليّ من أشعار في هذا الكتاب والزميل الكريم الدكتور عبدالله بن صالح العريني، على تكرمه بقراءته، وتزويدي ببعض ملحوظاته، كما أشكر أخوي الكريمين: أبا عبدالرحمن عبد الله بن محمد الصامل، وأبا عبدالعزيز ملاقي بن علي الصامل على مساعدتهما لي في مقابلة النسختين، وأدعو الله العلي القدير أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه أبو علي/محمد بن علي الصامل

في الرياض العامة ضحى يوم الأربعاء

١٤٢٥/١/٢ هـ.

الدراسة

أولاً: المؤلف: مرعي الحنبلي:

- اسمه، ونسبه ومولده ووفاته.

- مؤلفاته.

- عقيدته ومذهبه.

ثانياً: كتابه «القول البديع في علم البديع».

- توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

- تحقيق اسم الكتاب.

- سنة تأليف الكتاب.

- تقويم الكتاب:

- القيمة العلمية للكتاب.

- مفهوم البديع عند المؤلف.

- طريقة عرض فنون البديع عند المؤلف.

- طريقة ترتيب فنون البديع عنده.

- المصطلح.

- التعريف.

- التفريق بين المتشابهات.

- التقسيم.

- الشواهد والأمثلة.

- الإيطاء وجناس القافية عند المؤلف.

- مصادره.

المؤلف:

هو مرعي^(١) بن يوسف بن أبي بكر بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي، أحد أكابر علماء الحنابلة في مصر.

ولد في «طوركرم» بفلسطين، وإليها ينسب حين يقال الكرمي، رحل إلى مصر فأقام بها واشتغل بالتدريس والتأليف حتى مات فيها رحمه الله في شهر ربيع الأول سنة ١٠٣٣هـ، وذكر ابن حميد^(٢) في السحب الوابلة أنه رأى بخط شيخ مشايخه محمد بن سلوم نقلاً أن وفاته ضحوة يوم الأربعاء لخمس بقيت من ذي القعدة سنة ١٠٣٢هـ.

مؤلفاته:

رصد المترجمون للمؤلف عدداً من الكتب زادت على سبعين كتاباً^(٣)، وأشار^(٤) الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين أنه دون في

(١) انظر ترجمته في:

السحب الوابلة ١١١٨/٣ - ١١٢٥.

النتع الأكمل ١٨٩ - ١٩٦.

نفحة الريحانة ٢٤٤/٢ - ٢٥٠.

وجلّ كتبه المحققة تصدر بذكر ترجمته من قبل المحققين الأفاضل ومن أكثرها استيعاباً.

ترجمه محقق أقاويل الثقات ٢٢ - ٤١.

ومحقق مسبوك الذهب ١٣ - ٢٢.

ومحقق تحقيق البرهان ١٦ - ٢٥.

(٢) انظر السحب الوابلة ١١٢٥/٣.

(٣) انظر السحب الوابلة ١١١٩/٣ - ١٢٢١، وانظر مقدمة تحقيق مسبوك الذهب ٢٢.١٥.

(٤) السحب الوابلة ١٢٢٥/٢.

مذكراته كتباً للمؤلف لم يذكرها من ترجم له شارفت مائة كتاب.

ولن أعدد كتبه، لأن عملي سيكون تكراراً لعمل أولئك الأفاضل الذين رصدوا مؤلفاته، بل سأقتصر على الحديث عن كتبه اللغوية والأدبية فحسب، وهي:

- ١ - بديع الإنشاء والصفات والمكاتبات والمراسلات ، وهو من كتب الإنشاء والمراسلات فيه توجيهات للكتاب ، طبع طبعة قديمة^(١).
- ٢ - تسكين الأشواق بأخبار العشاق ، ولعله مجموعة من أخبار العشاق كما يوحي عنوانه، فلا أعرف عنه غير ذكر البغدادي^(٢) له.
- ٣ - دليل الطالبين لكلام النحويين، وهو كتاب في النحو كما يظهر^(٣).
- ٤ - الغزل المطلوب في المحب والمحبوب ، وهو كتاب يشمل مجموعة كبيرة من شعر المؤلف، وقد وقفت على نسخة مخطوطة^(٤) منه خرجتُ منها بعض شعره الذي أورده في كتاب القول البديع ، ولم أقف على من ذكر هذا الكتاب باسمه قبلي، ومع أنه ورد آخر الكتاب العبارة التالية «تم الديوان المبارك بحمد الله وتوفيقه» إلا أنني أراه لم يشتمل على كل شعر المؤلف، لأنه وردت بعض الأبيات في القول البديع نسبها المؤلف لنفسه لم ترد في هذا الديوان ، فلعله اقتصر فيه على أشعار الغزل كما يوحي عنوانه !.

(١) سنة ١٣٢٦هـ بمطبعة التقدم العلمية بمصر.

(٢) إيضاح المكنون ٢٨٦/١.

(٣) السابق ٤٧٩/١.

(٤) تقع في ٣١ ورقة ، وهي في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض برقم ١٩٤٢ ف.

- ٥ - قررة عين الودود بمعرفة المقصور والممدود ، ذكره البغدادي^(١).
- ٦ - القول البديع في علم البديع وهو هذا الكتاب.
- ومن هذا العرض يتبين أن المؤلف «مرعياً» - رحمه الله - شارك في التأليف بعلوم العربية كلها من لغة وتصريف ونحو وبلاغة وأدب. عقيدته ومذهبه:

وُصِفَ - رحمه الله - بأنه سلفي العقيدة حنبلي المذهب في الفروع (ينافح ويدافع عن مذهبه وعقيدته عاشقاً لهما، يدل على ذلك أنه ألف في التوحيد «أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات» وقد اختار فيه مذهب السلف وارتضاه ، وأيده بالنقول الضافية عن الأئمة الذين لهم قدم راسخة في هذا الباب، ممن هو مشهود لهم بالاستقامة والسداد ، وجودة الفهم ، وحسن الاستباط^(٢)).

ومع هذا الثناء ، فإن المؤلف - رحمه الله وعفا عنا وعنه - وقع في بعض المخالفات، مثل ما حصل منه حين استشهد بآية الاستواء في باب التورية، ولا يعفيه أنه تابع أولئك الذين نقل عنهم بعض مادة كتاب القول البديع، لأنه كان بالإمكان ألا يذكر تلك الآية ، وقد علقت عليها في موضعها.

كما أن الأخ العزيز الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين علق على أحد الأبيات التي ذكرها ابن حميد في ترجمة مرعي، وهو قوله: أشكوك للمصطفى زين الوجود ومن أرجوه ينقذني من هجر من هجرا

(١) إيضاح المكنون ٢/٢٢٥.

(٢) انظر مقدمة المحقق لكتاب «تحقيق البرهان» ص ٢٠.

قال الدكتور عبدالرحمن العثيمين - حفظه الله :- (هذا فيه سوء أدب مع النبي ﷺ ، وتعلق بغير الله هذا إذا لم تكن من الغزل الصوفي المقيت والشعر الإشاري الرمزي ، وفيه من الانحراف ما لا يخفى)^(١) .

قلت: وفي ديوانه «الغزل المطلوب» من هذه العينة ما يلفت النظر عفا الله عنا وعنه .

ثانياً : كتاب «القول البديع في علم البديع» :

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

لم يشكك أحد في نسبة هذا الكتاب لمرعي بن يوسف الحنبلي، ولكن بعض الذين ترجموا له لم يذكروا هذا الكتاب من ضمن ما ذكره من مؤلفاته ، كما فعل: المحبّي في نفحة الريحانة^(٢) .

وكذلك بعض الأفاضل الذين حققوا بعض كتبه ، فإنهم لم يذكروه مع ما ذكروا من كتبه كما فعل: عبدالله عمر البارودي الذي حقق «دليل الطالب لنيل المطالب»^(٣) ، وأبوعبيدة مشهور بن حسن آل سلمان الذي حقق «تحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الآن»^(٤) .

وهذا الأمر لا يعد دليلاً على التشكيك في نسبة الكتاب للمؤلف؛

(١) السحب الوابلة ١١٢٣/٣ .

(٢) نفحة الريحانة للمحبّي ٢٤٤/٢ . ٢٥٠ .

(٣) دليل الطالب لمرعي «مقدمة المحقق» ص ٥ .

(٤) تحقيق البرهان لمرعي «مقدمة المحقق» ص ٥٢ ذكر أنه اكتفى بما رصده من حقق أقاويل الثقات، والشهادة الزكية .

لأن الذين يترجمون له لا يزعمون أنهم يستقصون كل كتبه ، فإنهم يذكرون ما يعرفونه أو يقفون عليه، وعدم معرفتهم، أو عدم اطلاعهم ليس دليلاً على التشكيك في نسبه، وكذلك الحال بالنسبة للمحققين ، فليس كل محقق مطالباً بتعداد جميع مصنفات المؤلف إلا إن صرّح بذلك، وألزم نفسه به.

ومع ذلك فإني أرغب في ذكر أدلة ثبوت نسبة الكتاب لمرعي الحنبلي حتى لا يكون هناك بادرة شك عند القارئ الكريم، ومن هذه الأدلة:

- ١- إجماع النسختين المخطوطتين على نسبة الكتاب لمرعي الحنبلي في صفحتي الغلاف، وفي مقدمة الكتاب التي صدرت ب: قال شيخنا العلامة... مرعي بن يوسف الحنبلي.
- ٢- ما ورد في ثنايا الكتاب من استشهاد المؤلف بشعره الذي ذكره بعض المترجمين له، وورد في ديوانه المسمى «الغزل المطلوب في المحب والمحبوب» كما ستراه في ثنايا الكتاب.
- ٣- ذُكر عدد من المترجمين للمؤلف هذا الكتاب ضمن مؤلفاته ، ومن هؤلاء: العامري في النعت الأكمل^(١)، وابن حميد في السحب الوابلة^(٢)، وذكره إسماعيل البغدادي في إيضاح المكنون^(٣).

(١) النعت الأكمل للعامري ١٩١.

(٢) السحب الوابلة لابن حميد ١١١٩/٣ . ١١٢٠.

(٣) إيضاح المكنون للبغدادي ٢٤٧/٢.

٤- ذَكَرَ بعض المحققين لعدد من كتبه هذا الكتاب من مصنفاته، ومنهم: شعيب الأرناؤوط في تحقيقه لكتاب أقاويل الثقات^(١)، والدكتور نجم عبدالرحمن خلف في تحقيقه لثلاثة من كتبه هي: الشهادة الزكية^(٢)، والكواكب الدرية^(٣) ومسبوك الذهب^(٤).

تحقيق اسم الكتاب:

ورد لهذا الكتاب عنوانان يختلفان في كلمة واحدة فحسب: الأول: القول البديع في علم البديع، جاء في صفحة الغلاف للنسخة التي اتخذتها أصلاً.

الثاني: القول البديع في فن البديع، جاء في صفحة غلاف النسخة الثانية.

والذي أراه أن العنوان الأول هو اسم الكتاب للأسباب التالية:

- ١ - ورد هذا العنوان في النسخة التي نقلت عن نسخة المؤلف.
- ٢ - ورد هذا الاسم صريحاً في النسختين معاً في مقدمة المؤلف حين قال: «وسميته: القول البديع في علم البديع».
- ٣ - مجيء هذا العنوان في عدد من مصادر ترجمة المؤلف مثل: النعت الأكمل للعامري^(٥)، والسحب الوابلة لابن حميد^(٦).

(١) أقاويل الثقات لمرعي الحنبلي مقدمة المحقق.

(٢) الشهادة الزكية لمرعي الحنبلي مقدمة المحقق ص ١٦.

(٣) الكواكب الدرية لمرعي الحنبلي مقدمة المحقق ص ٢٦.

(٤) مسبوك الذهب لمرعي الحنبلي مقدمة المحقق ص ٢٠.

(٥) النعت الأكمل ١٩١.

(٦) السحب الوابلة ١١١٩/٣ - ١١٢٠.

وإيضاح المكنون لإسماعيل البغدادي^(١).

٤ - لأن المؤلف أراد بكلمة «البديع» المعنى الاصطلاحي عند المتأخرين الذين جعلوه ثالثاً لعلمي المعاني والبيان، بدليل تصريح المؤلف بأنه علم، حين أراد تعريفه ، وتقسيمه إلى لفظي ومعنوي ، واقتصاره إلى حد ما على فنون البديع الاصطلاحية.

٥ - ولأن العنوان الثاني «القول البديع في فن البديع» لم يرد إلا في صفحة عنوان النسخة الثانية، وهي النسخة التي فيها شيء من التحريف ، كما أن هذا العنوان كتب بخط مغاير لما كتبت به بقية النسخة ، ويضاف إلى ذلك أن الاسم الأول ورد في مقدمة النسخة الثانية مما يؤكد حصول التحريف في العنوان الثاني.

٦ - ومع أنه يرد وصف البديع بأنه فن كما حصل من المؤلف نفسه^٢ في باب الاكتفاء إلا أنني أرى المناسب لمنهج المؤلف أن يوصف بالعلم لا بالفن، لأن الفن يصلح وصفاً حين تكون الدراسة تطبيقية تنظر إلى فنون البديع في النصوص وتتأمل حسن مواقعها.

أما حين تكون الدراسة تنظيرية - كما هو حال الكتاب - فإن الأنسب له وصفه بالعلم ، والله تعالى أعلم.

سنة تأليف الكتاب :

(١) إيضاح المكنون ٢/٢٤٧.

لا مجال للاجتهاد في تحديد سنة تأليف الكتاب؛ إذ ورد في آخر المخطوط بنسخته أن مؤلفه أنهاه بخطه بالجامع الأزهر في أواسط ربيع الأول عام ١٠٣٠هـ، ولذلك فهذا الكتاب يُعدُّ من أواخر ما كتبه المؤلف رحمه الله.

تقويم الكتاب :

القيمة العلمية للكتاب :

لم يدع المؤلف في مقدمته أنه سيأتي بما لم تأت به الأوائل ، بل أشار إلى أن هذا المؤلف مشاركة منه في تدوين (فرائد في معرفة أنواع البديع، وفوائد في غاية التهذيب والترصيع)، وصرح بمراعاته للاختصار في العرض والتمثيل، ومع ذلك فيمكن إجمال ما يتميز به الكتاب في الآتي:

١ - أنه أول كتاب تراثي أفرد «البديع» بمعناه الاصطلاحي بمؤلف خاص، ولم يسبقه . فيما أعلم . إلا ابن جابر الأندلسي (٧٨٠هـ) في بديعيته المسماة «الحلة السيرا في مدح خير الورى» التي اقتصر فيها على نظم البديع الاصطلاحي كما هو في كتاب القزويني، وقد شرح هذه البديعية ابن مالك الرعيني (٧٧٩هـ) في كتابه: «طراز الحلة وشفاء الغلة».

٢ - أنه يكشف عن مشاركة مرعي الحنبلي في التأليف البلاغي، وهذا الأمر يخفى على كثير من المؤرخين للبلاغة العربية.

٣ - أن المؤلف أفاد من مصادر منها مصادر غير معروفة عند كثير من المشتغلين في علم البلاغة مثل كتاب «زهر الربيع في شواهد البديع»، لابن قرقماس، وما يزال الكتاب مخطوطاً.

كما أنه نقل عن مصادر لم تحظ بشيء من الانتشار كما هو حال

- كتاب النواجي «الشفاف في بديع الاكتفا».
- ٤ - أنه يُعدُّ إضافةً إلى إسهام الحنابلة في التأليف البلاغي، وهم من أقل أصحاب المذاهب الأربعة مشاركة في التأليف البلاغي، والذي أعرفه من مؤلفاتهم:
- الشعار في علوم الأشعار لسليمان بن عبد القوي الطوفي (٧١٦هـ)، لدي منه نسخة مخطوطة، وقد شرعت في تحقيقه.
- حسن التوسل إلى صناعة الترسل، لشهاب الدين محمود الحلبي (٧٢٥هـ) كتاب مطبوع محقق.
- التوصل بالبديع إلى التوسل بالشفيع، لعز الدين الموصلي (٧٨٩هـ) لدي منه نسخة مخطوطة.
- بديعية عيسى بن حجاج (٨٠٧هـ)، وهي بديعية على طريقة صفى الدين الحلبي، إلا أنها رائية، ولا أعرف عنها إلا ما ذكره المترجمون^(١).
- بديع المغاني في علم البيان والمعاني لعزالدين المقدسي (٨٤٦هـ)، ولا أعرف عنه إلا اسمه الذي أورده ابن مفلح^(٢)، وابن حميد^(٣).
- ٥ - أنه من الكتب البلاغية القليلة التي تكاد تخلو من مخالفة معتقد أهل السنة، ولم أقف - في هذا الكتاب - إلا على مخالفتين واحدة في باب التورية علق عليها في موضعها، والأخرى استشهاد

(١) انظر السحب الوابلة ٨٠٤/٢.

(٢) المقصد الأرشد ١٧٤/٢.

(٣) السحب الوابلة ٥٤٧/٢.

ببيت لابن الفارض في باب الاكتفاء دون أن يعلقه عليه .
أما التساهل في الاستشهاد ببعض الأمثلة المشتملة على شيء من
الغزل، فمع كثرتها لم ألحظ شيئاً نابياً أو لفظاً مكشوفاً .

مفهوم البديع عند المؤلف:

مع أن المؤلف صرّح في مقدمته بأنه سيقصر على البديع
الاصطلاحي، أكد ذلك: تسميته لكتابه «القول البديع في علم البديع»،
ونقله لتعريف البديع عن السعد التفتازاني ، وتقسيمه للبديع إلى
لفظي ومعنوي .

مع ذلك كله فإن المؤلف لم يلتزم بالاقتران على فنون البديع
الاصطلاحي؛ إذ ذكر عدداً من الألوان البلاغية لا تدخل في مفهوم
البديع الاصطلاحي مثل: الإطناب والإسهاب^(١) مع أنه ذكر ذلك
استطراداً ، ومعلوم أن الإطناب من علم المعاني ، كما ذكر القسم
والدعاء^(٢) ، وهما من علم المعاني أيضاً .

كذلك ذكر الكناية^(٣) والتمثيل^(٤) ، وهما من علم البيان .

ولعله انساق وراء ابن أبي الإصبع الذي حشد في كتاب تحرير
التحبير أكثر من عشرين ومائة نوع جلها يندرج في مفهوم البديع
الاصطلاحي، ومنها ما يدخل في مفهوم علم البيان عند المتأخرين،

(١) ص ١٥٨ .

(٢) ص ٢٠٤ .

(٣) ص ١٧٩ .

(٤) ص ١٩١ .

وفيهما عدد يمكن تصنيفه ضمن موضوعات علم المعاني، وإن كان ابن أبي الإصبع لا ضير عليه في ذلك، لأن مفهوم البديع عنده عام شامل يكاد يكون مساوياً لمفهوم البلاغة عند المتأخرين فإن الضير يقع على مرعي الحنبلي إذ أدخل في البديع ما ليس منه.

طريقة عرض فنون البديع عند المؤلف :

التزم المؤلف - رحمه الله - بذكر لفظة باب قبل جل الفنون التي ذكرها، إلا أنه خالف ذلك حين جعل «تأكيد المدح بما يشبه الذم» باباً ، فلما انتهى منه قال: ومنه، ثم ذكر^(١) «تأكيد الذم بما يشبه المدح» وهما بابان عند البلاغيين.

وفي آخر الكتاب وبعد أن انتهى من باب الاستخدام قال: (ومن أنواع البديع) ثم ذكر^(٢): نفي الشيء بإيجابه، والسلب والإيجاب، والترشيح، ولعله تنبه لها بعد أن انتهى من كتابه ثم أضافها.

أما إدراجه بعض الفنون على أنها أقسام لبعض الأنواع البديعية ، مع أنها وردت عند عدد من البلاغيين منفصلة ، فهذا كثير عنده سأسير إليه بعد قليل حين أتحدث عن تقسيمه للأنواع البديعية.

طريقة ترتيب فنون البديع عنده:

ليس للمؤلف طريقة محددة في ترتيب فنون البديع، وتقديم بعضها على بعض، اللهم إلا فصل البديع اللفظي عن المعنوي.

ومع ذلك فقد كان يعرض بعض الفنون المتقاربة بجوار بعض كما

(١) ص ٢٠٢.

(٢) ص ٢١٠ - ٢١١.

في الجمع والتفريق والتقسيم، أو التكميل والاحتباس.

المصطلح :

عني المؤلف في بعض المواضع بذكر مصطلحات أخرى للفن البديعي الذي يتحدث عنه، ولم يكن يوازن بين هذه المصطلحات أو يرجح بعضها، وقد ترجّح عندي أنه في ذكره لتلك المصطلحات كان متأثراً بابن أبي الإصبع، وابن قرقماس.

وكنيت أظن أن المؤلف سيناقش بعض المصطلحات التي أبدى بعض البلاغيين اعتراضه عليها، كما حصل من بهاء الدين السبكي في مصطلح «التشريع» إلا أنني لم أجِد للمؤلف مناقشة على الرغم من إسهامه الكبير في التأليف في الموضوعات الشرعية.

التعريف :

دأب المؤلف على اختيار التعريفات السهلة الواضحة الموجزة التي تحدد مفهوم النوع البديعي.

وقد يورد - أحياناً - تعريفات يفهم منها أنها خاصة بالشعر، ومع ذلك يذكر لها أمثلة من القرآن الكريم كما حصل في بابي: التخيير^(١) والاتساع^(٢)، وكان عليه إما إعادة صياغة التعريف، أو الالتزام بدلالته وعدم التمثيل لذلك النوع بالشعر.

التفريق بين المتشابهات :

(١) ص ١٦٩.

(٢) ص ١٧٠.

ينبه المؤلف رحمه الله على وجود تشابه بين بعض الفنون البديعية وبين الفرق بينهما كما هو الحال في:

- تفريقه بين : التوشيح والتصدير^(١)، والإيضاح والتفسير^(٢)، والتكميل والتتيم^(٣)، والتهكم والهزاء^(٤)، والهزل الذي يراد به الجد والتهكم^(٥).

وقد يشير إلى التشابه دون أن يذكر التفريق بينهما كما حصل في باب التقسيم^(٦) إذ ذكر أنه يشبه التفويف، ولم يبين ما بينهما من فرق. وقد تتداخل عنده بعض الأنواع كما حصل بين التضمين والعقد، أو الاقتباس والتضمين، وربما كان ينطلق من رؤيته في أنهما يندرجان في باب واحد.

التقسيم :

مع أن كتابه مختصر، إلا أنه حرص على تحديد أقسام كثير من الأنواع كما حصل في التوشيع؛ إذ قسمه إلى: ما دلالته لفظية، وما دلالته معنوية.

وتقسيمه للتورية، وللإفراط بالصفة، والتضمين.

وقد ينطلق في هذا التقسيم من رؤيته في جمع عدد من القنون

(١) ص ١٠٠.

(٢) ص ١٤٧-١٤٨.

(٣) ص ١٥١.

(٤) ص ١٧٦.

(٥) ص ١٧٨.

(٦) ص ١٤١.

البديعية في باب واحد كما حصل في باب التضمنين: إذ جعل منه: الاقتباس، والرمز، والإيداع؛ والاستعانة، والتلميح، وهذا ملحظ جيد من المؤلف رحمه الله إذ إنه جمع للأنواع التي يمكن أن تنضوي تحت باب واحد.

الشواهد والأمثلة :

مع صغر حجم الكتاب وتصريح المؤلف برغبته في الاختصار، إلا أنه اشتمل على عدد طيب من الشواهد والأمثلة: من كتاب الله العزيز، ومن حديث المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، ومن أقوال العرب وأشعارهم ويمكن تدوين الملاحظات التالية على شواهد وأمثله:

- ١ - أنه . كغيره من المؤلفين . يقتصر على جزء من الآية حين يذكرها ويقتصر على موضع الشاهد فحسب.
- ٢ - قلة استشهاده بالحديث مع اشتغاله بعلومه ، والأنكى من ذلك أنه قد يعتمد في ذكر شاهد من الحديث على نقله عن كتاب بلاغي كما حصل في نقله عن ابن أبي الإصبع المصري.
- ٣ - لم يحرص المؤلف على نسبة كثير من الشواهد لأصحابها، وقد عانيت من ذلك كثيراً، حتى يسر الله لي معرفة المصادر التي اعتمد عليها دون أن يصرح بها.

ومن الغريب أنه قد يسمى الممدوح بالأبيات، ولا يسمى صاحب الأبيات كما حصل في باب «المخلص»، ولعل السبب أنها لابن قرقماس الذي أكثر من الاستشهاد بشعره دون أن يسميه خشية

أن يؤدي ذلك إلى اكتشاف مصدره، أو لعلّ لسبب آخر لا أعلمه))

٤ - كثرة استشهاده بشعر ابن قرقماس، وقد أفاد ذلك من كتاب زهر الربيع الذي ألفه ابن قرقماس وضمنه من شعره شواهد على جل فنون البديع، بل إن المؤلف رحمه الله كان يستند إلى أشعار ابن قرقماس فينثر بعضها، ويجعلها أمثلة مصنوعة، ويأخذ موضع الشاهد من بعضها ويعيد نظمها، ويبدو لي أن كل الأبيات التي لم أتمكن من معرفة قائلها إما أن تكون لابن قرقماس، أو تكون للمؤلف، لأنه تصرف في نظمها بعد أن أفاد من شعر صاحبه فيها.

٥ - حين يلقي القارئ نظرة على أصحاب الشواهد الشعرية - بعد أن يسر الله لي معرفة معظمها - ، فإنه يستطيع الحكم على جودتها الفنية بصفة عامة، لأنها تضمنت شواهد لفحول الشعراء في العصور المختلفة. إلا أن بعضها، وبخاصة أبيات ابن قرقماس - التي يظهر على كثير منها التكلف والصنعة.

٦ - قد يعتمد على أحد مصادره في نقل الشاهد، ولكنه يغيّر في الشاهد تغييراً يفقد البيت صحة الاستشهاد به كما حصل في باب التوليد، إذ غيّر لفظة في بيت ابن أبي الإصبع هي موضع الشاهد.

وقد يتصرف المؤلف في نقل مناسبة الشاهد لرغبته في مخالفة المصدر، كما حصل في باب الهجاء في معرض المدح، إذ ذكر بيتي

ابن سناء الملك:

لو شاء من رقة ألفاظه أَلْفَ ما بين الهدى والضلال

يكفيك منه أنه ربما قاد إلى المهجور طيف الخيال

وسكت عن ذكر المناسبة، مع أن مصدره الذي اعتمد عليه جعل البيتين في وصف «قوَّاد»^(١)، وربما أراد المؤلف التورع في ترك ذلك، وقد بينت في التحقيق أن المناسبة التي ذكرها ابن أبي الإصبع غير صحيحة، فالبيتان في وصف صديق مصلح، وليس في قوَّاد، بدليل أن البيت الذي قبلهما:

لي صاحب أفديه من صاحب حلو التآني حسن الاحتيال

وقد ورد نص في ديوان ابن سناء الملك يبيِّن أن المناسبة في صديق مصلح، وعلى هذا فلا يصح الاستشهاد بهذه الأبيات في هذا الباب، فليست في الهجاء كما زعم ابن أبي الإصبع وتابعه المؤلف.

٧ - كثرة شواهد الغزل وخلوها من المعاني الفاحشة والألفاظ النابية، إلا في مواضع يسيرة، مما فيه تغزل بالفلمان.

الإيطاء وجناس القافية عند المؤلف :

عرض المؤلف رحمه الله في مقدمة حديثه عن الجناس للحديث عن الإيطاء، وذكر رأي من قال إن الإيطاء من عيوب القوافي، وإن اختلف معنى الكلمة، وعقَّب على ذلك بقوله: (وهذا يؤدي إلى سد باب كبير من أبواب البلاغة وهو غالب الجناس المماثل)^(١).

وهذا الموقف من المؤلف مما يحمد له، بل إن هذه الظاهرة تعد نوعاً مستقلاً من أنواع الجناس سمّاه المظفر العلوي: تجنيس القوافي، وذكر له ^(١) شواهد كثيرة لم يعبها أحد من النقاد، بل إن المظفر أورد أبياتاً منسوبة للخليل بن أحمد نفسه قافيتها كلمة «الغروب» مما يدحض الرأي المنسوب للخليل بأنه يرى أن إعادة الكلمة يكون إيطاء، وإن اختلف معناها!!

وحين يطلع القارئ على كثير من القصائد التي اشتملت على بعض الألفاظ المشتركة، ومجيء صورة الكلمة واحدة، ولها دلالات متعددة كما في كلمة «العجوز» ^(٢) أو «عين» ^(٣) أو «الهلال» ^(٤) أو «دار» ^(٥) حين يفعل ذلك يعلم أن ذلك مما يعد من مظاهر ثراء اللغة وجمالها، وهذا يتفق مع رأي المؤلف مرعي حين ذكر أن جعل ذلك من الإيطاء يسد باباً كبيراً من أبواب البلاغة.

مصادره :

أفاد المؤلف من مصادر متعددة، فصرّح بالنقل عنها والإحالة عليها، كما أفاد بصورة خاصة من مجموعة من المصادر لم يصرّح بالنقل عنها، ولم يشر إلى أخذه منها، وبيان ذلك على النحو التالي:

(١) نضرة الإغريض ٩٣.

(٢) أنوار الربيع ١٦١/١ - ١٦٤.

(٣) السابق ١٦٥/١ - ١٦٨.

(٤) السابق ١٦٨/١ - ١٧١.

(٥) السابق ١٧١/١.

أولاً: المصادر التي صرح بذكرها :

التزم المؤلف - رحمه الله - بذكر اسم العالم الذي أخذ رأيته، أو أحال عليه، دون أن يحدد اسم الكتاب إلا في موضع واحد حين سمى كتاب التلخيص للخطيب القزويني، ولهذا فسأعرض من أشار إليهم مرتبين حسب تواريخ وفياتهم.

- ١ - الخليل بن أحمد (١٧٥هـ): نقل^(١) رأيته في الإيطاء ، حيث جعل المؤلف ذلك مقدمة للحديث عن الجناس.
- ٢ - أبو الحسن الأخفش (٢١٥هـ): ذكر^(٢) رأيته في الإيطاء كذلك.
- ٣ - عبدالله بن المعتز (٢٩٦هـ): ذكر^(٣) تسميته لتأكيد المدح بما يشبه الذم.
- ٤ - أبو الحسن علي بن عيسى الرمانى (٣٨٦هـ) أحال^(٤) عليه في موضعين في بابي : الجناس، والازدواج.
- ٥ - أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ) ذكر^(٥) رأياً له ممن تحدث عن المدح في صورة الذم.
- ٦ - الحسن بن رشيق (٤٦٣هـ): أورد^(٦) تعريفه للاكتفاء.

(١) انظر ص ٥٤ .

(٢) كذلك انظر ص ٥٨ .

(٣) انظر ص ٢٠١ .

(٤) انظر ص ٦٠ ، و ص ٩٥ .

(٥) انظر ص ١٧٥ .

(٦) ص ١٠٢ .

- ٧ - ابن القطاع: (٥١٥هـ): ذكر^(١) تغليط ابن القطاع لرأي الخليل في الإيطاء.
- ٨ - جار الله الزمخشري: (٥٣٨هـ) نقل قوله: (ولا نرى باباً في البيان أدق ولا ألطف من هذا الباب (يعني التورية) ولا أنفع منه ولا أعون على تعاطي تأويل المتشابهات في كلام الله تعالى وكلام رسوله وكلام أصحابه)^(٢).
- ٩ - أبويعقوب السكاكي (٦٢٦هـ): أحال المؤلف على قوله في باب التوجيه: (ومنه متشابهات القرآن)^(٣).
- ١٠ - ضياء الدين بن الأثير (٦٣٧هـ): ذكر^(٤) تسميته للتشريع توشيحاً.
- ١١ - ابن أبي الإصبع المصري (٦٥٤هـ): أورد^(٥) تعليقه على أحد شواهد الاطراد.
- ومع أن المؤلف اكتفى بالإحالة على ابن أبي الإصبع مرة واحدة، إلا أنه أفاد منه في مواضع كثيرة في كتابه كما سنعرف بعد قليل.

(١) ص ٥٧ .

(٢) ص ١٨١ - ١٨٢ .

(٣) ص ١٧٣ .

(٤) ص ٩١ .

(٥) ص ١٣٣ .

- ١٢ - بدرالدين بن مالك (٦٨٦هـ) نقل^(١) عنه تعريفاً للإدماج.
- ١٣ - الخطيب القزويني (٧٣٩هـ)، وهذا الموضع الوحيد الذي يحيل على كتاب، إذ قال في حديثه عن أقسام التورية (وفي التلخيص ضريان)^(٢).
- ١٤ - سعد الدين التفتازاني (٧٩١هـ): نقل^(٣) عنه تعريفه لعلم البديع.
- ١٥ - بدرالدين الزركشي (٧٩٤هـ) ذكر^(٤) تعليقه على روايته أحد الأحاديث التي ذكرها شاهداً على الاكتفاء.
- هذا ما نصّ المؤلف على ذكره من العلماء الذين أفاد منهم، وقد يكتفي بذكر اسم فئة من العلماء؛ كأن يقول: علماء البديع^(٥)، أو أهل البديع^(٦)، أو أهل العروض^(٧)، أو كما هو عند النحويين^(٨)، أو وعليه إجماع المفسرين^(٩).

ومع تصريح المؤلف - رحمه الله - بتلك الأسماء إلا أنني رجّحت

(١) انظر ص ١٣٦.

(٢) ص ١٨٣.

(٣) ص ٥٢.

(٤) ص ١٠٤.

(٥) انظر ص ١٠٤.

(٦) ص ١٠٦.

(٧) ص ١١١.

(٨) ص ١١١.

(٩) ص ٢١٠.

في ثانياً التحقيق أن رجوعه لبعضهم لم يكن مباشراً، وبخاصة ما يتشابه فيه مع ابن أبي الإصبع المصري.

ثانياً: المصادر التي يؤول إليها دون أن يحددها، وذلك باستخدامه لعبارة عامة.

فهو حين يذكر النوع البلاغي ويورد له مصطلحات أخرى، فإنه كثيراً ما يعبر بمثل قوله: ويسمى كذا^(١)، أو يقال له كذا^(٢)، أو وسمّاه بعضهم كذا^(٣)، أو قيل: ولا يقال في القرآن سجع^(٤).

وقد لاحظت أنه في مثل هذا النوع من الإحالات كان متابعاً بشكل واضح لأحد رجلين؛ إما: ابن أبي الإصبع المصري، أو ابن قرقماس كما سنعرف لاحقاً إن شاء الله.

ثالثاً: المصادر التي اعتمد عليها دون تصريح منه بالأخذ عنها^(٥)؛

١ - ابن أبي الإصبع المصري (٦٥٤هـ) ومع أن المؤلف لم يصرح بالإحالة عليه إلا مرة واحدة، إلا أنه أفاد منه بصورة واضحة جلية، بل إن ابن أبي الإصبع وبخاصة في كتابه تحرير التحبير يعد أهم مصادره، إذ أخذ عنه في مواضع كثيرة مثل أبواب: الإيضاح، والإشارة، والإرداف، والتتبع، والتكميل، وحسن البيان،

(١) انظر مثلاً ص ١٢٠، ١٩٤، ٢٠٣.

(٢) ص ١٧١، ١٨١.

(٣) ص ١٢٥، ١٦٧.

(٤) ص ٨٨.

(٥) ترتيب ذكرها وفق كثرة اعتماد المؤلف عليها، وليس بحسب وفاة أصحاب المصادر.

والاتباع، والنوادر، والتهكم، والشماتة، والهزل الذي يراد به الجد، والكناية، بل إن ما أورده المؤلف في خاتمته يكاد يكون تلخيصاً لما ذكره ابن أبي الإصبع في باب التهذيب والتأديب.

ولا يعني هذا أن المؤلف كان متابعاً لابن أبي الإصبع حذو القذة بالقذة، فقد يأخذ عن ابن أبي الإصبع ويزيد عليه كما في أبواب: التخيير، والتوجيه، والتورية، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، ورد العجز على الصدر.

وقد يعيد ترتيب أفكار الموضوع وينتقي من ابن أبي الإصبع ما يلائمه كما في باب التفسير. وقد يتفق مع ابن أبي الإصبع في عنوان الباب ويختلف عنه في مضمونه كما في باب التفریع، وباب السجع.

ولم يقتصر المؤلف على ذكر الفنون البديعية التي وردت عند ابن أبي الإصبع فحسب، بل ذكر غيرها مما لم يرد عند ابن أبي الإصبع؛ مثل: التجريد، والاكتفاء ومن مظاهر الاختلاف بينه وبين ابن أبي الإصبع أنهما لم يتفقا في ترتيب عرض الفنون البديعية، لأن منهج المؤلف الاقتصار أولاً على البديع الاصطلاحي، وثانياً لأنه بدأ بعرض البديع اللفظي أولاً، ثم عرض فنون البديع المعنوي.

٢ - محمد بن قرقماس (٨٨٢هـ) أفاد منه المؤلف، وبخاصة من كتابه «زهر الربيع في شواهد البديع» وأهم مظاهر الإفادة

منه هي:

- البدء بالبديع اللفظي، وقد ظهر لي من متابعة كتاب ابن قرقماس أنه متأثر- أعني ابن قرقماس- بابن مالك الرعيني في كتابه طراز الحلة، وهو من أشهر الذين بدأوا بالبديع اللفظي.

- تقسيم الجنس وأمثلته ، فتأثر المؤلف به واضح جداً،
و حين يلقي القارئ الكريم نظرة سريعة على تحقيق باب
الجنس يدرك ذلك التأثير.

- نقله لجل مادة باب مراعاة النظير، وباب التورية من كتاب ابن قرقماس.

- أخذه كثيراً من شعر ابن قرقماس الذي مثل به في كتابه
«زهرالربيع» على عدد من فنون البديع ، بل كان المؤلف رحمه
الله ينشر بعض أبيات ابن قرقماس كما أثبت ذلك في
التحقيق، وقد أحصيت أكثر من ثمانين شاهداً شعرياً أخذها
عن ابن قرقماس.

٣ - شمس الدين محمد النواجي (٨٥٩هـ) وقد اتكأ المؤلف في باب
الاكتفاء على ما ورد في كتاب النواجي «الشفاء في بديع الاكتفاء»،
وأفاد منه كذلك في حديثه عن الإيطاء وعلاقته بالجناس.

٤ - جلال الدين السيوطي (٩١١هـ) أفاد المؤلف منه في بديعيتته
المسماة «نظم البديع في مدح الشفيع»، وبخاصة في الاستشهاد

ببعض أبيات البديعية في أبواب: المواردية، والسلب والإيجاب، والترشيح.

٥ - ابن مالك الرعيني (٧٧٩هـ) تشابه ما ورد عند المؤلف في بعض الأبواب مثل الإدماج، والطباق، ومراعاة النظير، والاحتباك والتجريد، وغيرها مع ما ورد في كتاب طراز الحلة وشفاء الغلة لابن مالك الرعيني، وبخاصة في ذكر المصطلحات الأخرى للفن البديعي، وهذه المعلومات المتشابهة وردت في كتاب زهر الربيع لابن قرقماس، لذلك أرى أن تأثر المؤلف بكتاب الرعيني لم يكن مباشراً، بل إنه أخذ ذلك بواسطة كتاب ابن قرقماس، والله أعلم.

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

التحقيق

- ☆ النسختان المعتمدتان.
- ☆ منهج التحقيق.
- ☆ نماذج من صور المخطوطتين.
- ☆ النص المحقق.

النسختان المعتمدتان في التحقيق :

وفقني الله في الحصول على نسختين مخطوطتين لهذا الكتاب :

أولاهما: نسخة مصورة في مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض برقم ٧/١٥٦، وهي مصورة عن نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ١٢٧ بلاغة.

وتقع في تسع وعشرين ورقة، في كل صفحة منها خمسة وعشرون سطراً ، تتراوح كلمات السطر بين تسع كلمات ، وأربع عشرة كلمة ، وخطها نسخ معتاد .

وهذه النسخة بخط محمد بن محمد بن محمد العبادي كما هو مدون في صفحة الغلاف، يقول: «في نوبة كاتبه وواقفه الفقير محمد بن محمد بن محمد العبادي المجلّد عفا الله عنه بمنّه».

وهي نسخة تامة خالية من السقط والتحريف ، وتكتسب أهميتها أنها منقولة عن نسخة المؤلف ، إذ صرّح كاتبها في آخر المخطوط أنها: «كتبت من خط مؤلفه رحمه الله رحمة واسعة»، وقوبلت على نسخة المؤلف، وصححت عليها ، واستدرك كاتبها بخطه ما حدث من سقط بعض الحروف أو تصويب بعض الكلمات.

ويوجد في حواشي بعض صفحاتها تعليقات بخط مغاير، ويظهر لي أنها لبعض من انتقلت النسخة إلى حوزتهم، وهذه النقول نصوص من بعض الكتب في تعريف بعض الأنواع البديعية، وذكر أمثلة لها، وأحياناً تنقل أمثلة من تلك المصادر هي عينها الأمثلة التي وردت في

المخطوط.

أما تاريخ نسخها فلم أتمكن من تحديده، لكنني أظنه بعد وفاة المؤلف؛ لما يوحى به نص الناسخ من الترحم على المؤلف رحمهما الله. كما أنني أكاد أجزم أنها كتبت قبل النسخة الثانية التي سأصفها بعد قليل؛ لما يومئ إليه نوع الخط الذي كتبت به.

وأخيراً فإن وجود هذه النسخة في مكتبة عارف حكمت يضيف عليها قيمة علمية، لأنه من المعروف في أوساط المحققين أن هذه المكتبة تتميز باقتناء النسخ النفيسة.

لذلك كله، فإنني قد اتخذت هذه النسخة أصلاً في التحقيق.

وثانيتها: نسخة مصورة عن نسخة مكتبة جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية برقم ٣٣٤٦، وهي نسخة أصلية تقع في ثمان وثلاثين ورقة، في كل صفحة منها واحد وعشرون سطراً، تتراوح كلمات السطر بين ثمان كلمات وعشر كلمات.

وهذه النسخة بخط بكر بن أحمد حماد النابلسي، وصرح في آخر المخطوط أنه فرغ «من كتابتها في يوم الجمعة المبارك السادس (والعشرين)^(١) من شهر (ذي)^(٢) القعدة الذي هو في سنين سنة ألف ومائتين وثمانية وستين».

وهذه النسخة فيها شيء من التحريف والسقط اليسير، ويظهر أن

(١) في النسخة (والعشرون).

(٢) في النسخة (ذو).

كاتبها - عفا الله عنه - لم يكن طالب علم متمكن، فأخطأوه الإملائية والنحوية كثيرة، وما نقلته لك آنفاً - أيها القارئ الكريم - مما دوّنه الناسخ في آخر المخطوط يكشف عن ذلك.

ومع هذا فقد أسهمت هذه النسخة في مساعدتي بصحة قراءة النص وتصويب ما غمض عليّ في بعض المواضع ، بسبب عدم وضوح الكتابة أو تداخل بعض الأحرف.

منهج التحقيق :

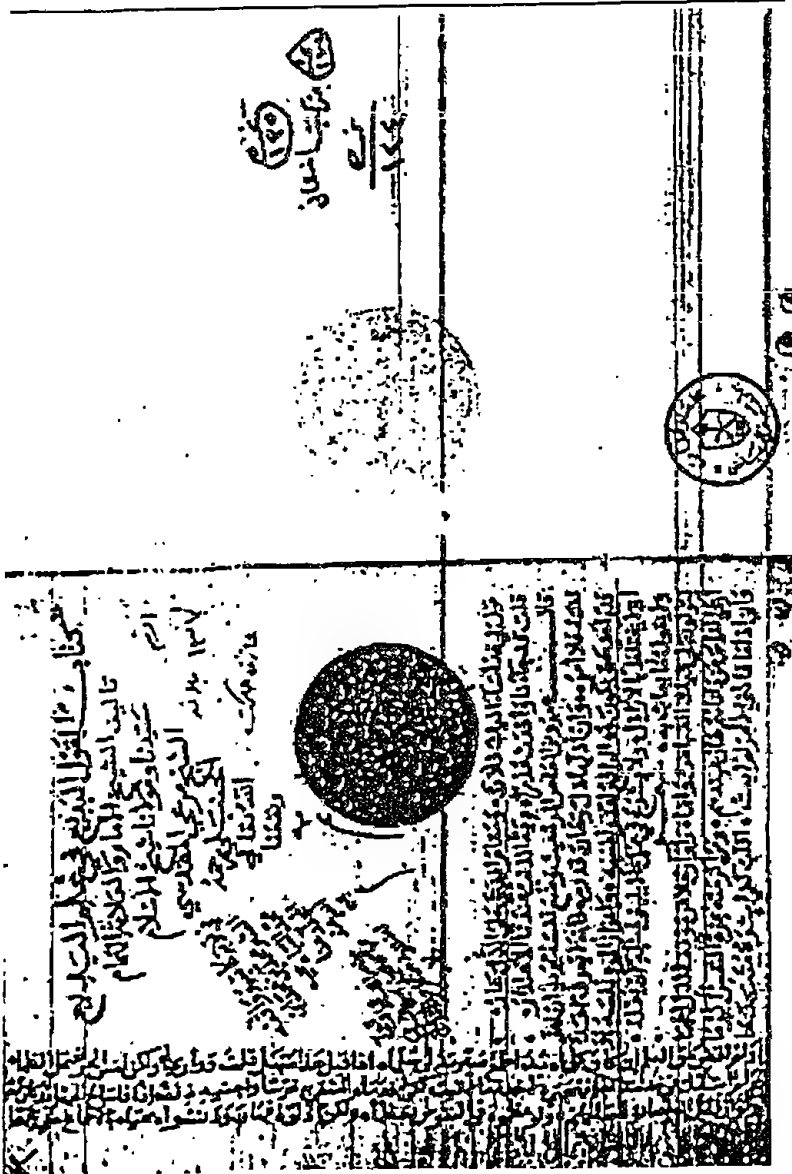
- ١ - اتخذت أقدم النسختين أصلاً، لتمامها ، ولأنها نقلت عن نسخة المؤلف، وقابلتُ النسخة الثانية عليها .
- ٢ - عزوت الآيات إلى سورها ، وحددت أرقامها .
- ٣ - خرجت الأحاديث من كتب الحديث ما استطعت إلى ذلك سبيلاً .
- ٤ - وثّقت النصوص، وأحلت على مواضع الآراء في مظانها .
- ٥ - نسبت الشواهد والأمثلة الشعرية لأصحابها، وقد عانيت في هذا الأمر كثيراً ؛ لتأخر زمن المؤلف ، حتى يَسُرَّ الله لي نسبة جُلِّ الشواهد، وبقي عدد قليل لم أتمكن من معرفة أصحابها ، فوثّقت بعضها بذكر المصادر التي أوردتها، وبقي أقل من القليل لم أستطع معرفة قائلها، ولم أعثر عليها في المصادر .
- ٦ - ترجمت للأعلام ترجمات مختصرة تبين الاسم ، وسنة الوفاة ، وما يشتهر به، ثم أحلت على بعض مصادر ترجمته .
- ٧ - وضعت مجموعة من الفهارس في آخر الكتاب للآيات، والأحاديث والآثار، والشعر، وثبت بالمصادر والمراجع ، ثم فهرس الموضوعات .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

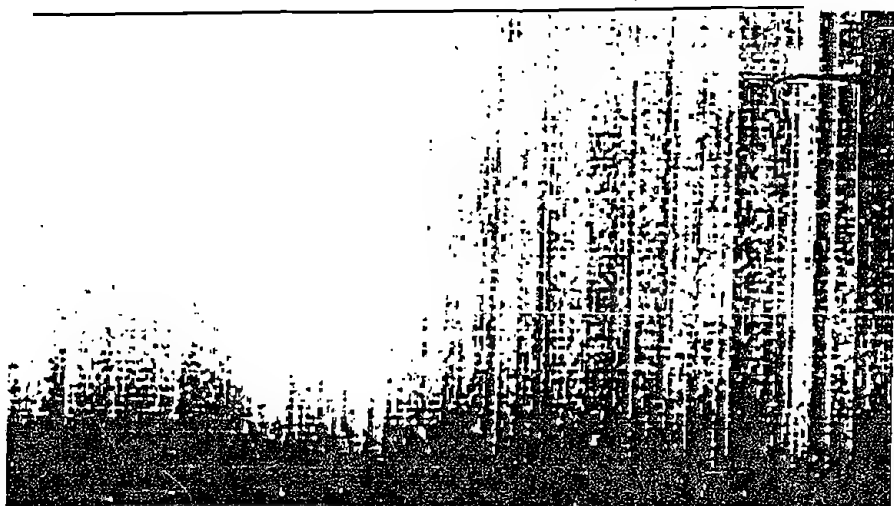
نماذج من صور المخطوطتين

- ١ - من الأصل : لوحة العنوان ،
اللوحة الأولى ، اللوحة الأخيرة .
- ٢ - النسخة الثانية : لوحة العنوان ،
اللوحة الأولى ، اللوحة الأخيرة



لوحة العنوان من النسخة «الأصل»

[illegible]



٢

توفي يوم الاثنين ١٢٠٠ هـ
عن عمره ٨٠ سنة



توفي يوم الاثنين ١٢٠٠ هـ
عن عمره ٨٠ سنة

لوحة العنوان للنسخة الثانية

[illegible]

الدلالة على منزلة تطبيق الدر على عناقيد الكفاية من طرف
اليد على كفايتها فتدبر على الكاشفة ومطالع الكاشفة
حائض كثر مع راحة الاختصاص في التفرغ والعلوم
اليد على محض في ذمة التفرغ بعدد في التفرغ والعلوم
تحتسب بالاولى كفايتها في كثر في التفرغ والعلوم
والاختصاص بالاختصاص في راحة به التفرغ والعلوم
على التفرغ وهو التفرغ في كثر في التفرغ والعلوم
واليد على كفايتها فتدبر على الكاشفة ومطالع الكاشفة
حائض كثر مع راحة الاختصاص في التفرغ والعلوم
اليد على محض في ذمة التفرغ بعدد في التفرغ والعلوم
تحتسب بالاولى كفايتها في كثر في التفرغ والعلوم
والاختصاص بالاختصاص في راحة به التفرغ والعلوم

رَفَعَ
عَنْ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَسْكَنَ اللَّهُ الْوُدَّ

الْقَوْلُ الْبَدِيعُ فِي عِلْمِ الْبَدِيعِ

لِلْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ مَرْعِي بْنِ يَوْسُفَ الْجَنْبَلِيِّ (١٠٣٣هـ)

تَحْقِيقٌ وَدِرَاسَةٌ
لِلدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّائِلِ

الْأُسْتَاذُ الْمَشَارِكُ بِفَسَمِ الْبَلَاغَةِ وَالنَّقْدِ وَمَنْهَجِ الْأَدَبِ الْإِسْلَامِيِّ
فِي كَلِيَّةِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالرِّيَاضِ
جَامِعَةِ الْإِسْلَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْإِسْلَامِيَّةِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال [شيخنا العلامة، المحقق الفهامة، محقق ما اندرس من العلوم بأبداع إحياء، مجلّي ما انحبس عن الأفهام من العلوم مبتدياً]^(١) : قال العبد الفقير إلى الله تعالى مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي^(٢) :

الحمد لمن أبدع الكائنات، فهو البديع، رفيع الدرجات، ذي العرش، معلم البديع^(٣).

والصلاة [والسلام]^(٤) على من حاكت^(٥) ألفاظه الدراري، لمّا حاكت^(٦) نسج زهر الربيع^(٧) ، وعلى آله وأصحابه الذين هم

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ب) .

(٢) انظر ترجمته في مقدمة الدراسة.

(٣) لعل المؤلف رحمه الله أراد التنبيه على موضوع الكتاب، وأنه في البديع، وقوله عن الله عز وجل: مُعَلِّمُ الْبَدِيعِ استناداً على ما ورد في قوله سبحانه: ﴿وَيَعْلَمُ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة: ١٥١ والله أعلم.

(٤) في الأصل والصلات، وما دُوّن من نسخة (ب) ، وإن كنت لا أستبعد أن المؤلف يريد الصلات جرياً على عادته في التجنيس.

(٥) حاكت - هنا - بمعنى شابهت.

(٦) وحاكت - هنا - من الحياكة: وهي النسيج والخياطة، وتحسين أثر الصنعة في الثوب، انظر: القاموس المحيط (حيك) ويقصد بها أن ألفاظه ﷺ نسجت أحسن القول وأجمله.

(٧) لعل فيه إشارة إلى كتاب زهر الربيع، لابن قرقماس الذي اكتشفت أن المؤلف أفاد منه كثيراً في الأمثلة.

أفصح وأصفح^(١)، وأرجح وأجرح^(٢) في القول والفعل ، والعقل والخطب المنيع، ما خفق جناح النجاح، فلاح فلاحُ التقسيم والتتويج، وبعد :
فهذه فرائد في معرفة أنواع البديع، وفوائد في غاية التهذيب والترصيع، مراعيًا في ذلك الاختصار، وإلى ذلك ميل نفوس الأخيار، وما كان قصدي من هذا أن أدون اسمي في ديوان المصنفين، ولا أن أدرج ذكرني في طبقات المؤلفين، بل القصد رياضة الطبيعة، وامتحان الجبلة والقريحة، مع رجاء الغفران، ودعاء الإخوان.
[وأسميته] ^(٣) « القول البديع في علم البديع »

أعلم أن البديعي إنما يَبْحَثُ [فيه^(٤)] عن وجوه تحسين الكلام، بشرط أن يكون بعد رعاية مطابقتها لمقتضى الحال، ووضوح الدلالة، لأنه إنما يعدُّ محسنًا بعد ذلك، وإلا فقد قال الشيخ سعد الدين^(٥):
الاعتناء بوجوه تحسين الكلام دون رعاية مطابقتها لمقتضى الحال،

(١) أصفح: أكثر صفحاً وشفواً، فالصفوح: هو الكريم العفو، انظر القاموس المحيط (صفح).

(٢) أجرح: لعلها من جرح كمنع أي: اكتسب، فيكون المعنى تفصيل الصحابة في ما اكتسبوه في أقوالهم وأفعالهم، وفي المواقف الحاسمة انظر: القاموس المحيط (جرح).

(٣) وفي الأصل: (وأسميه). ولعلها تحريف عن أسميته ، وفي الثانية: (وسمية).

(٤) من (ب) وهى ساقطة في الأصل.

(٥) هو سعد الدين التفتازاني: مسعود بن عمر بن عبدالله (٧١٢ - ٧٩١هـ)، وصفه أحد الباحثين بأنه فيلسوف الماتريدية، له ثلاثة كتب في البلاغة: المختصر، والمطول، وكلاهما على تلخيص القزويني ، والكتاب الثالث شرح فيه القسم الثالث من مفتاح السكاكي،

انظر بغية الوعاة ٢/٢٨٥، والماتريدية وموقفهم من الصفات ١/٢٩٤.

ووضوح الدلالة بمنزلة «تعليق الدرُّ على أعناق الخنازير»^(١).
 وأنواع البديع كثيرة جداً تزيد على المائتين^(٢)، وها أنا أذكر ماتيسر
 ذكره مع رعاية الاختصار في التمثيل .

(١) انظر قول التفتازاني في المختصر (مختصر الدسوقي على مختصر المعاني ص ٥٠٥).

وفي المطول ٤١٦، وفيه كتعليق الدرر، ولعله خطأ طباعي، وذكر السيوطي هذا
 القول دون عزو للتفتازاني، انظر: عقود الجمان ١٠٤.
 أقول لعل سعد الدين التفتازاني أخذ هذه العبارة من قول الشاعر:
 إِنِّي وَتَزِينِي بِمَدْحِي مَعْشَرًا كَمُفْلَقِ دُرٍّ عَلَى خِنْزِيرٍ
 انظر: أسرار البلاغة ٢٠٠ تحقيق محمود شاكر.

(٢) بدأ ابن المعتز بذكر أنواع البديع، وكانت عنده ثمانية عشر نوعاً، وزاد قدامة أنواعاً
 أخرى فصارت عنده عشرين، ووصلت عند أبي هلال العسكري إلى سبعة
 وثلاثين نوعاً، وبلغت عند التيفاشي سبعين، ثم جاءت عند ابن أبي الإصبع في
 بديع القرآن خمسة وتسعين وزاد عليها في تحرير التعبير فصارت عشرين
 ومائة نوع، وضمّن الحلي بديعته أربعين ومائة نوع، وتسابق البديعيون بعد ذلك
 في الزيادة، فذكر الآثاري في بديعياته الثلاث أكثر من مائتي نوع. (انظر ما قاله
 السيوطي في عقود الجمان ١٠٥).

والبديع عند أولئك عام يشمل فنون البلاغة الثلاثة، ومما ساعد على التزايد من
 العدد أن كثيراً منهم يجعل النوع الواحد أقساماً، فيكون كل قسم بمثابة نوع
 بلاغي، كما هو الحال في الجنس مثلاً.

ومن المناسب هنا أن أذكر أن أنواع البديع لا تنحصر، فكل نوع من التحسين
 يخترعه الكتّاب أو الشعراء يصبح نوعاً بديعياً، وقد ألف الشوكاني رسالة طريفة
 في هذا الباب سماها: (الروض الواسع في الدليل المقنع على عدم انحصار علم
 البديع) لدي منه نسخة مخطوطة تكرم بإحضارها إلى الأخ العزيز فضيلة الدكتور
 عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر إذ طلبت منه ذلك حين سافر لليمن ليحضر
 نسخاً مخطوطة من كتاب الطراز لله الذي عمل تحقيقه، أجزل الله له المثوبة،
 ولعل الله ييسر تحقيقها.

وعلم البديع منحصر^(١) في فئتين : لفظي ومعنوي .
 فاللفظي : ما تعلق تحسينه بالألفاظ^(٢) كالجناس ونحوه .
 والمعنوي : بالمعاني والمتعلق باللفظ أنواع ، ونبدأ^(٣) به ، لأن اللفظ
 وسيلة إلى المعنى ، وحق الوسيلة أن تكون متقدمة .
 ومن العجب أن الخليل بن أحمد^(٤) - واضع علم العروض -

(١) انحصاره في قسمين: لفظي ومعنوي وفق ما استقر الرأي عليه عند الخطيب القزويني، ومن تبعه، ومنهم المؤلف، وبعضهم جعله ثلاثة أقسام: لفظي، ومعنوي، ولفظي معنوي، ومن هؤلاء: بدر الدين بن مالك في المصباح، انظر المصباح ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ٢٤٦، وشرف الدين الطيبي في التبيان، انظر التبيان ٢٨٣.

(٢) يعلق كثير من البلاغيين على هذه العبارة بقولهم: أولاً وبالذات (انظر تلخيص الخطيب وشروحه في شروح التلخيص ٢٨٥/٤)، وغرضهم ألا يستبعد المعنى، وإنما المقصود بالدرجة الأولى هو اللفظ.

(٣) البدء بالجناس اللفظي مخالف لمدرسة الخطيب القزويني التي تبدأ بالمعنوي، ولكن المؤلف مرعياً سبقه في تقديم اللفظي عدد من البلاغيين منهم: ابن جابر في الحلة السيرا، وابن مالك الرعياني في طراز الحلة، وابن قرقماس في زهر الربيع.

(٤) هو أبو عبد الرحمن: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (١٠٠هـ - ١٧٥هـ) عبقرى اللغة العربية، كان إماماً في اللغة والنحو، وهو الذي استنبط علم العروض، انظر وفيات الأعيان ٢/٢٤٤ - ٢٤٨.

ذهب^(١) في علم القوافي^(٢) إلى منع إعادة الكلمة التي فيها
الروي في بيت آخر .

-
- (١) نَسَبَ هذا القول - وهو جعل إعادة الكلمة بلفظها ومعناها، أو بلفظها دون معناها من الإيطاء - للخليل عدد من العلماء منهم:
- ١ - الرمانى (٣٨٨هـ) فيما حكاه عنه الدمامينى فى العيون الغامزة على خبايا الرامزة ص ٢٧٢ .
- ٢ - التبريزى (٥٠٢هـ) فى الكافى فى العروض والقوافى ١٦٢ .
- ٣ - ابن القطاع (٥١٥هـ) فى المختصر: الشافى فى علم القوافى ، أ. تحقيق الدكتور صالح العايد ص ٨٩
- ٤ - الشنترينى (٥٥٠هـ) فى المعيار فى أوزان الأشعار ١٢٧ - ١٢٨ .
- ٥ - الدمامينى (٨٢٧هـ) فى العيون الغامزة على خبايا الرامزة ٢٧٢ .
- ٦ - العينى (٨٥٥هـ) فى شرحه على منظومة ابن الحاجب فى العروض والقوافى . انظر الإرشاد الكافى على متن الكافى فى علمى العروض والقوافى للسيد محمد الدمنهورى ص ١٠٣ .
- ٧ . النواجى (٨٥٩هـ) فى الشفا فى بديع الاكتفا ، ص ٤٠ .
- (٢) لعله يعنى كتابه فى العروض الذى ذكره المترجمون، انظر مثلاً: وفيات الأعيان ٢ / ٢٤٤ .

سواء اتفق المعنى كَرَجُلٍ وَرَجُلٍ، أم اختلف ^(١) كتغفر الفم، وتغر دار الحرب، وسمّاه إيطاءً ^(٢)، وجعله من عيوب القوافي ^(٣)، وهذا يؤدي إلى سدّ باب كبير من أبواب البلاغة ^(٤)، وهو غالب الجناس المماثل

(١) ومن العلماء من يرى أن الخليل لا يجعل ما اختلف معناه من الإيطاء، ومنهم:
١. الأخفش (٢١٥هـ)، حكى ذلك عنه التبريزي في الكافي ١٦٢، والدمايني (٨٢٧هـ) في العيون الفامزة ٢٧٢، وانظر قول الأخفش في كتابه القوافي في ٦٣ قال فيه: «وزعموا.. وهذا ينكر».

٢. ابن جني (٣٩٢هـ) الذي ضعّف الحكاية السابقة عن الخليل التي نسب له فيها أنه يجعل ما اختلف معناه من الإيطاء، انظر العيون الفامزة ص ٢٧٢.

٣. وكتب تعليق في المخطوط النسخة الأصلية نصه «وهذا عند الخليل مخصوص باتحاد النوع كاسمين أو فاعلين، أما مع الاختلاف فلا يكون إيطاءً، كقول الشاعر:

ليس يرد الزمان ما ذهباً ولو بذلنا في رده ذهباً
قلت: ومما يرجح أن الخليل لا يجعل ما اختلف معناه من الإيطاء ما جاء في كتاب العين ٤٦٨/٧ (وطأ) وتهذيب اللغة ٥٠/١٤ ونصه: (الإيطاء: اتفاق قافيتين على كلمة واحدة... فإن اتفق المعنى ولم يتفق اللفظ فليس بإيطاء، وإذا اختلف المعنى واتفق اللفظ فليس بإيطاء أيضاً.

(٢) الإيطاء: أصل الإيطاء أن يطأ الإنسان في طريقه على أثر وطء، فيعيد الوطء على ذلك الموضع، فكذا إعادة القافية. انظر الكافي للتبريزي: ١٦٢.

(٣) جل الذين تحدثوا عن عيوب القوافي جعلوا الإيطاء منها، ولكنهم اختلفوا في جعل ما اختلف معنى منه أولاً، غير أبي عمرو بن العلاء فلا يراه عيباً. انظر تهذيب اللغة للأزهري ٥٠/١٤.

(٤) انظر - غير مأمور - حديثي عن الإيطاء وجناس القافية، في قسم الدراسة.

[أ/اب] أحد قسمي التّام، ولذلك ردّ عليه أئمة البلاغة ،
وخالفوه^(١) ، وغلّطه ابن [القطّاع]^(٢) وغيره^(٣) قائلين: إن الإيطاء

(١) ممن خالف الرأي المنسوب للخليل في جعله ما اختلف في المعنى من الإيطاء:
١ - المبرد (٢٨٥هـ) في أخبار ضرورة الشعر، انظر مجلة عالم الكتب مج ١٦ ع ٥
ص ٤٤٤.

- ٢ - صاحب بن عباد (٣٨٥هـ) في الإقناع ٨٢.
- ٣ - ابن جني (٣٩٢هـ) في مختصر القوافي ٣٢.٣٢.
- ٤ - ابن رشيق (٤٦٣هـ) في العمدة ٥٥٩/١.
- ٥ - الزنجاني (٦٦٠هـ) في معيار النظار ١٠١/١.
- ٦ - السجلماسي (كان حياً سنة ٧٠٤هـ) في المنزع البديع ٤٩٢.

(٢) ورد في النسختين معاً (ابن القطان)، ومع أن ذلك غير مستبعد ، لأنني وقفت
على اثنين ممن يعرف بابن القطان لهما تأليف في العروض والقوافي.
أحدهما: هبة الله بن الفضل بن عبدالعزيز بن القطان (٥٥٨هـ) ، له مختصر
في العروض، انظر وفيات الأعيان ٥٣/٦، ومفتاح السعادة ١٧٤/١.
وثانيهما: علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي أبو الحسن ابن القطان (٦٢٨هـ)
من كتبه: مقالة في الأوزان ، انظر شذرات الذهب ١٢٨/٥. ولم أقف على
دينك الكتابين. ولكنني أرجح أن المقصود ابن القطّاع للأسباب التالية:
١ - أن ابن القطّاع غلط الخليل صراحة في كتابه الشافي ٨٩ حيث
قال: «فإذا اتفق اللفظ واختلف المعنى لم يكن إيطاءً.... إلا عند الخليل
وحده، وهو غلط».

٢ - أن النص الذي أورده المؤلف - مرعي - من قوله: ومن العجب أن
الخليل .. إلى نهاية قول الأخفش، يكاد يكون مطابقاً لما ورد في كتاب
الشفاء في بديع الاكتفا للنواجي ٤١ - ٤٢ ، وقد ورد عند النواجي ابن
القطّاع ، مما يرجح أن النص عند مرعي قد اعتوره التصحيف.

٣ - أن التصحيف بين العين والنون وارد، إذا علمنا أن النسخة الأصلية
في تحقيقنا نسخة منقولة عن نسخة المؤلف ، وليست هي.

مخصوص بإعادة الكلمة بلفظها ومعناها قبل سبعة أبيات أو عشرة^(١)،
إلا أن الأخفش^(٢) يقول^(٣): إذا كان أحدهما معرفاً والآخر نكرة
فليس بإيطاء.

وإنما كان عيباً لدلالته على ضعف طبع الشاعر، وقلة مادته، حيث
قصر فكره، وأحجم طبعه عن أن يأتي بقافية أخرى، فاستروح إلى
الأول مع ما جُلبت عليه النفوس من معاداة المعادات.

وأما إذا أُعيدت بلفظها دون معناها فليس بإيطاء كقولي^(٤) من

= (٣) ذكرت في التعليق قبل السابق بعض الذين خالفوا الرأي المنسوب للخليل.

(١) ممن نص على ذلك: الشنتريني (٥٥٠هـ)، قال: (بعد سبعة أبيات أو أكثر)
المعيار ١٢٧.

(٢) هو أبو الحسن: سعيد بن مسعدة المجاشعي المعروف بالأخفش الأوسط
(٢١٥هـ)، له كتاب في العروض وكتاب في القوافي. انظر في ترجمته:
وفيات الأعيان ٢/ ٢٨٠ - ٢٨١.

(٣) نسب هذا القول للأخفش كل من: التبريزي (٥٠٢هـ) في الكافي ١٦٢،
والشنتريني (٥٥٠هـ) في المعيار ١٢٨، والدمامي (٨٢٧هـ) في العيون الغامزة
٢٧٢، والنواجي (٨٥٩هـ) في الشفا ٤١.

وانظر القول في كتاب القوافي للأخفش تحقيق د. عزة حسن ص ٥٨ - ٥٩.

(٤) ورد البيت منسوباً لمرعي الحنبلي في ترجمته في كتاب النعت الأكمل ١٩٤،
وذكر القصيدة، كما ورد في مقدمة تحقيق كتاب مسبوك الذهب في فضل
العرب وشرف العلم على شرف النسب، لمرعي الحنبلي ص ١٢.

مطلع قصيدة:

يَسَاحِرِ الطَّرْفِ يَا مَنْ مُهْجَتِي سَحَرَا كَمْ ذَا تَنَامُ وَكَمْ أَسْهَرْتُني سَحَرَا^(١)

قالوا^(٢) : لوقوعه كثيراً في أشعار الفصحاء ، ودلالته على غزارة مادة الشاعر ، وقوة ملكته ، واقتداره على اقتناص المعاني المختلفة بالألفاظ المتفقة، حتى جعلوه من محاسن الكلام ، وسمّوه تجنيساً .

٢

(١) يلحظ أن كلمة سحر تكررت في بيت واحد، مرة في آخر الصدر ، والأخرى في آخر العجز، والإيطاء أن تتكرر الكلمة في القافية مرتين ، اللهم إلا إن كان المؤلف جعل الشطر بمثابة البيت !! فإن كان فهو عجيب ، وإن لم يكن فاستشهاده به أعجب وهو ضعيف .

(٢) ممن قال ذلك: الأخفش في القوافي انظر ٦٤ ، وممن أورد نماذج له المظفر العلوي في نضرة الإغريض ٨٩ - ٩٥ ، وانظر ما ذكرته في الحديث عن تجنيس القوافي والإيطاء في قسم الدراسة .

[باب الجنس^(١)]

إذا تقرر هذا فالجناس - ويقال التجنيس - قال الرماني^(٢) : «هو بيان المعاني بأنواع من الكلام يجمعها أصل واحد»^(٣)، واشتراك المعاني في ألفاظ متجانسة، أو الجنس بين اللفظين: هو تشابههما في اللفظ، وهو سبعة أنواع: تام، وناقص، ومحرّف، [أو^(٤)] مصحّف، ومقلوب، ومضارع، ولاحق، وملحق بالجناس.

وهذه السبعة تنقسم نحو ستين^(٥) نوعاً :

النوع الأول : الجنس التام :

وهو أن يتفق اللفظان حروفاً، وعدداً، وهيئة، وترتيباً، ونوعاً :
اسماً، أو فعلاً، أو حرفاً.

وهو قسمان : مفرد ومركب، وكل منهما أنواع :

(١) زيادة من المحقق لينسجم مع بقية الأبواب.

(٢) هو أبو الحسن علي بن عيسى، كان يعرف بالإخشيدي، وهو بالرماني أشهر (٢٨٦هـ)، إمام في العربية، علامة بالأدب، وهو من المعتزلة. انظر ترجمته في بغية الوعاة ١٨٠/٢ - ١٨١.

(٣) انظر تعريف الرماني في رسالة النكت في إعجاز القرآن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ٩٩).

(٤) في الأصل (و) والصواب من ب؛ لأن المؤلف جمع المحرف والمصحف بقسم واحد، وهو الثاني عنده، ولو بقيت الواو لصارت أكثر من سبعة.

(٥) ممن جعلها ستين ابن جابر الأندلسي، وابن مالك الرعييني، انظر: طراز الحلة وشفاء الغلة ٩٤.

فالمفرد : إن اتفقت فيه الكلمتان فيما مرَّ مع اختلاف المعنى .
 بخلاف: ﴿بَلِ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَبُ وَأَمْرٌ﴾^(١) . فتام مماثل
 نحو : خال، وخال ، لخال الخد، وأخي الأم، واستوى طعام زيد؛ لما
 استوى راكباً، ونحو: «أظبي النقا أبارق بثغرك»^(٢) ، وقع الجناس
 بين همزة النداء في ظبي، وهمزة الاستفهام في بارق .

ونحو: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾^(٣) ،
 ولا اعتبار بزيادة «ال» في مثل ذلك . [اب / ١٢]
 ونحو: ممَّا جرى دمعي جرى^(٤) ، عن وجهه أسفر، والصبح
 قد أسفر .

والظاهر أنه لو اتفق النوع وكان مع أحدهما ضمير . أنه تام مماثل
 لا مستوفى ، نحو :

(١) سورة القمر/ ٤٦ .

(٢) قول نثره مرعي من بيت من الطويل ، لابن قرقماس المصري يقول فيه :
 أظبي النقا والرقمتين أبارق بثغرك أم وادي العقيق بدا لي
 انظر زهر الربيع ١٢ ب .

(٣) سورة الروم/ ٥٥ .

(٤) أخذه المؤلف من قوله في مقطوعة له :

يا منيتي هجرتني من غير ذنب قد جرى
 أنت الذي ظلمتني ومنك دمعي قد جرى
 وزاد شوقي والجوى دمعي جرى مما جرى

انظر: الغزل المطلوب في الحب والمحبوب ٢٠ ب

يا خـليـلي سـلا إن كان قلبي قد سـلا^(١)

وإن اتفقت فيه الكلمتان دون النوع كاسم وفعل فتام مستوفى،
ويقال له جناس التغاير، والتجنيس المطلق، نحو:

((يحيا لدى يحيى^(٢)))

ونحو: وضعته في في، وجئت إلى إلى زيد، أي: نعمه، ونحو علّ
زيداً علّ، أي: اعتل، ونحو: يعجبني أن زيدا أن^(٣) - من الأئين - .
والتركب نوعان: ملفوف، ومرفوف:

فالملفوف: ما تركب من كلمتين تامتين.

والمرفوف: ما تركب من كلمة وبعض أخرى.

وكلُّ قسمان: ملفوف مفروق، وملفوف مشتبه

ومرفوف مفروق، ومرفوف مشتبه :

(١) للمؤلف مرعي بن يوسف الحنبلي من مقطوعة وزنها مستحدث، يقول فيها:

يا خـليـلي سـلا إن كان قلبي قد سـلا

وحق من أهوى فـلا أسـلو ولو زاد الصـدود

وكيف أسـلو مهـجتي وناظـري ومـنيـتي

يا لهفي يا حـسـرتي إن لم يواصـل ويـجـود

انظر: الغزل المطلوب في الحب والمحبوب، لمرعي الحنبلي ١٩، ب،

(٢) لعله جزء من بيت أبي تمام:

ما مات من كرم الزمان فإنه يحيا لدى يحيى بن عبد الله

انظر: معاهد التصييص ٢٠٦/٣.

(٣) أخذه المؤلف من قول ابن قرقمباس المصري:

إنّ إن كنت عاشقاً أو كئيهاً إنّ من أن لا محالة صب

فالملفوظ المفروق : نحو: الخيل تجري بي من تجريبي^(١) ، ونحو :

إن كنت تريد بالجفا تهذيبي فاقطع برضائك ألسناً تهذي بي^(٢)

فهو ملفوف ، لتركبه من كلمتين تامتين، فإن تهذي: من الهذيان كلمة، وبي جار ومجرور كلمة.

ومفروق، لاختلافهما في صورة الكتابة، ونحو:

كلكم قد أخذ الجـ	م ولا جام لنا
ما الذي ضرَّ مدير [الجـ	م ^(٣)] لوجـاملنا ^(٤)

أي: عاملنا بالجميل.

والملفوظ المشتبه : ما اشتبه خطأً ، نحو : من لم يكن ذا هبة ،

(١) أخذه المؤلف من قول ابن قرقماس المصري من قصيدة في الرثاء:

خيول وجدي إلى الأحباب تجري بي فليس ينفعني عقلي وتجريبي
هذا وسمعي لتهذيبي به صمم عن كل عاذلة في الحب تهذي بي
انظر: زهر الربيع ١٣ب.

(٢) لعل المؤلف أخذه من البيت الثاني لابن قرقماس الوارد في الحاشية السابقة.

(٣) في الأصل: الكأس ، وكتب تحتها بخط آخر: الجـام، فلعلها رواية أخرى، والجام: إناء من فضة. انظر القاموس المحيط (جوم).

(٤) البيتان من مجزوء الرمل، وهما لأبي الفتح البستي: انظر ديوان أبي الفتح البستي ٣٠٠.

ووردا منسوبين له في الإيضاح للمقزويني ٩٣/٦، وطرارز الحلة للرعيني ١٦٠، وجنى الجناس للسيوطي ١٣٤، ومعاهد التنصيص للعباسي ٢٢١/٣، وفي تعليق على حاشية الأصل المخطوط.

ووردا دون عزو في المفتاح ٤٢٠، وتحرير التعبير ١١٠، ومعيار النظار ٧٦/٢.

فدولته ذاهبة^(١)، ونحو:

لست تاج العارفينَا أنت تاجُ العارِ غينا^(٢)

- من العار -

ونحو: لسريي سريي^(٣)، وحلالي حلا لي^(٤)، ونحو: أوحشنا
شخصك مذ فارقتنا، والدمع في العيون مذ فارقتنا^(٥)، ونحو:

بالوصل قد جاد لنا من بعد ما جاد لنا^(٦)

فإن كان مركب الجزأين، فجناس التلفيق، نحو: من عدمي، منع
دمي^(٧)، ونحو: قال لي: مالك؟ قلت: خذْ مالك.

(١) لعل المؤلف أخذه من قول أبي الفتح البستي:

إذا ملك لم يكن ذاهبة فدعه فدولته ذاهبة
انظر الإيضاح ٩٣/٦، وديوان البستي: ٤٠.

(٢) لم أتمكن من معرفة قائله، وهو من مجزوء الرمل.

(٣) لسريي الأول من السرب وهي المجموعة، وسريي الثانية من السير، بمعنى:
أذهب بي.

(٤) حلالي الأولى نسبة إلى الحلال، والثانية من حلا يحلو، جاء بعده الجار
والمجرور «لي».

(٥) فارقتنا الأولى من الفراق وهو البعد، والثانية من كلمتين «فار» من الضوران و«قنا»
لعله للون الدمع وأنه يشبه الدم بحمرته، أو فار الدمع مثل القنا !!

(٦) لم أتمكن من معرفة قائله، وربما كان للمؤلف.

(٧) لعل المؤلف أخذه من قول ابن قرقماس المصري:

وشادن خصره قد صيغ من عدم ممنوع لا يرى في الحب ممنوع دمي
انظر: زهر الربيع ١٥ أ.

ومما اشتمل على الجناسين نحو :

يَا حَادِي عَيْسِيهِمْ لِسِرِّي	سِرِّي، إِنْ كُنْتَ شَفِيقُ
قَدْ زَادَ مِنَ الْغَرَامِ عُجْبِي	عُجْبِي، فَالْدَمْعُ طَلِيقُ
إِنْ كَانَ دَنَا فِرَاقُ صَحْبِي	صَحْبِي، لِاصْبِرْ أُطِيقُ
بِاللَّهِ وَإِنْ قَضَيْتُ نَحْبِي	نَحْبِي، فِي كُلِّ فَرِيقُ ^(١)

والمرفوءُ المضروقُ : نحو : عندما صرت قلامه رمت الأحداق لامة^(٢)

فهو مرفوءٌ ، لأنَّ لامة رفيت بالقاف من الأحداق ، حتى جانست قلامه ، ومفروق لاختلافهما في صورة الكتابة ، ونحو : [٢٢/ب] .

يَا مَنْ بِأَلْحَاطِهِ الْمَرْضَى أَرَأَقَ دَمِي وَمَنْ إِلَيْهِ بِإِتْلَافِي سَعَى قَدَمِي^(٣)

والمرفوءُ المشتبه : نحو : ماصفَّ أوراق^(٤) مذ صفا أو راقٌ ، مرفوءٌ ، لأنَّ راقٌ رُفي بأو حتى جانس أوراق، ومشتبه ، لاتحاد صورة الكتابة ، ونحو :

(١) لم أتمكن من معرفة القائل، وإن كنت لا أستبعد أنها للمؤلف ، وليست في ديوانه . وهذه المقطوعة من الأوزان المستحدثة .

(٢) لعل المؤلف أخذه من قول ابن قرقماس المصري :

...وبي قمر أمسى لعمري هلال الأفق من خجل قلامه
...أدار عذاره بالخد لما رمته بنبالها الأحداق لامة

انظر: زهر الربيع ١٣ ب ولم أستطع قراءة ما في أول البيتين .

(٣) لم أتمكن من معرفة القائل .

(٤) يظهر أن المؤلف اضطر لتسكين كلمة أوراق حتى يستقيم التجنيس، وإلا فهي منصوبة منونة .

نُحَوِّلِي وَأَشْجَانِي لِحَالِي فَوَاضِحٌ وَأَمَّا افْتِضَاحِي فِي الْغَرَامِ فَوَاضِحٌ^(١)

النوع الثاني : الجنس المحرف والمصحف :

ويدخلان في سائر أنواع الجنس ، فالمحرف : ما اتفقت فيه الكلمتان دون الشكل، والمصحف : ما اتفقت فيه الكلمتان دون النقط.

فالمحرف نحو: البدعة شَرَكَ الشَّرْكَ^(٢)

ونحو: الجاهل إما مُفْرِطٌ وإِما مُفَرِّطٌ^(٣)، والحرف المشدد في حكم المخفف، وقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ . فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذِرِينَ﴾^(٤).

(١) لم أتمكن من معرفة القائل.

(٢) ورد هذا القول في: معيار النظائر ٧٤/٢، وتحرير التعبير ١٠٧، والمصباح لبدر الدين بن مالك ١٨٦، وحسن التوسل ١٨٧، والتلخيص بشرح البرقوق ٣٨٩، والإيضاح ٥٣٨ (ط خفاجي)، والطراز العلوي ٣٥٩/٢، وخزانة الأدب لابن حجة ٨٩/١، وجنى الجنس للسيوطي ١٦٤. وقد نسبته العلوي في الطراز في موضع آخر غير السابق وهو: ٣١٦/١، نسبه للرسول ﷺ ولم أقف عليه معزواً لرسول الله ﷺ فيما وقفت عليه من كتب الحديث.

(٣) ورد هذا القول في معيار النظائر ٧٤/٢، والمصباح ١٨٦، والتلخيص ٣٨٩، والدر النفيس للنواجي ٨٤ ب دون عزو وذكره السيوطي في جنى الجنس ١٦٣ معزواً لابن المعتز، يقول السيوطي: ومن كلام ابن المعتز: ما ترى الجاهل إلا مُفَرِّطاً أو مُفْرِطاً.

(٤) سورة الصافات/ ٧٢ - ٧٣، وقد اعترض النواجي في الدر النفيس ٨٥ أب على جعل الآية من الجنس محتجاً بأن المادة واحدة، فلا فرق بين الكلمتين سوى أن

والمصحف : نحو:

زُرْتُ حَبِيَّ فِي سَحَرٍ فِي رَوْضِ زَهْرٍ وَشَجَرٍ^(١)
وقد اجتمعوا في قولهم: « جَبَّةُ الْبُرْدِ جُنَّةُ الْبُرْدِ »^(٢)، وقوله تعالى:
﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾^(٣)، وقوله عليه السلام: « يتكلم بما
لا يَعْنِيهِ، ويبخل بما لا يُقْنِيهِ »^(٤).

وأقسام المحرف خمسة:

- مفرد، كما مر.

- ومحرف مركب مرفو مفروق

نحو:

وَشَادِنٍ خَصْرُهُ قَدْ صِيغَ مِنْ عَدَمٍ مُمْنَعٌ لَا يَرَى فِي الْحَبِّ مَنَعَ دَمِي^(٥)

إحداهما اسم فاعل والثانية اسم مفعول، وهذا غير كاف في جعلهما من
الجناس.

(١) لم أتمكن من معرفة قائله، وهو من مجزوء الرجز، وحتى يستقيم الوزن أظن
أن الشطر الأول: «قد زرت حبي في سحر» بزيادة قد، ولم أثبتها في المتن، لأنها
لم ترد في النسختين، ولأن المؤلف ربما لم يورد الكلام موزوناً.

(٢) ورد هذا القول دون عزو في: معيار النظار ٧٤/٢، وتحريير التحبير ١٠٦،
وحسن التوسل ١٨٦، والتلخيص ٢٨٩، والإيضاح ٥٣٨ (ط خفاجي)، ونهاية الأرب
٩١/٧.

وعزاه الوطواط في دقائق السحر ٩٥ للثعالبي.

(٣) سورة الكهف/١٠٤.

(٤) لم أقف عليه في كتب الحديث التي رجعت إليها، ويظهر أن المؤلف أخذه عن
ابن أبي الإصبع في تحريير التحبير ١٠٦، لأنه أخذ عنه في مواضع من كتابه، وقد
ذكره ابن أبي الإصبع معزواً للرسول ﷺ.

(٥) البيت لابن قرقماس، وهو من البسيط وبعده:

- ومحرف مركب مرفو مشتبه نحو :

فا نظر إلى الورد ما أحلاه حين حكى ما في الخدود دم الغادات من خجل^(١)
لأن ما التعجبية رُفِيَتْ بالدال من ورد حتَّى جانت دما، ومثله .
«في الورد ما يحكي دما»^(٢).

- ومحرف مركب ملفوف مفروق نحو: «جاء منصور من صور»^(٣)،

ونحو:

غَزَالٌ نَفُورٌ عند ما مالَ جِيْدُهُ رَوَى عن دُمَى الجَرَعَاءِ حُسْنَ التَّلَفُّتِ^(٤)
ودُمَى : جمع دُمِيَّة ، وهي الغزالة^(٥) الصغيرة .

- ومحرف مركب ملفوف مشتبه : نحو :

لَا صَبْرَ فِي بَوَاطِنٍ قَوْمٌ تَحُلُّ بِوَاطِنٍ^(٦)

= إن قلت ها ندمي أبديه معتذرا ماذا يفيد وفي القتلَى أهان دمي
انظر: زهر الربيع ١٥ أ .

(١) لابن قرقماش، وهو من البسيط، وقبله:

يا صاحبي عج على زهر الربيع ضحى واجنح إلى طيبات القاع في الأصل
انظر زهر الربيع ١٥ أ .

(٢) لا يخفى على القارئ أن هذا القول مقتبس من قول ابن قرقماش الأنف
الذكر.

(٣) لعل المؤلف أخذه من قول ابن قرقماش:

مظفر سلطان حسن البها منصور حسن لاح من صور
انظر: زهر الربيع: ١٥ ب .

(٤) لابن قرقماش، وهو من الطويل، انظر زهر الربيع ١٥ ب .

(٥) الغزالة . بالتاء الشمس، أو اسم امرأة، والمؤلف يريد الطيبة، وهي الغزال دون
تاء كذا في لسان العرب، والقاموس المحيط (غزل).

(٦) من مجزوء الرجز وقد أخذه المؤلف من قول ابن قرقماش ، من الطويل:

ترحلت الغادات من حي عامر فحركن ما في القلب من كل ساكن =

ملفوف، لأن واطن الثاني لفظ مستقل اسم موضع^(١)، وباء الجرّ حرف مستقل دخل عليه، ومشتبه صورة، ومحرف، لاختلاف حركة الباء.

النوع الثالث: الجنس الناقص:

ويقال التجنيس الزائد باعتبار الكلمة الأخرى، فناقص حرف من الآخر مطرف، وحرفين مذيل، ومن الأول أو الوسط غير مطرف وغير مذيل، ويسمى الجنس ٢ب/٣أ المكتف في اسمين أو فعلين أو مختلفين.

فناقص الآخر نحو: شاكر شاك^(٢)، وجادل وجاد^(٣)، وراحل راح^(٤)، وأكلت من سمن^(٥).

٢

= ولم يلق صبراً بعد إبعادهن في بواطن أهل العشق يوماً بواطن
انظر: زهر الربيع ١٥ ب.

(١) لم أجد تحديداً لهذا الموقع في كتب الأماكن التي بين يدي.

(٢) أخذه المؤلف من قول ابن قرقماس، وهو من الكامل:

أشكو هواه وأشكر الزمن الذي أدناه لي، فاعجب لشاكٍ شاكر

(٣) جادل من المجادلة، وجاد من الجود.

(٤) أخذه المؤلف من قول ابن قرقماس، وهو من الطويل:

رشاً سارحٌ في القلب سار بهجتي وراح بصبري وهو في الركب راحل

(٥) هذا مثال مصنوع، فيه مخالفتان:

الأولى: أن المؤلف جعل أمثلة الجنس الناقص التي قبل هذا المثال تبدأ بالكلمة

التامة، وتأتي الناقصة بعدها، وهنا عكس، وهو لم يلتزم بقاعدة معينة

=

في الترتيب.

وناقص الأول: نحو: مساق وساق^(١)، و«صفا حسنه لمن
وصفا»^(٢)، «وصال علي طالب وصال»^(٣)، ولعلّ زيداً علّ أي: اعتلّ،
ونحو:

صَبْرِي لَوْصَلِكَ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ لِي إِلَّا إِذَا التَّقَتِ الثُّرَيَّا بِالثَّرَى^(٤)

وفي المفروق: نحو:

إِنْ قُلْتَ: هَا نَدَمِي يَوْمًا أَهَانَ دَمِي^(٥)

= الثانية: وهي الأهم أن الميم في من مكسورة، وفي سمن ساكنة، فاختلفت حركة
الحرفين إضافة إلى ضرورة تسكين نون سمن، ليكون التجنيس، وفيه
تكلف واضح.^٢

(١) من قوله تعالى: ﴿التَّقَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ . إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ سورة
القيامة/ ٢٩ . ٣٠.

(٢) مأخوذ من قول ابن قرقماس:

وغادة قد صفا منها الجمال إلى أن أعجزت كل ذي لب لها وصفا
انظر: زهر الربيع ١٩.

(٣) مأخوذ كذلك من قول ابن قرقماس:

تراه سيف اللحظ قد صال فاتكأ بمهجة صبّ رام منه وصالاً
انظر زهر الربيع ١٩.

(٤) لم أقف على قائله، ولا يستبعد أن يكون للمؤلف.

(٥) هو من مجزوء البسيط، ولعله مأخوذ من قول ابن قرقماس:

إن قلت ها ندمي أبديه معتذراً ماذا يفيد وفي القتلَى أهان دمي
انظر: زهر الربيع ١١٥.

والوسط: جدِّي جهدي، وصليت خلف من خالف، وسال وسل^(١)،
 وهام [وهم^(٢)] من همّ به ونحو :
 غَدَا قَلْبِي. وَحَقُّ اللَّهِ. ذَائِبُ إِذَا اسْدَلْتَ هَاتِيكَ الذَّوَائِبُ^(٣)
 وناقص حرفين فأكثر نحو:

عَوَازِلُ مِنْ فَرَطِ الْبَهَا كَالْبَهَائِمِ^(٤)

ونحو: رقرق دمعي حين رق جسمي^(٥)، ونحو: حمى وحمائل^(٦).

(١) لعله من قول ابن قرقماس:

وقد سال دمعي من دماي صباة على وجنتي مذ سل سيف جفونه
 انظر: زهر الربيع ٩ب.

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من النسختين، وهو زيادة من المحقق: ليستقيم
 الكلام؛ وليكون على غرار ما سبقه.

والكلمتان المتجانستان: هم وهمّ وردتا في قول ابن قرقماس:
 ترفق بصب هام فيك صباة وما زال يلقي الهمّ فيك فؤاده
 انظر: زهر الربيع ٩ب.

(٣) من الوافر ولم أتمكن من معرفة القائل، وإن كنت لا أستبعد أن يكون للمؤلف مع
 أني لم أجده في ديوانه، أو يكون لابن قرقماس مع أني لم أقف عليه في كتابه.

(٤) أخذته المؤلف من قول ابن قرقماس:

وأغيد كالغصن الرطيب منعم تعشقتة من قبل نيطت تمائمي
 غزال عليه العاذلون بأسرهم بما فيه من فرط البها كالبهائم
 انظر زهر الربيع ١٠أ

(٥) مأخوذ من قول ابن قرقماس:

لقد جرح الأحشاء مني أغيد لواحظه كالجارحات الخواطف
 به رق جسمي حين رقرق أدمعي عيون عليه كالعيون الذوارف

- ونحو هذا : مسا مساكين^(١)، ونحو سل وسلسل^(٢) .
 ومن الأول : نحو بال وبلبال^(٣)، ونحو :
 وافي لما فاء^(٤) ، أي : رجع . ونحو : مذ صال قطع أوصال^(٥) .
 ومن الوسط : نحو دلال ودل^(٦)، وحاول وحل ، ونَمَام ونَمَّ^(٧) .

انظر: زهر الربيع ١١٠.

(٦) مأخوذ من قول ابن قرقماس:

حمى كهف جفنيه بصارم مقلة له من رقيم العارضين حمائل
 انظر زهر الربيع ١١٠

(١) مثال مصنوع أراد به القياس على ما سبقه ، ولكن أثر التكلف باد عليه ، إذ لا يظهر المعنى المراد بالكلمة الأولى «مسا» إلا إن كان يريد «مساء» وسُهل الهمزة، ويلحظ أن الجنس هنا بين اسمين.

(٢) هذا كسابقه في أنه مصنوع، ولكنه أوضح معنى منه، وهو جناس بين فعلين.

(٣) مما يوضح المراد من بال أن نقراً قول ابن قرقماس:

هيجت بلبال المحب فإن تغب عنه فشخصك حاضر في باله
 انظر: زهر الربيع ١٠ ب.

لأن مجيء كلمة بال مفردة يجعلها محتملة لقراءات غير مرادة!!.

(٤) من قول ابن قرقماس:

ما عليه لو فاء عن هجر مثلي وحباني بوصله ثم وافي
 انظر: زهر الربيع ١٠ ب.

(٥) من قول ابن قرقماس:

قطع أوصالي بسيف الجفا وهز من عطفه رمحاً وصال
 انظر: زهر الربيع: ١١١.

(٦) أخذه من قول ابن قرقماس:

يا أيها الرشا الذي فتن الوري بلحـاظه وبدلّه ودلاله=

النوع الرابع : الجنس المقلوب :

ويقال^(١) تجنيس العكس : وهو أن تختلف الكلمتان في ترتيب الحروف تقديماً وتأخيراً ، وهو إما قلب الكلمة بأسرها نحو: قلم وملق، وحتف وفتح^(٢) ، وقلب ويلح، ولحم ومحل.

أو الوسط نحو: أفصح وأصفح^(٣).

أو الآخر نحو: قلب وقبل، وأرحام [و^(٤)] أرماح، أو غير الوسط^(٥) نحو: برق وقرب^(٦)، وريح وجبر^(٧).

= انظر: زهر الربيع ١١١.

(٧) أخذه من قول ابن قرقماس:

قد نَمَّ نَمَّام عارضِيه على شَقِيق بوجنتِيه
ومع أن المؤلف أورده مثلاً للناقص في الوسط فإنه يحتمل أيضاً أن يكون النقص في الآخر.

(١) ممن سمَّاه تجنيس العكس: أسامة بن منقذ في البديع ٥٤، وابن أبي الإصبع في بديع القرآن ٢٠، وشهاب الدين الحلبي في حسن التوسل ١٩٧.

(٢) وردت الكلمتان حتف وفتح في عدد من النصوص؛ مثل قول رشيد الدين الوطواط:

حسامك منه للأحباب فتحٌ ورمحك منه للأعداء حتفٌ
انظر: حقائق السحر ١٠٨، ونهاية الإيجاز ١٤٠.
ومنها قولهم: حسامه فتح لأوليائه حتف على أعدائه.

(٣) وردت الكلمتان في قول ابن قرقماس من قصيدة يمدح بها رسول الله ﷺ:
خير الأنام محمد من نال من شأو العلا والفضل ما لا يلحق
أزكى الورى نفساً وأصفح من عفا كرمأ وأفصح في المقال إذا نطق
انظر: زهر الربيع ١٦ ب.

ومن معنى البيتين يتضح المراد من الكلمتين.

(٤) لم ترد الواو بين الكلمتين كما هو نسق المؤلف، ووضعها المحقق ليتحد المنهج.

(٥) يعني بغير الوسط أن يكون القلب بين الأول والآخر مع احتفاظ الوسط بحرفه.

وإذا وقع أحد متجانسي القلب أول البيت، والآخر آخره، سمي -
حينئذ - مقلوبا مجنّحاً؛ لأن اللفظين بمنزلة جناحين للبيت^(٤) نحو :
لاح أنوار الهدى من كفه في كل حال^(٥)
ونحو :

(٦) = وردت الكلمتان في قول ابن قرقماس:

هل أرى بعد مُحَلِّ صَدِّكَ يوماً
انظر: زهر الربيع ١١٦.

(۷) وردت الکلمتان فی قول ابن قرقماس:

يقول أصاب الحبر ثوبي فقلت: لا
يُرْعَكَ، فإن الحبر مقلوبه ربح
انظر: زهر الربيع: ١٦٦.

(١) يعني أن التغيير لا يشمل الحرف الأخير، بل الأول والوسط.

(٢) لم ترد الواو بين الكلمتين ، ووضعت ليتحد منهج الكتاب.

(۳) وردت الکلمتان فی قول ابن قرقماس:

ليت شعري تحت الفلافل منها
حق عاج لمست أم نهه هند
انظر: زهر الربيع: ١٦ ب.

(٤) تعليل طريف لتسميته بالمجنح.

(٥) البيت من مجزوء الرمل ورد دون عزو في المصادر التالية:

المصباح لابن مالك ٩٢، والتبيان للطيبى ٤٩٠. والطراز للعلوي ٩٥/٣، وطراز الحلة للرعيني ١٨٣، وعروس الأفراح للسبكي ٤/٢٩٤، وشرح التلخيص للبابرتي ٦٧١، ونفحات الأزهار للنابلسي ٢٥.

(٦) البيت من المتقارب، وهو لابن قرقماس ، انظر زهر الربيع ١٩١.

النوع الخامس: الجناس المضارع:

وهو ما اختلف بحرف لكن بشرط أن يكون حرف الاختلاف مشابهاً لمخالفه بالخط، أو مقارباً له في المخرج.

- في اسمين نحو : طاعن ظاعن^(١) ، وجائر وجابر ، ونحو : نافث نافذ^(٢) : الثاء والذال اتفقا في المخرج ، ونحو : ليلٌ دامس ، وطريق طامس^(٣)، و﴿وَهُمْ يَتَهَوَّنَ عَنْهُ وَيَتَنَوَّنَ عَنْهُ﴾^(٤) و«الخيـل معقود

(١) وردت الكلمتان في قول ابن قرقماس:

وا بلائي! أصاب قلبي المعنى يوم سار الظعون والركبان
طاعن ظاعن برمح قوام مذ علاه من مقلتيه سنان
انظر: زهر الربيع ٤٤ - ٤٥ ب.

(٢) وردت الكلمتان في قول ابن قرقماس:

عوذني إذ عادني بالضحي من سحر لحظ نافث نافذ
وعاد محموداً على فعله فيا له من عائد عائد
انظر: زهر الربيع ٤٤ ب.

(٣) للحريري، نسبه للحريري: الزنجاني في معيار النظار ٧٨/٢، والقزويني في الإيضاح ٥٤٠ (ط خفاجي) والعلوي في الطراز ٣٦٧/٢. وانظر الدر النفيس للنواجي ١٥٧ ب.

(٤) سورة الأنعام/٢٦.

بنواصيها الخير»^(١) لتقارب الذال [٣/أ٣ ب]، والطاء ، والهاء
والهمزة، واللام والراء .

- أو فعلين، أو مختلفين، نحو : نَهَرَ وَبَهَرَ^(٢) ، وَشَعَلَ وَشَغَلَ^(٣) ،
وراح وراج.

F

(١) رواه البخاري في صحيحه عن عروة بن الجعد ، انظر إرشاد الساري ٧٨/٥
ورواه مسلم عن جرير بن عبد الله. انظر صحيح مسلم ١٧/١٣ وانظر: الطراز
للعلوي ٣٦٧/٢ التبيان للطبي ٤٨٣، وجنى الجناس للسيوطي ٢١٦.

(٢) وردت الكلمتان في قول ابن قرقماس:

أغيد كالغصن قامته ذو محيا يخجل القمر
نهر العشاق حين رأوا منه وجهاً بالبهـا بهـر
انظر: زهر الربيع ١٥.

(٣) وردت الكلمتان في قول ابن قرقماس:

ويشغل طرفي وجهه بجماله ويشعل قلبي بالجوى ماء خده
انظر: زهر الربيع ١٥.

النوع السادس : الجنس اللاحق،

وهو ما اختلف بحرف غير مشابه لمخالفه خطأً ، ولا مقارباً له
 مخرجاً ، نحو: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾^(١) ، وتفرحون وتمرحون^(٢) ،
 وبدر وبحر، [نحو^(٣)] ﴿جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ﴾^(٤) ، وحرف الاختلاف إما
 في وحرف الاختلاف إما في أول ، أو وسط ، أو آخر ، في اسمين أو
 فعلين ، أو مختلفين نحو : دمع وهمع ، ونبال ونكال^(٥) ، وترتيب

(١) سورة الهمزة/١.

(٢) اجتمعت الكلمتان في قوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ

وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ . غافر/٧٥.

(٣) ساقطة من أ وهي في ب.

(٤) سورة النساء/٨٣.

(٥) وردت الكلمتان في قول ابن قرقماس:

غزال غزا قلبي برمح قوامه وأسياف لحظ جردت لقتال

وأرسل من قول الحواسب للحشى نبال لحاظ فوقت بنكال

انظر: زهر الربيع ٦ب.

وتركيب ، وصادح وصادع^(١) ، ونحو : عاد وجاد^(٢) ، ونحو :

تُغْرِبُ فِي الْحَانِهَا وَتُغْرِدُ^(٣)

ونحو : حمل وأمل^(٤) ، ونفر ونهر^(٥) ، وأسل وأسر^(٦).

(١) وردت الكلمتان في قول ابن قرقماس:

يا حبذا طير كقلبي على غصن كقعد الأغيد النازح
يصدع قلبي في الدجى صدحه فيا له من صادع صاذع
انظر: زهر الربيع ٦ ب.

(٢) وردت الكلمتان في قول ابن قرقماس:

ناديته: جد للمحب بعودة يوماً فعاد إلى المحب وجاد
انظر: زهر الربيع ١٧

(٣) شطر بيت من الطويل ورد في قول ابن قرقماس:

وأذكرني عود المليحة ناطقاً وقد خفقت أوتاره وهي تنشد:
على شجرات الأيك سجع حمامة تفرب في ألحانها وتفرد
انظر: زهر الربيع ١٧، ويظهر أن البيت الثاني مقتبس ، ولم أوفق في معرفة قائله
إن كان غير ابن قرقماس.

(٤) وردت الكلمتان في قول ابن قرقماس:

من هجره حمل المشتاق ثقل أسي ولم يبلغه فيما رامه أملا
انظر زهر الربيع ٧ ب

(٥) وردت الكلمتان في قول ابن قرقماس:

فعندما نَمَرَ الطَّيْبُ الْغَرِيرَ وَقَدْ أَصَارَ دَمْعِي كَمَا شَاءَ الْهَوَى نَهْرًا
انظر: زهر الربيع ٧ ب

(٦) وردت الكلمتان في قول ابن قرقماس:

رشأ كالغصن قامته ذو محيا يخجل القمر
هز من أعطافه أسلا فأتك باللحظ مذ أسرا
انظر: زهر الربيع ٧ ب.

النوع السابع : الملحق بالجناس :

وهو شيئان^(١) :

أحدهما : أن يجمع اللفظين الاشتقاق ، وهو توافق الكلمتين في الحروف الأصول مع الاتفاق في أصل المعنى ، نحو : ﴿ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ ﴾^(٢) مشتقان من قام يقوم .

وهو أربعة :

- مشتق حقيقي كما مر .

- ونحو صديق وصدوق^(٣) ، ويسمى جناس الاشتقاق .- ومشتق غير حقيقي ، ويسمى^(٤) المطلق ، نحو : ﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْمِّنَ الْقَالِينَ ﴾^(٥) الأول من القول ، والثاني من القلى ، ونحو :

(١) لم ينص المؤلف على ذكر الثاني، بل اكتفى بذكر «أحدهما» ، والملحق عند البلاغيين نوعان:

أحدهما : أن يجمع اللفظين الاشتقاق، وهذا ما ذكره المؤلف.

والثاني: أن يجمعهما المشابهة، ويدخل فيه ما ذكره المؤلف تحت عنوان المشتق غير الحقيقي الذي يسمى المطلق.

(٢) سورة الروم/٤٣ .

(٣) وردت الكلمتان في قول ابن قرقماس:

ألا هل ترى العين في عصرنا صديقاً صدوقاً عظيم الهمم؟
انظر: الربيع ١ ب.

(٤) ممن سمّاه بذلك: القاضي الجرجاني في الوساطة ٤١، وعزا ابن رشيق هذه التسمية للقاضي الجرجاني. انظر العمدة ٥٥١/١ وكذا فعل التبريزي. انظر الوافي ٢٦٠. وسماه السيوطي بالمطلق، انظر جنى الجنس ٢٧٢.

(٥) سورة الشعراء/١٦٨.

وجرعتنا الغمام بالجرعاء^(١) .

- ومشوش نحو: سرور وسعود ، وغبون وغموم^(٢) ، فإن قلت
مختلف الوسط فأتفق آخره ، أو مختلف الآخر فأتفق وسطه ،
فيبقى الناظر متحيرا ، فلهذا سمي مشوشا .
ونحو :

«محرف الطبع حيث القلب محترق»^(٣)

فإن التاء لو فقدت منه لكان جناس تصحيف ، ولو كانت القاف فاء
فجناس ناقص .

وإذا ولي أحد المتجانسين أي تجانس كان سمي الجناس مزدوجا
ومكررا ومرددا نحو : ﴿ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَّأٍ بَنَاءٍ يَقِينٍ ﴾^(٤) من اللاحق : ومن
طلب شيئا وجدَّ وجدَّ .

(١) من الخفيف، وهو جزء من قول ابن قرقماس:

وجزعنا بهن الجزع لما جرعتنا الغمام بالجرعاء
انظر: زهر الربيع ١١٢، ولعل كلمة ((الغمام)) في المتن محرفة عن ((الغرام)) كما
جاء في بيت ابن قرقماس.

(٢) وردت الكلمات الأربع في قول ابن قرقماس:

لم يزل قلبي المعنى وحبيبي كل عيد
في غبون وغموم وسرور وسعود
انظر: زهر الربيع ١١٢.

(٣) صدر بيت من بديعة السيوطي وعجزه: مشوش الفكر من كلم ومن كلم
انظر: نظم البديع في مدح الشفيع ٢ ب.

(٤) سورة النمل/٢٢.

باب رد العجز على الصدر

ويسمى^(١) التصدير ، وهو في النثر جعل أحد اللفظين المكررين ، أو المتجانسين ، أو الملحقين بهما في أوا في أول الفقرة والآخر في آخرها نحو : ﴿ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾^(٢) ونحو : سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل ، ونحو : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾^(٣) ، ونحو : ﴿ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴾^(٤) .

وفي النظم هو إعادة اللفظ في آخر البيت [٣ب / ٤أ] بعد ذكره في أوله ويسمى تصدير الطرفين ، أو في حشو النصف الأول ، ويسمى تصدير الحشو ، أو في آخر النصف الأول ويسمى تصدير القافية ، أو أول النصف الثاني ويسمى تصدير الطرفين ، وكل منهما إما أن يتكرر لفظاً ومعنى ، أو لفظاً لا معنى ، أو معنى لا لفظاً ، أو لا لفظاً لا معنى نحو :

قَمَرِي عَذَّبَ قَلْبِي بِالْقَلَى بِالْقَلَى عَذَّبَ قَلْبِي قَمَرِي^(٥)

(١) وممن سمّاه التصدير: الحاتمي في حلية المحاضرة ١/١٦٢، وابن رشيق في العمدة ١/٥٧١ وأسامة بن منقذ في البديع ٨٥، ونسب ابن أبي الإصبع تسميته بالتصدير للمتأخرين؛ انظر بديع القرآن ٣٦ وتحرير التعبير ١١٦ .

(٢) سورة الأحزاب/٣٧ .

(٣) سورة نوح/١٠ .

(٤) سورة الشعراء/١٦٨ .

(٥) من الرمل، وهو لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ١٧ب .

ونحو :

سَرِيعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَشْتِمُ عَرِضَهُ وَلَيْسَ إِنِّي دَاعِي النَّدَى سَرِيعٌ^(١)

ونحو :

فَتَيَّمَنِي فِي النَّاسِ خَالَ تَخَالُهُ غَزَا لَا نَشَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ فِي النَّاسِ^(٢)

ونحو :

حَيُّ عَرِيًّا بِالْخَيْفِ مِنْ حَيِّ لَيْلَى وَاقْرَعَنِي السَّلَامَ هِنْدًا وَلَيْلَى^(٣)

ونحو :

طَالَ فَرْعُ الْحَبِيبِ لَمَّا رَأَيْنَا أَصْلُهُ فِي الْجَمَالِ أَطْيَبَ أَصْلِ^(٤)

- ومن المكرر لفظا لا معنى^(٥) نحو :

بَدْرٌ بَدَا فِي قُبَا لَدَى حُنَيْنٍ وَبَدْرٌ^(٦)

F

(١) من الطويل، ورد دون عزو في البديع لابن المعتز ٤٨، وكتاب الصناعتين لأبي هلال ٣٨٦، وتحرير التحبير لابن أبي الإصبع ١١٦، وحسن التوسل لشهاب الدين الحلبي ٢١٤، وخزانة الأدب لابن حجة ٢٥٥/١، ونسبه العباسي في معاهد التنصيص ٢٤٢/٣ للمغيرة بن عبد الله الملقب بالأقيشر.

(٢) من الطويل وهو لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ١٧ب.

(٣) من الخفيف ورد دون عزو في نفحات الأزهار للنابلسي ٤٩. وهو لابن قرقماس

انظر زهر الربيع ١٧ب

(٤) من الخفيف ، وهو لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ١٨ب.

(٥) وهذا ما يجتمع فيه التصدير والجناس.

(٦) من المضارع وقد ورد دون عزو في نفحات الأزهار للنابلسي ٤٨، وهو لابن قرقماس، وقبله قوله:

وقد أطلق الدمع مني ورام في الحب أسري

انظر زهر الربيع ١٨ أ.

ونحو :

عَصَيْتُ فِي الْخَالِ مِنْهُ يَا صَاحَ عَمًّا وَخَالًا^(١)

ونحو :

كَمْ شَدَّ رَحْلُ فَوْقَ أَعْلَى غَارِبٍ فِي حُبٍّ بَدَرَ عَنْ عُيُونِي غَارِبٍ
أَرْخَى عَلَى الْأَعْطَافِ مِنْهُ ذَوَائِبًا لِيَشْفِي قُلُوبَ فِي هَوَاهُ ذَوَائِبَ^(٢)

ونحو :

أَمَلْتُهُمْ ثُمَّ تَأَمَّلْتُهُمْ فَلَا حَ لِي أَنْ لَيْسَ فِيهِمْ فَلَا حَ^(٣)

. ومن المكرر معنى لا لفظاً نحو :

تَعَشَّقُ الْمَرْءُ عُيُونََ الْمَهَا يُشْعِرُ أَنَّ الظُّبْيَ مَعَشُوقُهُ^(٤)

(١) من مجزوء المنسرح، وهو لابن قرقماس، وقبله قوله:

بي من بني التترك ظبي يا صاح عمًّا وخالًا
انظر زهر الربيع ١٨ب.

(٢) البيتان من الكامل، وهما لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ١٨ب.

(٣) من السريع، ورد دون عزو في نفحات الأزهار ٥٠ر، وورد منسوباً للحريري في الإيضاح ١٠٦/٦، والراجع - والله أعلم - أنه للأرجاني، لأنه ود في ديوانه ٢٩٦/١ من قصيدة يمدح فيها الوزير شمس الملك عثمان بن نظام الملك، وورد معزواً للأرجاني في: التبيان للطبيبي ٤٩٨، والدر النفيس للنواجي ٣ب، ومعاهد التتصيص ٢٧٧/٣، وأنوار الربيع ١٠٢/٣.

(٤) من السريع، ورد دون عزو في نفحات الأزهار ٤٨، وهو لابن قرقماس، وبعده قوله:

وناصب الأشراك من هديه يعلم أن القلب موثوقه
انظر زهر الربيع ١١٩.

ونحو :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَشْرَبْ مِنَ الْغَيْظِ جُرْعَةً فَلَيْسَ سِوَى التَّوْبِيخِ وَالْعَتَبِ مَشْرَبٌ^(١)

ونحو :

بِهِ مَرَّلِي زَمَنْ ذَاهِبٌ فَمَنْ لِي يَعُودِ الَّذِي قَدْ ذَهَبَ^(٢)

ونحو :

وَقَدْ كَانَتْ الْبَيْضُ الْبَوَاتِرُ فِي الْوَعَى بَوَاتِرُوهِيَ الْآنَ مِنْ بَعْدِهِ بُتْرٌ^(٣)
وفيه تأمل^(٤).

- ومن المكرر لا لفظا ولا معنى نحو:

مَاجَ كَمْوَجَ الْبَحْرِ أَرْدَاقُهُ مُهْضَفٌ يَسْعَى بِكَأْسٍ وَجَامٍ^(٥)

وهذا النوع من رد العجز على الصدر يصح بالجناس المقلوب ،

(١) من الطويل، وهو لابن قرقماس، انظر: زهر الربيع ١١٩.

(٢) من المتقارب، وهو لابن قرقماس، انظر: زهر الربيع ١١٩.

(٣) من الطويل، وهو لأبي تمام، انظر ديوانه ٨٣/٤، وورد معزواً له في روضة الفصاحة للرازي ٢٢٨، وحسن التوسل ٢١٩، والتبيان للطبي ٤٩٨، ومعاهد التنصيص ٢٨٩/٣، ونهاية الأرب ١١٢/٧، وأنوار الربيع ١٠٤/٣، ونفحات الأزهار ٥٠.

(٤) تعقيبه يعني أنه يضعف الاستشهاد به، ولم يبين السبب.

(٥) البيت لابن قرقماس، وقد مرّ تخريجه في شواهد الجناس المقلوب المسمى بالمجنح.

والمحرف واللاحق والمضارع والناقص ، نحو ^(١) :

وَلَقَدْ سَارَ رَكْبُهُ يَفْؤَادِي وَيَقْلِي مِنْ ذَلِكَ الرُّكْبِ كَرَبٌ ^(٢)

ونحو :

تَيْمَ قَلْبِي رَشَأً فَاتِنٌ [١٤/ب] أَغْرَأُ حَوَى لِحَظْهُ فَاتِرُ
لِسُحْرٍ مِنْ مُقْلَتِهِ نَافِثٌ لَكِنَّهُ عَنْ مَضْجَعِي نَافِرٌ ^(٣)

باب السجع

وهو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير ، وهو أربعة :

- مطرف : وهو أن تختلف الفاصلتان في الوزن دون الروي

نحو: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾ ^(٤) فإن الوقار
والأطوار مختلفان وزناً متحدان رويًا ، ونحو:

مَنْ لِي بِمُسْتَقْتَلٍ بِالرُّمَحِ مُعْتَقَلٍ لِمَقْتَلٍ لَا مُمَهِّلٍ يَوْمًا وَلَا مَهْلٍ ^(٥)

فآخر كل فاصلة منه موافقة للأخرى في الروي دون الوزن .

(١) ورد في النسختين «ونحو» والصواب إسقاط الواو.

(٢) من الخفيف، وهو لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ١٢٠.

(٣) البيتان من السريع، وهما لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ١٢٠.

(٤) سورة نوح ١٣-١٤.

(٥) من البسيط، وهو لابن قرقماس ، انظر زهر الربيع ٢١ب.

- ومتوازي : وهو أن لا يكون في القرينة ولا أكثرها مثل ما يقابله من الأخرى في الوزن والتقفية أي التوافق في الحرف الآخر نحو : ﴿ فِيهَا سُرٌّ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴾^(١) ؛ لاختلاف سرر وأكواب في الوزن والتقفية ، وقد يختلف الوزن فقط نحو : ﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَأَلْعَافَاتِ غَصَفًا ﴾^(٢) وقد تختلف التقفية فقط نحو : حصل الناطق والصامت ، و هلك الحاسد والشامت .

- ومشطر : وهو جعل كل من شطري البيت على سجتين نحو :
تَدْبِيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٍ لِلَّهِ مُرْتَغِبٍ فِي اللَّهِ مُرْتَقِبٍ^(٣)
ونحو :

أَفْدِيهِ مِنْ قَمَرٍ مَا زَالَ فِي خَفَرٍ كَالْغُصْنِ فِي مِيدٍ وَالطَّبْيِ فِي غَيْدٍ^(٤)

- والمرصع : وهو أن تكون كل لفظة في البيت موافقة لقرينتها وزناً وروياً ، نحو :

فَالْخَدُّ وَالْتَّغْرُدَا صُبْحُ وَدَا فَلَقُ وَالْقَدُّ وَالشَّعْرُدَا رُمَحُ وَدَا غَسَقُ^(٥)

(١) سورة الفاشية/ ١٣ - ١٤ .

(٢) سورة المرسلات/ ٢٠١ .

(٣) من البسيط، وهو لأبي تمام من قصيدة يمدح بها المعتصم ، ويذكر فتح عمورية ، انظر ديوان أبي تمام ٥٨/١ ، وورد البيت في جل المصادر البلاغية شاهداً على التشطير ، انظر مثلاً: تحرير التحبير ٣٠٨ ، والإيضاح ١١٢/٦ ، وطرز الحلة ٢٣٩ ، وخزانة الأدب لابن حجة ٣٨١/١ ، و٤١٢/٢ ، ومعاهد التنصيص ٢٩١/٣ .

(٤) من البسيط، وهو لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ١٢٢ .

(٥) من البسيط، وهو لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ١٢٢ .

فالخذ في مقابلة القد، والروي الدال، والثغر في مقابلة الشعر،
والروي الرء، وصبح في مقابلة رمح، وفلق في مقابلة غسق.

والترصيع الكامل: أن يقع الاتفاق فيه بين جميع قرائنه نحو:

كالبَحْرِ مُقْتَحِمًا وَالبَدْرِ مُلْتَمِمًا وَالْفَجْرِ مُبْتَسِمًا وَالزَّهْرِ مُخْتَلِمًا^(١)
ونحو:

فَنَحْنُ فِي جَدَلٍ، وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ وَالْبَرْ فِي شُغْلٍ وَالبَحْرُ فِي خَجَلٍ^(٢)

ونحو: يطبعُ الأسجاعُ بجواهرٍ لفظه، ويقرُعُ الأسماعُ بزواجر
وَعَظْهُ^(٣). قيل^(٤): وأحسن السجع ما تساوت قرائنُهُ نحو: ﴿فِي سِدْرٍ
مَخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾^(٥) [٤ب/١٥]، ثم ما طالت قرينته

(١) من البسيط، وهو لابن قرقماس من أبيات يمدح بها ابن حجر، وقبله قوله:

أفدي الشهاب أبا العباس من رجل أضحى به حجر الإسلام مستله
انظر: زهر الربيع ٢٢ب.

(٢) من البسيط، وهو لأبي الطيب المتنبّي، شرح ديوان المتنبّي للعكبري ٨٠/٣،
وتحرير التعبير ٢٩٩، وخزانة الأدب لابن حجة ٤١٢/٢، ومعاهد التنصيص ٣/٢٩١.

(٣) هذا القول للحريري يصف وعظ أبي زيد، ذكره في المقامة الصنعانية، انظر
مقامات الحريري ١٨ وورد هذا القول منسوباً للحريري في: الطراز للعلاوي ٢/
٢٧٤، شرح التلخيص للبابرتي ٦٧٩، والإيضاح للقزويني ١٠٧/٦.

(٤) ممن قال ذلك: القزويني في الإيضاح ١٠٨/٦ ونص المؤلف قريب من نص
القزويني فلعله أخذه عنه.

(٥) سورة الواقعة/٢٨ - ٢٩.

الثانية نحو: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾^(١)، أو قرينته
الثالثة نحو: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ﴾^(٢)، ولا يحسن أن تكون
أقصر منها قصراً كثيراً؛ لأن السمع قد استوفى أمدّه في الأول بطوله،
فإذا جاء الثاني أقصر منه كثيراً بقي الإنسان عند سماعه كمن
يريد الانتهاء إلى غاية فيعشر عنها، ويفتقر الفصل القليل نحو:
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ﴾^(٣).

قيل^(٤): ولا يقال في القرآن سجع رعاية للأدب، بل فواصل،
وإن احتيج لسكون الأعجاز سكنت نحو: «سكنت» نحو: «ما أبعد
ما فات، وما أقرب ما هو آت»^(٥).

٢

(١) سورة النجم / ٢٠١.

(٢) سورة الحاقة / ٣٠ - ٣١.

(٣) سورة الفيل / ٢٠١.

(٤) قضية خلافية، أوسعها العلماء بحثاً، وأفردها بعض الأفاضل بمؤلف خاص مثل
كتاب الفاصلة في القرآن الكريم، للأستاذ محمد الحسنائي، عرض بالتفصيل
لهذه المسألة.(٥) لعلها مأخوذة من خطبة قس بن ساعدة الشهيرة: «من عاش مات، ومن مات فات،
وكل ما هو آت آت». انظر جمهرة خطب العرب ١/ ٣٨ وانظر شرح التلخيص
للإبهرتي ٦٨٠.

باب التوازن

ويقال الموازنة^(١) ، وهو تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو : ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَائِي مَبْثُوثَةٌ﴾^(٢) تساويا في الوزن لا التقفية إذ الأولى على الفاء والثانية على الشاء ، ولا عبرة بتاء التأنيث في القافية ، ونحو : ﴿وَأَتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٣) وهو قسمان :

ـ مماثل : وهو ما اتفقت فيه جميع ألفاظ القرينة ، أو الغالب مع ألفاظ الأخرى في الوزن دون الروي ، فهو أعم من تسجيع الترصيع إذ كل ترصيع توازن ، ولا عكس لاشتراط الروي في الترصيع دون التوازن نحو :

كَالْغُصْنِ فِي مَيْلٍ وَالزَّهْرِ فِي تَرْفٍ وَابْدَرُ فِي غَسَقٍ وَالظُّبْيِ فِي غَيْدٍ^(٤)
فغصن في مقابلة زهر ، وبدر في مقابلة ظبي ، وميل في مقابلة ترف ، وغسق في مقابلة غيد ، فاتفقت كل قرينة مع أختها وزناً لا رويًا.

(١) وممن سماه الموازنة ابن رشيقي في العمدة ٥٩٨/١ ، والتبريزي في الوافي ٢٦٥ ، وابن الأثير في المثل السائر ٤١٤/١ وابن أبي الإصبع في التحرير ٣٨٦ .

(٢) سورة الفاشية/ ١٥ . ١٦ .

(٣) سورة الصافات/ ١١٧ . ١١٨ .

(٤) من البسيط ، وهو لابن قرقماس ، انظر زهر الربيع ١٢١ .

- وغير مماثل : وهو ما اتفقت فيه آخر لفظة من الأخرى فقط ،
واختلف ما عدا ذلك نحو :

فَقَدَهُ غُصْنٌ مِنْ فَوْقِهِ قَمَرٌ وَثَغْرُهُ دُرٌّ قَدْ زَانَهُ شَنْبٌ^(١)

الشاهد قمر ودر ، واختلف ما عدا ذلك .

باب التصريح

وهو ضريان : عروضي وبديعي ،

فالعروضي^(٢) : عبارة عن استواء عروض البيت وضريه وزناً
وإعراباً وتقفية بشرط أن تكون العروض قد غيرت عن أصلها ، لتلحق
الضرب في زنته ،

والبديعي كذلك ، لكن بلا شرط ، وكثيراً ما يأتي [في^(٣)] أول
القصائد ، وقد يأتي في أول القصيدة مضمناً ، ويأتي التصريح في
أثنائها ، ولا يحسن غالباً إلا عند استئناف معنى غير الأول كقول
امرئ القيس^(٤) [١٥/ب] :

(١) من البسيط ، وهو لابن قرقماس ، انظر زهر الربيع ١٢١ .

(٢) التصريح العروضي هو : تقفية المصراع «الشطر» الأول . انظر العمدة لابن رشيق
٣٢٥، ٣٢٤/١ .

(٣) ساقط من الأصل ، وهو في ب .

(٤) هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي (٨٠ق هـ) من أشهر شعراء العصر
الجاهلي ، من أصحاب المعلقات انظر الشعر والشعراء ١١١/١ . ١٤٢ .

أَلَا عَمَّ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يَعِمَّنْ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي^(١)
وكقوله :

أَلَا إِنَّنِي بَالٍ عَلَى جَمَلٍ بَالٍ يَقُودُ بِنَا بَالٍ وَيَتْبَعُنَا بَالٍ^(٢)

باب التشريع^(٣)

بالشين المعجمة من شرعت الخيمة إذا رفعت أطناؤها، ليدخلها الهواء، ويسمى^(٤) ذا القافيتين ، وسماه ابن الأثير^(٥) بالتوشيح^(٦) ، والتوشيح عند غيره^(٧) هو الإحصاء - وسيأتي - ، وهو: بناء البيت على

(١) من الطويل، انظر ديوان امرئ القيس ٢٧. وتحريـر التعبير ٣٠٥، والإيضاح ١١٢/٦.

(٢) من الطويل، وهو أيضاً لامرئ القيس، انظر ديوان امرئ القيس ٣٨٠، وانظر تحرير التعبير ٣٠٦.

(٣) انتقد بهاء الدين السبكي هذا المصطلح، فقال: (وهي عبارة لا يناسب ذكرها، فإن التشريع قد اشتهر استعماله فيما يتعلق بالشرع المطهر، وكان اللائق اجتنابها) عروس الأفراح (شروح التلخيص ٤/٤٦١).

(٤) وممن سماه بذلك: رشيد الدين الوطواط في حقائق السحر ١٥٧، ومما يؤخذ على هذا المصطلح أنه لا يصلح إلا لما كان الخيار فيه بين قافيتين فحسب، ولو زاد الخيار إلى ثلاث لما كان المصطلح منطبقاً عليه.

(٥) هو نصر الله بن محمد بن محمد الشيباني الجزري، المعروف بابن الأثير الكاتب (٥٥٨ . ٦٢٧هـ) وزير كاتب، له عدد من المؤلفات في البلاغة والنقد من أشهرها: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، والجامع الكبير في المنظوم والمنثور وغيرهما: انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٢٨٩/٥ - ٣٩٧.

(٦) ورد ذلك عند ابن الأثير في كتابه المثل السائر ٢/٢٥٧، وفي الجامع الكبير ٢٤٢.

(٧) ممن جاء عنده التوشيح بمعنى الإحصاء : الخطيب القزويني في الإيضاح ٢٤/٦، وابن مالك الرعيـني في طراز الحلة ٤٠٧.

قافيتين يصح المعنى بالوقف على كل منهما نحو :

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَةُ إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى، وَقَدَارَةُ الْأَكْدَارِ
دَارُ مَتَى مَا أَضْحَكْتَ فِي يَوْمِهَا أَبْكْتَ غَدًا، بَعْدَ لَهَا مِنْ دَارِ^(١)

فإن وقفت على «الردى» فالبيت من الضرب الثاني من الطويل ،
وإن وقفت على الأكدار فهو من [الكامل^(٢)] ، ونحو :

مَنْ لِي يَظُنِّي أَغْيَدَ فِي حُبِّهِ قَدْ ضَاعَ عَقْلِي، وَهُوَ مَعَ ذَا هَاجِرِي
مَا ذَا عَلَيْهِ فِي الْهَوَى لَوْ أَنَّهُ يَأْتِي لِيُوصِلِي، فِي ظِلَامٍ عَاكِرِ^(٣)

فهو من الكامل ، فإذا أسقطت من الأول «وهو مع ذا هاجري» ،
ومن الثاني في ظلام عاكر صار من الكامل المجزوء غير المرفل ،
ونحو :

يَا مَنْ دُمُوعُ عَيْونِهِ أَوْدَتْ بِهِ مِمَّا يَنْوُجُ، عَلَى ثَرَى أَحْبَابِهِ
الصَّبْرُ أَجْمَلُ فِي الْهَوَى مِنْ أَنْ يَرَى صَبًّا يَبُوجُ، بِسِرِّهِ مِمَّا بِهِ^(٤)

(١) البيتان من الكامل ، وهما للحريري ذكرهما في المقامة الشعرية ذات الرقم ٢٣
في مقاماته. وانظر تحرير التعبير ٥٢٣ ، وروضة الفصاحة ٢٧٠ ، وشرح الكافية
البديعية ١١٣ ، وطرز الحلة ٢٦٦ ، والإيضاح ١١٥.١١٤/٦ ، وشرح التلخيص
للإبهرتي ٦٨٣ ، وخزانة الأدب لابن حجة ٢٦٦/٢. وشرح عقود الجمان للسيوطي
١٥٥ ، ومعاهد التنصيص ٢٩٩/٣.

(٢) في الأصل الضرب الثاني منه، والتصويب من ب.

(٣) البيتان من تارجز، وهما لابن فرقماس، انظر زهر الربيع ١٢٤.

(٤) البيتان أيضاً من الكامل، وردا دون عزو في نضجات الأزهار ١١٨ ، وهما لابن
قرقماس، انظر زهر الربيع ١٢٤.

باب التزام ما لا يلزم

وهو أن يلتزم الناثر أو الشاعر قبل الروي ما لا يلزمه من حرف
مخصوص، أو حركة مخصوصة نحو^(١): ﴿وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مُّسْتَوٍ﴾^(٢)
ونحو: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾^(٣) فمجيء الهاء فيهما
لزوم ما لا يلزم ؛ لصحة السجع بدونها نحو : فلا تنهرو ولا تسخر ،
ونحو : ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾^(٤) ونحو :

الْحُبُّ يُغْنِيكَ عَنْ كَأْسِ طَرِيقَتِهِ إِذَا تَأَمَّلْتَ فِيهَا ابْنَةَ الْعَيْنِ
يَأْغِيدُ ثَغْرَهُ الْوَضَّاحَ رِيقُهُ كَالشَّهْدِ مَمْرُوجَةً بِالرَّاحِ وَالشَّنْبِ^(٥)

الالتزام فيه مصرع^(٦) [٥ب/ ١٦] .

(١) لقد تابع المؤلف بعض البلاغيين في التمثيل لهذا النوع بآيات كريمة، وإنني أرى أنه من الأدب ألا يمثل له بآيات خشية الوقوع في محذور ، لأن ما يوصف به الشاعر أو الناثر من التزامهما بما لا يلزم لا يصح أن يقال في جنب الله، تعالى الله عن ذلك.

(٢) سورة الطور/ ٢٠١ .

(٣) سورة الضحى/ ٩-١٠ .

(٤) سورة الانشقاق/ ١٧-١٨ .

(٥) البيتان من البسيط، وهما لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ٢٢ ب .

(٦) يعني أن الالتزام في صدري البيتين وفي عجزهما .

باب الازدواج

وهو أن يأتي المتكلم بكلمات مزدوجة ، وأكثر ما يقع في أسماء
مثناة نحو :

وَكَاَنَا جَمِيعاً شَرِيكِي عِنَان رَضِيعِي لَبَانٍ خَلِيلِي صَفَاءً^(١)
ونحو :

خُوداً إِذَا أَقْبَلْتُ لِلْوَصْلِ وَابْتَسَمْتُ وَلَى الظَّلَامُ وَأَبْكْتَنِي مِنَ الْفَرْحِ^(٢)
فالمزوجة بين أقبلت وابتسمت ، وولى وأبكت .

ومن الازدواج نوع يؤتى فيه بكلمتين اتحدتا لفظاً ومعنى نحو :

أَبْدَانُهُنَّ وَمَا لَيْسَ ——— نَ مِنَ الْحَرِيرِ مَعاً حَرِير
أَرْدَانُهُنَّ وَمَا مَسَسَ ——— نَ مِنَ الْعَبِيرِ مَعاً عَبِير^(٣)

(١) من المتقارب ، وهو لأبي تمام من قصيدة يرثي بها خالد بن يزيد من مزبد
الشيباني . انظر: ديوان أبي تمام ١٠/٤ ، وانظر تحرير التعبير ٤٥٢ ، وأنوار الربيع
٢٣٢/٣ .

(٢) من البسيط ، وهو لابن قرقماس ، انظر زهر الربيع ٣٢٣ .

(٣) البيتان من مجزوء الكامل ، وهما لابن الرومي ، والرواية في ديوانه ٦/٣ مختلفة ،
إذ ورد في الديوان :

أبشارهن وما أدرع ——— ن من الحرير معاً حرير
وجمالهن وما ليس ——— ن من الحبير معاً حبير
ونسيمهن وما مسس ——— ن من العبير معاً عبير

ويظهر أن المؤلف اعتمد على ما ورد في تحرير التعبير لابن أبي الإصبع ٤٥٢ ؛
لتطابق الروايتين .

وليس بجناس لاتفاق المعنى خلافاً^(١) للرمانى حيث عد الازدواج تجنيساً، وذكر منه قوله تعالى : ﴿فَمَنْ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾^(٢) .

باب التسميط

وهو جعل بعض مقاطع الأجزاء أو كلها في البيت على سجع يخالف قافية البيت نحو :

هُمْ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دُعُوا أَجَابُوا وَإِنْ أَعْطُوا أَطَابُوا وَأَجَزَلُوا^(٣)

ومنه نوع يسمى تسميط التقطيع : وهو جعل جميع أجزاء البيت على روي مخالف لقافيته نحو :

وَأَسْمَرُ مُثْمَرٍ يَمْزُهِرُ نَضِيرٍ مِنْ مُقَمَّرٍ مُسْفِرٍ عَنْ مَنْظَرٍ حَسَنٍ^(٤)

(١) ذكر الرمانى الازدواج في باب التجنيس، وذكر منه الآية التي أوردها المؤلف ، انظر النكت في إعجاز القرآن (ثلاث رسائل ص ٩٩) ولعل الرمانى حين فعل ذلك انطلق من المفهوم العام للتجانس بمعنى التشابه والتشاكل ، وكان هذا المفهوم قبل مرحلة استقرار المصطلحات.

(٢) سورة البقرة/١٩٤ .

(٣) من الطويل، وهو لروان بن أبى حفصة، انظر شعر مروان بن أبى حفصة ٨٨، وانظر كفاية الطالب ١٥٧، وتحرير التعبير ٢٩٥، وحسن التوسل ٢٧٢ .

ويلحظ أن الاستشهاد بهذا البيت يصح إذا لم يعتد بواو الجماعة ، فلو اعتد بها لم ينطبق عليه التعريف، لاتفاق أجزاء البيت بانتهائها بتلك الواو.

(٤) من البسيط، وهو لابن أبى الإصبع المصرى، انظر تحرير التعبير ٢٩٥ . ٢٩٦، وانظر خزنة الأدب لابن حجة ٤٢١/٢ .

باب التطريز

وهو ذكر جمل من الذوات غير مفصلة ثم يخبر عنها بصفات
مكررة بحسب العدد نحو:

كَأَنَّ الْكَأْسَ فِي يَدِهَا وَفِيهَا عَقِيقٌ فِي عَقِيقٍ فِي عَقِيقٍ^(١)
ونحو :

فَثَوْبِي وَالْمَدَامُ وَلَوْنُ خَدِّي شَقِيقٌ فِي شَقِيقٍ فِي شَقِيقٍ^(٢)
ونحو :

(١) من الوافر، ورد دون عزو في تحرير التعبير ٣١٥، وحسن التوسل ٢٧٤، وخزانة
الأدب لابن حجة ٣٠٥/٢ ونهاية الأرب ١٤٨/٧، وظننت أنه لابن الرومي لأن ابن
أبي الإصبع ذكر قبله أبياتاً لابن الرومي، ثم قال وقوله، ولكنني لم أعر عليه في
ديوان ابن الرومي.

قلتُ : ورد في ديوان المعاني لأبي هلال العسكري مسبقاً بقوله قلت ٢٠٧/١،
فلعله للعسكري، وقد جاءت رواية ديوان المعاني: كأن الكأس من يده وفيه عقيق
في عقيق في عقيق.

(٢) من الوافر، وقد ورد في حسن التوسل دون عزو، وقال ابن أبي الإصبع حين
ذكره في تحرير التعبير ٣١٥: (وأنا أشك هل هو لأبي نواس أو ابن المعتز)، ولهذا
ذكره ابن حجة في خزانة الأدب ٣٠٥/٢ منسوباً لابن المعتز، وورد في مقدمة
ديوان أبي نواس ص ٢٥ نشر محمد فريد، وورد عند النابلسي في نضجات الأزهار
٢٥٨ منسوباً للمهلبى الوزير.

وورد في ديوان أبي العباس أحمد بن محمد الدارمي (٣٩٩هـ) بيت شبيه به:

فثوبي والمدام ولون خدي قريب من قريب من قريب

انظر حسن التوسل حاشية المحقق ٢٧٤. ولم أقف عليه في ديوان ابن المعتز.

أُمُورُكُمْ بَنِي خَاقَانَ عِنْدِي عَجَابٌ فِي عَجَابٍ فِي عَجَابٍ
قُرُونٌ فِي رُؤُوسٍ فِي وَجُوهِ صِلَابٌ فِي صِلَابٍ فِي صِلَابٍ^(١)

باب التوشيع

وهو أن يؤتى باسم مثنى في حشو العجز ، ثم يفصل ، ويجعل الأخير القافية ، ومنه في الحديث : «يشيب ابن آدم ويشيب معه خصلتان: الحرص وطول الأمل»^(٢) ونحو :

قَدْ خَدَّ الدَّمْعُ خَدِّي مِنْ تَذَكُّرِكُمْ وَاعْتَادَنِي الْمُضْنِيَانِ الْوَجْدُ وَالْكَمَدُ [٦/١٦ب]
وَنَامَ عَنْ مَقَلَّتِي نَوْمِي لِيَغِيْبَتِكُمْ وَخَانَنِي الْمُسْعِدَانِ الصَّبْرُ وَالْجَلْدُ^(٣)
ومنه ما أنشده الإمام ابن دقيق العيد^(٤) :

(١) البيتان من الوافر، وهما لابن الرومي، انظر ديوان ابن الرومي ٤١١/١ . وانظر تحرير التعبير ٣١٤، وحسن التوسل ٢٧٤، وشرح الكافية البديعية ١٩٨، وخزانة الأدب لابن حجة ٢٠٥/٢، ونهاية الأرب ١٤٨/٧، ونفحات الأزهار ٢٥٩.

(٢) قال العجلوني في كشف الخفاء ٣٩٦/٢ رقم الحديث ٢٢٥٤: رواه الشيخان عن أنس مرفوعاً... وفي لفظ يشيب ابن آدم ويشب منه خصلتان. ويظهر أن المؤلف نقله عن ابن أبي الإصبع. انظر تحرير التعبير ٣١٦.

(٣) البيتان من البسيط، ذكرهما ابن أبي الإصبع مع أربعة أبيات أخرى دون عزو. انظر تحرير التعبير ٣١٦ - ٢١٧، ووردا كذلك دون عزو في حسن التوسل ٢٧٥، وخزانة الأدب لابن حجة ٣٧٢/١، ونهاية الأرب ١٤٨/٧، ونفحات الأزهار ١٤٤.

(٤) هو سراج الدين موسى بن علي بن وهب القشيري (٦٤١ - ٦٨٥هـ) المعروف بابن دقيق العيد من فقهاء الشافعية، انظر ترجمته في فوات الوفيات ٤٤٢/٣ - ٤٥٠.

أَهْلُ الْمَنَاصِبِ فِي الدُّنْيَا وَرَفَعَتْهَا أَهْلُ الْفَضَائِلِ مَرْدُؤُونَ بَيْنَهُمْ
 قَدْ أَزَلُّونَا لِأَنَّا غَيْرُ جِنْسِهِمْ مَنَازِلُ الْوَحْشِ فِي الْإِهْمَالِ عِنْدَهُمْ
 فَمَا لَهُمْ فِي تَوْقِي ضَرْبًا نَظَرَ وَلَا لَهُمْ فِي تَرْقِي قَدَرِنَا هِمُّ
 فَلَيْتَنَا لَوْ قَدَرْنَا أَنْ نَعْرِفَهُمْ مِقْدَارَهُمْ عِنْدَنَا أَوْ نَوَدُّوهُ هُمْ
 لَهُمْ مُرِيحَانٌ مِنْ جَهْلٍ وَفَرَطٍ غَنَى وَعِنْدَنَا الْمُتَعَبَانِ الْعِلْمُ وَالْعَدَمُ^(١)

الشاهد في الأخير وناقضه أبو الفتح البستي^(٢) بقوله :

إِنَّ الْمَرَاتِبَ فِي الدُّنْيَا وَرَفَعَتْهَا عِنْدَ الَّذِي حَازَ عِلْمًا لَيْسَ عِنْدَهُمْ
 لَا شَكَّ أَنَّ لَنَا قَدْرًا رَأَوْهُ وَمَا لِقَدَرِهِمْ عِنْدَنَا قَدَرٌ وَلَا لَهُمْ
 هُمْ الْوَحْشُ وَنَحْنُ الْإِنْسُ شِيمَتُنَا نَقُودُهُمْ حَيْثُ مَا شِئْنَا وَهُمْ نَعَمُ
 وَلَيْسَ شَيْءٌ سِوَى الْإِهْمَالِ يَقْطَعُنَا عَنْهُمْ فَإِنَّهُمْ وَجَدَانَهُمْ عَدَمُ
 لَنَا الْمُرِيحَانِ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ عَدَمٍ وَفِيهِمُ الْمُتَعَبَانِ الْجَهْلُ وَالْحَشَمُ^(٣)

وقد صدق والله وأجاد وأحسن .

(١) الأبيات الخمسة من البسيط، وردت في شعر ابن دقيق العيد، انظر: ابن دقيق العيد: حياته وديوانه ١٨٢، وانظر الفيث المسجم للصفيدي ١/ ١٤٦ - ١٤٧.

(٢) هو أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين البستي (٤٠٠هـ) من كتاب الدولة السامانية في خراسان، من شعراء البديع المشهورين ، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣/ ٣٧٦ - ٣٧٨.

(٣) لم أعثر عليها في ديوان أبي الفتح البستي ، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق.

باب التوشيح

ويسمى^(١) الإرصاء والتسهييم ، وهو أن يكون فيما تقدم من البيت ونحوه دليل على آخره ، فكأنه أرصد الكلام لمعرفة آخره ، وهو قسمان : ما دللته لفظية، وما دللته معنوية. فاللفظية نحو: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلَمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾^(٢) وقوله: ﴿أَأَنْتُمْ تَرْزَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾^(٣)

ونحو :

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعَهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ^(٤)

ونحو :

لَقَدْ صَادَ الْأَسْوَدَ غَزَالٌ خِشْفٍ أَلَا فَاَعْجَبَ لِمَا صَنَعَ الْغَزَالُ^(٥)
والمعنوية نحو : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا... الْآيَةَ﴾^(٦) فقوله اصطفى دل على أن الفاصلة العالمين بالمعنى ، لأنه يعلم من جهة المعنى

(١) وممن يسميه بذلك، القزويني في الإيضاح ٢٤/٦، والرعيبي في طراز الحلة ٤٠٧.

(٢) سورة العنكبوت/٤٠.

(٣) سورة الواقعة/٦٤.

(٤) من الوافر، ورد في الإيضاح ٢٦/٦ دون عزو، وهو لعمر بن معدى كرب، انظر معاهد التنصيص ٢٣٦/٢، وانظر معجم الشعراء للمرزباني ٢٠٩، وكتاب الصناعتين ٢٧٩.

(٥) من الوافر، وهو لابن قرقماس. انظر: زهر الربيع ١٢١.

(٦) سورة آل عمران/٣٢

أن من لوازم اصطفاء شيء كونه مختاراً على جنسه ، وجنس هؤلاء العالمين.

ونحو :

أَتُنَكِّرُ سُقْمِي فِي هَوَاهَا وَحُبُّهَا لَهُ مِنْ دَمِي وَاللَّحْمُ شَرِبُ وَمَأْكُلُ^(١)

فإذا سمعت السقم وهو انتهاك الجسد ، وسمعت ما بعده من دمي واللحم [١٧/ب] علمت أن القاقية شرب ومأكل ، وأنشد بعضهم عند ابن عباس^(٢) :

تَشْطُ غَدًا دَارُ جِيرَانِنَا^(٣)

فقال ابن عباس :

وَلَدَارُ بَعْدَ غَدٍ أَبْعَدُ ،

فقال: هكذا والله قلت ، فقال ابن عباس: وهكذا يكون.

وربما التبس التوشيح بالتصدير ، والفرق بينهما أن دلالة التصدير لا تكون إلا لفظية .

(١) من الطويل، لم أقف على معرفة قائله.

(٢) هو أبو العباس عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي (٣ق هـ - ٦٨هـ) حبر الأمة ، لازم الرسول ﷺ وروى عنه الأحاديث، ودعا له بأن يفقهه في الدين ويعلمه التأويل. انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١٢٨/٣. ٦٤. ٦٢.

(٣) البيت المتقارب، وهو لعمر بن أبي ربيعة، انظر ديوانه ٧٢. وقد روى القصة ابن أبي الإصبع في تحرير التعبير ٢٩٩، ويظهر أن المؤلف نقلها عنه. وانظر: حسن التوسل ٢٦٠، وخزانة الأدب ٢٢٣/١، ونهاية الأرب ١٢٨/٧، ومعاهد التصحيح ٢/ ٢٣٨، ونفحات الأزهار ٢٣٦.

باب الاحتباك^(١)

وهو أن تَحْذِفَ من الأول ما أثبتَّ نظيره في الثاني ومن الثاني ما أثبتَّ نظيره في الأول كقوله تعالى : ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ﴾^(٢) حذف عليهم لإثبات نظيره وهو عليهن ، وحذف لهم لإثبات نظيره وهو لهن ، وقوله : ﴿فَتَّةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾^(٣) حذف من الأول مؤمنة نظير كافرة في الثاني ، ومن الثاني تقاتل في سبيل الشيطان نظير في سبيل الله .

ونحو :

وَإِنِّي لَتَعْرِفُونِي لِذِكْرِكِ هِزَّةٌ كَمَا انْتَفَضَ الْعُصْفُورُ بِلَلِّهِ الْقَطَرُ^(٤)

حذف من الأول انتفاضة ومن الثاني هزة .

(١) لإبراهيم بن عمر البقاعي (٨٨٥هـ) كتاب اسمه «الإدراك لفن الاحتباك» ذكره في نظم الدرر ٢٢٥/١ ، وانظر مجلة آفاق الثقافة والتراث س ٩٤،٣ ، المحرم ١٤١٦هـ .

(٢) سورة البقرة/٢٢٨ .

(٣) سورة آل عمران / ١٣ .

(٤) من الطويل، ورد في طراز الحلة للرعييني دون عزو، وعزاء شهاب الدين الحلبي في حسن التوسل ١٦٤ لأبي صخر الهذلي، وانظر نهاية الأرب ٧٥/٧ ، وانظر شرح ديوان الهذليين ٩٥/٢ مع اختلاف في رواية الشطر الأول، وانظر خزانة الأدب للبغدادى ٢٥٤/٣ . وانظر المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية ٢٧١/٣ فقد ذكر عدداً من المصادر ورد البيت فيها .

باب الاكتفاء

عَرَفَهُ ابن رشيق ^(١): هو أن يدل موجود الكلام على محذوفه ^(٢) ،
أو هو ما دل عليه بدلالة لفظية ، وهو نوع من الإيجاز، لكنه أخص
منه؛ إذ الإيجاز ما دل عليه بدلالة إما لفظية، نحو: ﴿يَأْخُذُ كُلُّ سَفِينَةٍ
غَصْبًا﴾ ^(٣) أي صالحة بدليل « أن أعيبها » ، وأنه قرئ ^(٤) كذلك ،
أو عقلية نحو: ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾ ^(٥) أي أهلها لامتناع توجه السؤال لها
عقلا ، فكل اكتفاء إيجاز ولا عكس ، وقيل ^(٦) إنهما متحدان ، وعلى
تسليمه فالإيجاز من مباحث علم المعاني ، والاكتفاء من مقولات فن
البديع ، ولا يعترض على أهل فن باصطلاح غيرهم ، فمن الاكتفاء

(١) هو الحسن بن رشيق القيرواني (٣٩٠. ٤٦٣ هـ) شاعر كاتب ناقد، له عدد من
المصنفات البلاغية والنقدية منها: العمدة ، وقراضة الذهب، والأنموذج. انظر
وفيات الأعيان ٨٥/٢ - ٨٩.

(٢) جعله ابن رشيق نوعاً من المجاز والإيجاز ، ووصفه ابن رشيق بقوله: (يحذفون
بعض الكلام لدلالة الباقي على الذاهب) انظر العمدة ٤٣٣/١.

(٣) سورة الكهف/٧٩.

(٤) قراءة أبي بن كعب رضي الله عنه، وقيل قرأ بها ابن مسعود رضي الله عنه، انظر
تفسير الطبري ٢٦٥/٨. وانظر روح المعاني ٣٣٣/٨.

(٥) سورة يوسف/٨٢.

(٦) لم أقف على الرأي الذي ألمح إليه المؤلف، والحق أن الاكتفاء أخص من الإيجاز،
وليس مساوياً له.

قوله تعالى : ﴿سَرَّابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ ^(١) أي والبرد حذفه اكتفاءً ،
 وقوله : ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ
 الْمَوْتَى﴾ ^(٢) أي لكان هذا القرآن ، وقوله : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ
 أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ ^(٣) أي أعرضوا ، وقوله : ﴿أَنَا أَنْبِئُكُمْ
 بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتَا﴾ ^(٤) أي فأرسلوني إلى يوسف
 لاستعبره الرؤيا فأرسلوه فأتاه فقال أيها الصديق ، وحديث [٧/أ/ب]
 البخاري ^(٥) عن نافع ^(٦) عن ابن عمر ^(٧) ﴿فَأَتُوا حَرَّتْكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ﴾ ^(٨) قال

(١) سورة النحل/٨١.

(٢) سورة الرعد/٣١.

(٣) سورة يس/٤٥.

(٤) سورة يوسف/٤٦.

(٥) هو أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (١٩٤ - ٢٥٦هـ)، له كتاب الجامع الصحيح ،
 المعروف بصحيح البخاري، أصبح كتاب في الحديث، كان آية في الحفظ، قام
 برحلات طويلة لجمع الحديث، وكان له منهج دقيق في قبول الأحاديث، انظر
 ترجمته في تاريخ بغداد ٤/٢ . ٣٦.

(٦) هو أبو عبدالله نافع بن عمر المدني (١١٧هـ) من أئمة التابعين في المدينة ، مولى
 عبدالله بن عمر، كثير الرواية للحديث، انظر ترجمته في وفيات الأعيان
 ٣٦٧/٥ - ٣٦٨.

(٧) هو أبو عبدالرحمن عبدالله بن عمر بن الخطاب (١٠ ق هـ - ٧٢هـ) صحابي
 جليل، روى أكثر من ألفين وخمسمائة حديث وهو آخر من توفي بمكة من
 الصحابة. انظر وفيات الأعيان ٢٨/٣ - ٣١.

(٨) سورة البقرة/٢٢٢.

يأتيها في ... ، قال الزركشي^(١) كذا^(٢) الرواية ، وكأنه أسقط الباقي وهو الدبر لاستتكاره ، ومن الغريب أن علماء البديع^(٣) مثلوا للاكتفاء الذي هو من محاسن الكلام بما منع بعضه جماهير^(٤) النحاة كحذف الفاعل في قوله :

فَقُلْتُ لَهُمْ لَوْ كُنْتُ أَضْمَرْتُ تَوْبَةً وَعَايَنْتُ هَذَا فِي الْمَنَامِ بَدَأَ لِي^(٥)

(١) هو محمد بن بهادر بن عبدالله الزركشي (٧٤٥ . ٧٩٤هـ) عالم بفقہ الشافعية والأصول ، له كتاب البرهان في علوم القرآن، وله عدد من الكتب في الحديث . انظر الاعلام للزركلي ٢٨٦/٦ .

(٢) انظر الحديث عن هذه الرواية في فتح الباري ١٨٩/٨ ، أما قول الزركشي فلم أقف عليه .

(٣) ممن مثل بذلك: ابن حجة الحموي في خزانة الأدب ٢٨٤/١ ، النواجي في الشفا في بديع الاكتفا ٣٥ ، وابن معصوم في أنوار الربيع ٧٧/٣ .

(٤) الفاعل عمدة في الجملة وهو المسند إليه، ولذلك يمنع النحاة حذفه، لأنه لا فعل بلا فاعل، وجعلوا من أحكامه أنه لا بد منه، انظر كتاب سيبويه ٢٣/١ و ٧٩ ، وانظر أوضح المسالك ٢٢٢ ، وانظر خزانة الأدب للبغدادي ٤٧٩/١٠ . ٤٨٠ .

(٥) من الطويل ، وهو لمحمد بن الحسين الكاتب (٣٢٠هـ) المعروف بكشاجم . انظر ديوانه ص ٣٢٦ ، وانظر الشفا في بديع الاكتفا ٥٠/٣٥ .

أي نقضها، وحذف المجرور في قوله :

.....
 إِنَّ غَابَ عَنِ إِنْسَانٍ عَيْنِي فَهُوَ فِي ^(١)

أي في قلبي ، وقوله :

أَذْكُرْتُغْرًا لَهَا فَاسْكُرْ مِنْ وَرَدَّ خَدُّ لَهَا فَارْتَعْ فِي ^(٢)

أي من خمر في روض ، وحذف الصلة ^(٣) في قوله :

وَانْضَعُ صَدِيقَكَ إِنْ صَدَقْتَ وَدَادَهُ وَادْفَعْ عَدُوَّكَ بِأَلْتِي فَإِذَا الَّذِي ^(٤)

(١) عجز بيت من الرجز، لشرف الدين ابن الفارض، وصدره:

..... ما للنوى ذنب ومن أهوى معي

انظر ديوان ابن الفارض، انظر خزانة الادب لابن حجة ١/٢٨٤، ٤٥٢، والشفاء في بديع الاكتفاء ٣٥، وأنوار الربيع ٣/٧٧، ولعل ابن الفارض يرمز في هذا البيت إلى الحلول والاتحاد الذي عرف عنه اعتقاده !!

(٢) من المنسرح، وهو لجمال الدين بن نباتة المصري وقبله:

أضنى التي تاجها وقامتها كأنه همزة على ألف.

انظر ديوان ابن نباتة المصري ٢٣٤، وانظر خزانة الأدب لابن حجة ١/٢٨٤، والشفاء في بديع الاكتفاء ٣٥، ٥٧.

(٣) المقصود صلة الموصول، لأن بعض البلاغيين يستعمل مصطلح الصلة للجار والمجرور.

(٤) من الكامل ، ذكره ابن معصوم في أنوار الربيع مع بيت قبله دون عزو ٣/٧٩، ونسبه النواجي لبرهان الدين القيرواني، انظر الشفاء للنواجي ٣٦. ولا يخفى على القارئ الكريم أن المحذوف يمكن تقديره بعد بالتي فيكون : بالتي هي أحسن أو بعد الذي فيعرف من قوله تعالى: ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ صورة فصلت/٣٤.

وحذف مجزوم لم في قوله :

أَنَا مُجِبُّكَ حَقًّا إِنْ كُنْتَ فِي الْقَوْمِ أَوَّلَمُ^(١).

والجواب : أن ذلك لا يخرج عن كونه بديعاً وأنه من المحسنات ، لكن لا يوصل إليه إلا بارتكاب ذلك المحذور عند النحاة دون أهل البديع ؛ لأن البديعي إنما يبحث عن وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقته لمقتضى الحال كما مر^(٢) ، وقد أولع المتأخرون^(٣) بهذا النوع ، وخلطوه بالتورية ، فحسن في الذوق ، ولطف في السمع ، وبالفوا حتى حذفوا بعض الكلمة نحو :

يَا مُتَّهِمِي بِالسُّقْمِ كُنْ مُنْجِدِي وَلَا تُطِلْ رَفْضِي فَإِنِّي عَلِيٌّ^(٤)
أَنْتَ خَلِيلِي فَبِحَقِّ الْهُوَى كُنْ لِشَجُونِي رَاحِمًا يَا خَلِيَّ^(٥)

(١) من المجتث، أورده السيوطي في جنى الجناس دون عزو ١٣٥، وهو لصالح الدين الصفدي. انظر جنى الجناس ١٣٤، وانظر خزانة الأدب لابن حجة ٥٩/١ نقلاً عن جنى الجناس، والشفا في بديع الاكتفا للنواجي ٣٦، ٦٢، ومعاهد التصييص ٢١٢/٢ ، ونفحات الأزهار ١٥. والمحذوف يقدر بقولنا: أولم تكن.

(٢) يشير المؤلف إلى ما ورد في تعريفه لعلم البديع.

(٣) ومن يطلع على كتاب الشفا في بديع الاكتفا، ويقرأ شواهد يدرك صحة ما ذهب إليه المؤلف رحمه الله.

(٤) البيتان من السريع، ذكرهما النواجي منسوبين لغرس الدين خليل بن بشار، انظر الشفا ٩٥ - ٩٦ والصواب الذي يدل عليه البيتان أن قائلهما اسمه علي، ويخاطب شخصاً اسمه خليل، ولهذا فإني أرى أن ما ذكره كل من ابن حجة والسيوطي في الخزانة ٢٩٠/١، وفي شرح عقود الجمان ص ١٣٧ هو الصواب، إذ نسباهما لصدر الدين علي بن الأدمي يخاطب خليلاً بن بشار، وقد أيد ابن معصوم في =

ونحو :

مَنْ عَاذِرِي فِي عَاذِلٍ يَلُومُ فِي حُبِّ رَشَاءِ هَذَا
إِذَا طَلَبْتُ وَصَلَهُ قَالُوا كَفَى بِالدَّمَعِ شَاغِلًا^(١)

ونحو :

أَقُولُ وَقَدْ جَاءَ الْغُلَامُ بِصَحْنِهِ عُقِيبَ طَعَامِ الْفِطْرِ يَا غَايَةَ الْمُنَى
بِعَيْشِكَ حَدَّثَنِي بِصَحْنِ قَطَايِفٍ وَيُحْ بِاسْمِ مَنْ تَهْوَى وَدَعْنِي مِنَ الْكُنَى^(٢)

ونحو :

= أنوار الربيع ٨٩/٣ - ٩٠ نسبتهما لصدر الدين بن الأدي، وانظر البيتين معزوين لابن الأدي في الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للسخاوي ص ٧٧٧ - ٧٧٨، وإنباء الغمر ١٣٦/٧ - ١٣٧، والضوء اللامع ٩/٦.

والشاهد في البيتين، آخر كلمة في البيت الأول حذفت منها اللام فأصبحت كلمة علي مورياً الشاعر بها باسمه، وباسم علي رضي الله عنه، المرشح بكلمة رفضي، وحذف اللام أيضاً من آخر كلمة في البيت الثاني مورياً بها باسم خليل المخاطب إذا قدرت اللام المحذوفة، وبالخال من الهموم، بترشيح كلمة شجوني، وكأنه إشارة للمثل «ويل للشجي من الخلي».

(١) البيتان من مجزوء الرجز، ذكرهما السيوطي في جنى الجناس ٢٥١ دون عزو، وهما لأبي الفتح قابوس بن وشكمير، انظر الشفا للنواجي ٢٩، ٨٣، ٨٥، والدر النفيس له ١٠٢ب، والشاهد في البيتين الكلمة الأخيرة من البيت الثاني «شا» فإن الشاعر اكتفى بها فاستقام الوزن والقافية، وحذف الشاعر بقية الكلمة التي يمكن تقديمها «شاهداً» أو «شاغلاً».

(٢) البيتان من الطويل، وهما لجمال الدين بن نباتة، انظر ديوانه، وانظر الشفاء للنواجي ٨٧، وخزانة الأدب لابن حجة ٢٩٠/١، ١٦٣/٢. والشاهد في آخر كلمة من البيت الثاني «الكنى» فإن الشاعر قد ورى بها بالكنية بترشيح من كلمة «اسم» قبلها، ولفظ الكنافة بعد تقدير المحذوف، بترشيح من كلمة قطايف.

نَوَاعِيْرُ نَعَتٍ لِي رَشَاءُ لِقَابٍ رَاعِي
فَهَامَ الْقَلْبُ مِنِّي عَلَى حُسْنِ النُّوَاعِي^(١) «ر»
ونحو:

طَيْبٌ نَشْرَقْدُ أَتَانَا مِنْكُمْ يَا لَقَوْمِي إِنَّ هَذَا النُّشْرَطِي [١٨/ب٧]
قَرِيبٌ نَحْوِي، وَقَالَتْ: يَا تُرَى أَنْتَ حَيٌّ فِي هَوَانَا قُلْتُ: مَي^(٢) «ت»
ومنه^(٣):

عَنْ دَمِي خَدُّكَ هَذَا الْعِنْدَ مَيُّ سَلَهُ وَاحْكُمْ بَيْنَنَا يَا مُؤْتَمَنٌ
قَالَ مَا هَذَا دَمِي؟ قُلْتُ فَمَا؟ قَالَ هَذَا صِبْغَةُ اللَّهِ وَمَنْ^(٤)

(١) البيتان من مجزوء الهزج ، وهما لأبي الفضل بن قدوة بن أبي الوفا، انظر الشفاء للنواجي ٩٢، ونفحات الأزهار للنابلسي ٨٥. والشاهد آخر كلمة من البيت الثاني فإن أصلها النواعير كما جاء في المخطوط حين قدر المحذوف بحرف الراء.

(٢) البيتان من الرمل، وهما لصدر الدين علي بن الآدمي، انظر الشفاء للنواجي ٩٣، وروايته فيها زيادة بيت يظهر لي أنه بين البيتين وهو قوله:

يوم توديعي لأحبابي غدا ذكر مَيُّ شَاغِلٌ عَنْ كُلِّ شَيْ

ففي هذا البيت يتضح اسم مي التي رُشِّحَ بها الشاعر التورية ، لأن الشاهد في آخر كلمة من البيت الثاني «مي» لأن الشاعر ورى بها عن اسم مي التي وردت في البيت الأنف الذكر ، وبكلمة «ميت» التي حذف منها التاء اكتفاءً ، بترشيح من كلمة حي.

(٣) ومنه أي من الاكتفاء، ولم يقل المؤلف ونحو كما فعل حين عرض الأمثلة السابقة؛ لأنه بدأ بذكر نوع آخر الحذف فيه أكثر من حرف.

(٤) البيتان من الرمل ، وردا في الشفاء في بديع الاكتفا ٧٠ دون عزو. والشاهد آخر البيت الثاني إذ التقدير «ومن أحسن من الله صبغة» ، يشير الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ﴾ سورة البقرة/١٢٨.

ونحو :

يَا ذَوَاتِ الْخَالِ قَلْبِي مُضْتَتَنُ آهٍ مِنْ خَالِ بِلْبَلِي قَدْ سَكَنُ
جَاءَ كَالسَّائِلِ دَمْعِي وَإِذَا صَدَقَ السَّائِلُ لَا أَفْلَحَ مَنْ^(١)

و نحو :

لَا تَحْمِلَنَّ إِهَانَةً مِنْ صَاحِبٍ وَإِنْ عَلَا
فَمَنْ أَتَى فَمَرْحَبًا وَمَنْ تَوَلَّى فَأِلَى^(٢)

ونحو :

وَأَعْجَبُ مَا أَحْدَثُ عَنْهُ أَنِّي فَتِنْتُ بِهِ وَلَا يَدْرِي بِأَنِّي^(٣)

ونحو :

وَجْهٌ يَفُوقُ الْهَلَالَ حُسْنًا وَيُخْجِلُ الْبَدْرَانَ تَجَلَّى
يَقُولُ فِي الْحَالِ مَنْ يَرَاهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا^(٤) [الله^(٥)]

(١) البيتان من الرمل، وردا دون عزو في الشفا للنواجي ٧٠. والشاهد في آخر البيت الثاني، إذ التقدير لا أفلح من كذب.

(٢) البيتان من مجزوء الرجز ، وهما لابن الوردي؛ انظر الشفا في بديع الاكتفا ٧٣. والشاهد في آخر البيت الثاني، ولعل التقدير «ومن تولى فإلى حيث ألفت رحلها أم قشعم ولم أقف عليهما في ديوان ابن الوردي.

(٣) من الوافر ، وهو لجمال الدين بن مطروح. انظر الشفا للنواجي ٧١. والشاهد ما حذف في آخر البيت الثاني، ويمكن تقديره «ولا يدري بأني فتنت به».

(٤) البيتان من وزن مستحدث وهما لسراج الدين بن الوراق، انظر الشفا في بديع الاكتفا للنواجي ٥٤. والشاهد ما حذفه الشاعر في آخر البيت الثاني من كلمة التوحيد .

قلت: إن جاز الحذف فيما سبق، فإني أراه في هذا الموضع خطيراً جداً، =

ونحو :

يَا جَاهِلًا عَابَ شِعْرِي فَكَدَّ قَلْبِي وَأَلَمُّ
عَلَيَّ نَحْتُ الْقَوَافِي وَمَا عَلَيَّ إِذَا لَمُّ^(١)

ونحو :

أَمَّا الْغُصْنُ مِنْ مَاءِ الشَّيْبَةِ مُرَّتَوٍ فَيَا خَصْرَهُ الْمَشُوقَ لِمَ تَشْتَكِي الظَّمَا
حَمَى ثَغْرَهُ عَنِّي بِصَارِمٍ لَحْظِهِ فَلَوْرُمْتُ تَقْيِيلًا لِنَاكَ اللَّمَى لَمَّا^(٢)

وأشعارهم في ذلك كثيرة ، وفيما ذكرنا كفاية وتمرين

= لأن كلمة التوحيد ينبغي أن تنزه عن مثل هذا، وإن كان الإجماع . عند المسلمين .
منعقد على تقدير المحذوف بلفظ الجلالة، فالأولى اجتتاب ذلك . والله أعلم ..
(٥) زيادة من المحقق.

(١) البيتان من مجزوء المنسرح، نسبهما النواجي في الشفا ٥٧ لأبي الحسن النحوي،
وهذا لا يعين على معرفة القائل، ولكن ابن معصوم في أنوار الربيع ٣/ ٧٤ - ٧٥
يوضح أنهما لأبي الحسن الباخرزي. والشاهد ما حذف في آخر البيت الثاني،
ويمكن تقديره بـ «وما عليّ إذا لم تفهم البقر»، وهو مستفاد من قول أبي الطيب.
علي نحت القوافي من معادنها وما عليّ إذا لم تفهم البقر

(٢) البيتان من الطويل ، نسبها النواجي في الشفا ٩٤ والدر النفيس ٦٥ ب للشيخ
سعد الدين محمد بن عربي . والشاهد ما حذف في آخر البيت الثاني ، ويمكن
تقديره بـ : لما تمكنت ، أو لما استطعت ، أو نحوهما .

باب التضمن

وهو عند النحويين^(١): إعطاء فعل معنى فعل آخر، نحو: ﴿بَطِرْتُ مَعِيشَتَهَا﴾^(٢) أي خسرت ، ولهذا انتصب المفعول به .

وعند أهل العروض^(٣) : أن يكون معنى البيت متوقفاً على الذي بعده، وهو من عيوب القافية نحو :

وَهُمْ وَرَدُّوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمٍ عُكَازَ إِنِّي

شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتٍ شَهِدْنَ لَهُمْ بِصِدْقِ الْوَدِّ مِنِّي^(٤)

وعند أهل البديع^(٥) : أن يضمن كلامه شيئاً من كلام غيره .

فإن كان التضمن بيتاً أو أكثر فاستعانة ؛ لأنه استعان به كقولي من قصيدة

تَأْخِرَ لَا ذَنْباً جَنَاهُ وَلَا أَتَى وَحَقُّ لَهُ أَنْ يُنْشِدَ الْآنَ مَعْلَمًا

(١) انظر مثلاً: الخصائص لابن جني ٢/٣٠٨ - ٣١٠ .

(٢) سورة القصص/٥٨ .

(٣) انظر مثلاً : الوافي في العروض والقوافي للتبريزي ٢٤٩ .

(٤) البيتان من الوافر، وهما للنابغة الذبياني ، انظر ديوانه ١٩٩ (ط دار الفكر)،

وديوان النابغة شرح الطاهر بن عاشور ٢٥٣، وانظر الوافي للتبريزي ٢٤٨،

والكافي في علم القوافي لابن السراج الشنتريني ١٣١، والشفاء للنواجي ٤٨ .

(٥) انظر مثلاً تحرير التحبير ١٤٠ - ١٤٢، وطراز الحلة لابن مالك الرعييني ٣٣٦ .

كَأَنِّي مِنْ أَخْبَارِ «إِنْ» وَلَمْ يُجَزْ لَهُ أَحَدٌ فِي النُّحْوِ أَنْ يَتَقَدَّمَ^(١)

وإن كان التضمين نصف بيت فأقل فإيداع ورفو ؛ لأنه أودع [٨ /
 ٨ب] شعره كلاماً آخر ورفاه به ، ولا بد من التنبه على أنه ليس من
 شعره إلا أن يكون مشهوراً عند أهل هذا الشأن كقولي من قصيدة :
 فَمَأَلَتْ وَقَدْ قَالَتْ مَعَ الْغَيِّ وَالصَّبَا هَوَى كُلِّ نَفْسٍ أَيْنَ حَلَّ حَبِيبُهَا^(٢)
 وقولي :

وَفِي مَذْهَبِي أَنْ لَيْسَ فِي الْحُسْنِ مِثْلُهُ وَأَنِّي لَهُ فِي مَذْهَبِ الْحُبِّ ذَاهِبٌ
 فَتَقْلِيدُهُ حُبِّي وَعَشِقَتِيهِ مَذْهَبِي وَ«لِلنَّاسِ فِيمَا يَعْشَقُونَ مَذَاهِبٌ»^(٣)
 وإن كان من القرآن أو الحديث أو غيرهما فاقْتباس ، بشرط قطع
 النظر عن كونه بلفظ المقتبس منه فلا يضير تغيير^(٤) ألفاظ القرآن أو
 نقلها من معنى إلى معنى آخر في الاقتباس نحو :

(١) البيتان من الطويل، ويظهر أن البيت الأول لمرعي، والبيت الثاني هو المستعان به،
 ولم أعرف قائله، وكذا لم أقف على البيت الأول في ديوان مرعي المخطوط الذي
 بين يدي.

(٢) هذا البيت من الطويل، وهو من قصيدة مطلعها:
 أَلَا إِنَّ نَفْسِي أَصْلَ دَاهَا طَبِيبُهَا ودون منها حال قسو رقيبها
 انظر: الغزل المطلوب ١١ ب.

(٣) البيتان من الطويل، من قصيدة لمرعي مطلعها:
 لَقَدْ لَامَنِي الْعَذَالُ فِيمَنْ أَحْبَبَهُ وقالوا مقالاً وهو لاشك كاذب
 انظر: الغزل المطلوب ١١، والنظر النعت الأكمل ١٩٥. وعجز البيت الثاني هو
 المضمّن ، هو من قول الشاعر:
 تَعَشَّقْتُهَا شَمْطَاءَ شَابٍ وَلَيْدَهَا وللناس فيما يعشقون مذاهب.

(٤) هذا تساهل في التعبير من المؤلف عفا الله عنه.

قَدْ كَانَ مَاخِضْتُ أَنْ يَكُونَا إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاجِعُونَ^(١)

ونحو :

حَسَنَاتُ الْخَدْمِ مِنْهُ قَدْ أَطَّأْتُ حَسَرَاتِي

كُلَّمَا سَاءَ فِعْعَالَا قُلْتُ إِنَّ الْحَسَنَاتِ^(٢)

ونحو :

قَالَ لِي إِنَّ رَقِيبِي سَيِّءُ الْخُلُقِ قَدَارُهُ

قُلْتُ دَعْنِي وَجْهَكَ الْجَنَدِ نَنَّةٌ حُقَّتْ بِالْمَكَارِهِ^(٣)

ونحو :

٤

(١) من مخلع البسيط، ذكر الخطيب القزويني أنه لبعض المغاربة قاله عند وفاة بعض أصحابه، انظر الإيضاح ١٣٨/٦، ونقل العباسي في معاهد التصحيح ١٢٩/٤ عن صاحب قلائد العقيان أنه قيل في الرئيس أبي عبد الرحمن محمد بن طاهر، دخل عليه الوزير أبو العلاء بن أزرق، وهو يقول... البيت. وورد في ديوان أبي تمام أنه في رثاء ابنه ٦٧٧/٤، وجعله المحقق مع القسم المشكوك في نسبته إليه.

(٢) البيتان من مجزوء الرمل، وهما لبرهان الدين القيرواني، انظر الشفا للنواجي ٧٩، والدر النفيس للنواجي ١٣٤ب، وشرح عقود الجمان للسيوطي ١٣٦ - ١٣٧. وانظر خزانة الأدب لابن حجة ٢٨٧/١، ٤٧٤. وأنوار الربع لابن معصوم ٨٠/٣ - ٨١.

(٣) البيتان مجزوء الرمل، وهما للصاحب بن عباد، انظر ديوان الصاحب ٢٣٠، وانظر التبيان للطيب ٤١٨، والإيضاح للقزويني ١٣٨/٦، ومعاهد التصحيح ١١٠/٤، ونفحات الأزهار ٢٤٣.

بِرُّوْحِي أَقْدِي كَالْغَزَالِ مُحَدَّثًا إِلَى حُسْنِهِ لِحَظِّي لَعَمْرُكَ مُرْسَلٌ
وَصَبْرِي عَلَيْهِ ذَابِلٌ مِثْلُ طَرْفِهِ وَثَوْمِي مَرْفُوعٌ وَدَمْعِي مُسَلْسَلٌ^(١)

وإن جعل معنى الشعر نثرا فهو الحل ؛ لأنه حل معناه نثرا بعد أن كان نظما ، وإن كان فيه إشارة إلى قصة ، أو شعر مشهور ، أو مثل سائر ، فتلميح بتقديم اللام على الميم ، أو تلميح بتقديم الميم ورد بأن التلميح الإتيان بالشيء الملمح كالتشبيه والاستعارة نحو :

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَحْلَامُ نَائِمٍ أَلَمْتُ بِنَا أَمْ كَانَ فِي الرُّكْبِ يَوْشَعُ^(٢)

إشارة إلى قصة يوشع عليه السلام ووقوف الشمس له .

وكقولي :

يَرُومُ الْعَاذِلُونَ سُلُوءَ شَمْسٍ نَأَتْ عَمْدًا وَقَدْ زَادَ الْوَدَادُ
أَيُمْكِنُ فِي الْغَرَامِ سُلُوءُ صَبٍّ يَحِلُّ لِسَمْعِهِ بَانَتُ سَعَادُ^(٣) [١٩/ب]

ونحو :

رُحْتُ أَبْكِي بِرِنَعٍ مَيِّتٍ صَخْرٍ لَمْ يُجِبْنِي كَأَنَّنِي الْخَنَسَاءُ^(٤)

(١) البيتان من الطويل، وهما لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ٢٤.

(٢) من الطويل، وهو لأبي تمام و انظر ديوانه ٣٢٠/٢، وانظر تحرير التعبير ٥٦٤، والتبيان للطبيبي ٤٣٢، ومعاهد التصحيح ١٩٤/٤، ونفحات الأزهار ١٨٥.

(٣) لم أجدها في ديوانه الغزل المطلوب.

(٤) من الخفيف، وهو لابن قرقماش، انظر زهر الربيع ٢٦.

إشارة إلى الخنساء^(١) التي ضُربَ بها المثل :لكثرة مراثيها في أخيها صخر .

وإن كان فيه التنبيه على ما أخذته منه من قرآن أو حديث أو مثل بنحو قال أو يقول ، ما لم يشتهر فهو العقد نحو :

لَقَدْ قَالَ رَبُّكَ فِي ذِكْرِهِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ^(٢)
ونحو :

فَلَقَدْ يَقُولُ الْمُصْطَفَى خَيْرُ الْوَرَى الْعُسْرُ شُؤْمٌ وَالسَّمَاحُ رِيَّاحٌ^(٣)
وكقوله :

يَا أَيُّهَا الشَّيْخُ الْأَسْنُ وَطَالِبَا عِلْمِ السُّنَنِ
هَلَا اشْتَغَلْتَ فِي الْمُبَا الصَّيْفَ ضَيَّعْتَ اللَّبْنَ^(٤)

(١) هي تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية (٢٤٠٠ هـ) أشهر شواعر العرب ، جُلَّ شعرها في رثاء أخيها صخر، أسلمت، وحُثَّت بينها الأربعة على الجهاد في سبيل الله، فما توا جميعاً في معركة القادسية، انظر ترجمتها في الشعر والشعراء ٢٥٠/١ - ٢٥٤، وانظر الأعلام للزركلي ٦٩/٢.

(٢) من المتقارب ، وهو لابن قرقماس ، انظر زهر لربيع ٢٥ ب، والشطر الثاني هو جزء من الآية ٨٥ من سورة هود، أو ١٨٢ من سورة الشعراء.

(٣) من الكامل، وهو لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ٢٥ ب.

(٤) لم أتمكن من معرفة القائل، وهما من مجزوء الرجز، والشاهد هو الشطر الثاني من البيت الثاني «الصيف ضيعت اللبن» وهو مثل مشهور، انظر مجمع الأمثال للميداني ٦٨/٢.

باب حسن الابتداء والختام والمخلص

ينبغي للمتكلم التأنيق - أي المبالغة في الحسن - في ثلاثة مواضع :
أحدها : الابتداء ، لأنه أول ما يقرع السمع ، فيأتي فيه بما يناسب
المقام ويسمى براعة الاستهلال كقوله في التهنة :

بُشْرَى فَقَدْ أَنْجَزَ الْإِقْبَالَ مَا وَعَدَا وَكَوَكَبُ السَّعْدِ فِي أَفْقِ الْعَلَا صَعْدَا^(١)
وقوله في دار :

قَصُرَ عَلَيْهِ تَحِيَّةٌ وَسَلَامٌ خَلَعَتْ عَلَيْهِ جَمَائِلُهَا الْأَيَّامُ^(٢)
وقوله في المراثي :

عِشْ مَا تَشَاءُ فَإِنْ أَخِرَهُ الْفَنَى وَالْمَوْتُ مَا لَا بُدَّ عَنْهُ وَلَا غِنَى^(٣)
ونحو :

هَلْ إِلَى أَنْ تَنَامَ عَيْنِي سَبِيلُ إِنَّ عَهْدِي بِالنَّوْمِ عَهْدٌ طَوِيلُ^(٤)

(١) من البسيط، وهو لأبي محمد الخازن في تهنة بمولود. انظر: التبيان للطبيبي ٤٥٧، والإيضاح للقزويني ١٤٩/٦، ومعاهد التنصيص ٢٢١/٤.

(٢) من الكامل، وهو للأشجع السلمي، انظر كتاب الصناعتين ٤٣٣، والمثل السائر ٢/٢٣٩، وكفاية الطالب ٥٢، والتبيان للطبيبي ٤٥٨، والإيضاح للقزويني ١٤٩/٦، ومعاهد التنصيص ٢٢٥/٤.

(٣) من الكامل، وهو للشيخ جمال الدين عبد الصمد بن إبراهيم البغدادي الحنبلي (٧٦٥هـ) المعروف بابن الخضري، انظر: الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية ٢٠١ - ٢٠٢ للمؤلف مرعي الحنبلي.

(٤) من الخفيف ، وهو لإسحق بن إبراهيم الموصلي، انظر ديوانه ١٦٥، وانظر تحرير التعبير ١٦٨، وحسن التوسل ٢٥٢، ونهاية الأرب ١٣٤/٧.

ونحو :

لَمَسْتُ بِكَفِّيْ كَفَّهُ أَبْتَغِي الْغِنَى وَلَمْ أَدْرَأَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدي
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا اسْتَفَادَ ذُو الْغِنَى أَفَدْتُ وَأَعْدَانِي فَأَتَلَفْتُ مَا عِنْدِي^(١)

وإذا نظرت إلى فواتح السور رأيتها على أحسن أسلوب من
البلاغة والتفنن في الفصاحة.

ثانيها : المخلص : وهو أن يتخلص الناظم أو الناثر من معنى إلى
آخر بألفظ عبارة كأن يتخلص من غزل، أو فخر، أو وصف روض، أو
طلل بال، أو ربع خال إلى مدح، أو هجو، أو وصف حرب، أو غير ذلك،
وهو من أجل المحاسن ، ودليل على رسوخ [٩/أ٩] القدم في
البلاغة، وقد اعتنى به المتأخرون دون العرب لا لعجزهم ، بل كانوا
يؤثرون عدم التكلف ، ولا يرتكبون من فنون البديع إلا ما خلا عن
التعسف، وإلا فهم أهل هذا الشأن، والسابقون بالمعاني الحسان نحو :
أَجَدُّكَ مَا تَدْرِيْنَ أَنَّ رَبَّ لَيْلَةٍ كَانَ دُجَاهَا مِنْ قُرُونِكَ يُنْشَرُ
سَرِيَتْ بِهَا حَتَّى تَجَلَّتْ بِغَرَةٍ كَغُرَّةِ يَحْيَى حِينَ يَذْكُرُ جَعْفَرُ^(٢)

فانظر إلى هذا المخلص السهل الذي لا يشعر سامعه إلا وقد وقع

(١) البيتان من الطويل، وهما لمحمد بن الخياط المدني في المهدي، انظر كتاب
الصناعتين ٢٠٠، وأمالى المرتضى ٥٢٢/١، وتحرير التعبير ١٧٢، وجواهر الكنز
٢٢٢ نسبة للخياط المكي.

(٢) البيتان من الطويل، وهما لمسلم بن الوليد بن في يحيى بن خالد، انظر ديوان
صريع الغواني ٣١٦. وانظر كتاب الصناعتين ٤٥٦، وتحرير التعبير ٤٣٥، وحسن
التوسل ٢٥٤، والإيضاح ١٥٢/٦.

في المعنى الثاني ، مع سهولة الألفاظ ، وكقوله في مدح منصور :

لَمَّا رَأَتْ أَدْمُعِي جَادَتْ سَحَائِبُهُ وَدَرُهُ لِنِظَامِ الْعَقْدِ مَنُشُورُ
قَالَتْ قَدَيْتُكَ كَمْ جُودٍ؟ فَقُلْتُ لَهَا مَقَالَةٌ مَا بِهَا مَيِّنٌ وَلَا زُورُ
إِنَّ الْبَخِيلَ لَمَخْذُولٌ وَإِنْ كَثُرَتْ أَنْصَارُهُ وَحَلِيفُ الْجُودِ مَنُصُورُ^(١)

ثالثها : الختام : وهو أن يأتي في كلامه بأحسن خاتمة ، فإنها آخر ما تبقى من الأسماع ، وربما حفظت دون سائر الكلام ، وربما جبرت ما سبقت من التقصير وإلا كان بالعكس ، وربما أنسي المحاسن كقول بعضهم^(٢) في آخر كتاب وصية على أيتام مات والدهم: لازال مولانا عاقلة الدهر إن جُنِيَ على أوليائه وَدَاهُمُ^(٣)، ولا عدموه منعماً إن سألوه أعطاهم، وإن لم يسألوه بداهم، وكقول أبي نواس^(٤) في خصيب^(٥) عامل مصر :

(١) الأبيات من البسيط ، وهي لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ٢٢ب.

(٢) لم أتمكن من معرفة القائل.

(٣) وداهم: من دفع الدية.

(٤) هو الحسن بن هانئ بن عبد الأشهل الحكمي بالولاء (١٤٦ - ١٩٨هـ) شاعر مطبوع، له شعر كثير في المجون، كان فصيحاً عالماً باللغة، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٩٥/٢ - ١٠٤.

(٥) لعله عبدالله بن محمد بن الخصيب (٣٤٨هـ) من قضاة مصر ، كان فاضلاً وجيهاً عارفاً بالأدب، أو لعله ابنه محمد الذي تولى القضاء بعده، وتوفي في السنة نفسها، انظر : الولاة والقضاة ٤٩٢ - ٤٩٣، وانظر فوات الوفيات ٩٥/٢ - ١٠٤.

أَنْتَ الْخَصِيبُ وَهَذِهِ مِصْرُ فَتَدْفَقَا فِكْلا كَمَا بَحَرُ
لَا تَقْعُدَا بِي عَنْ مَدَى أَمَلِي شَيْئاً فَمَا لَكُمْ بِهِ عُدْرُ
وَيَحِقُّ لِي إِذْ صِرْتُ بَيْنَكُمَا أَلَّا يَحِلَّ بِسَاحَتِي فَقْرُ^(١)
وقوله فيه أيضا :

وَإِنِّي جَدِيرٌ إِذْ بَلَغْتُكَ بِالْمُنَى وَأَنْتَ بِمَا أَمَلْتُ مِنْكَ جَدِيرُ
فَإِنْ تَوَلَّيْنِي مِنْكَ الْجَمِيلَ فَأَهْلُهُ وَإِلَّا فَإِنِّي عَاذِرٌ وَشَكُورُ^(٢)
وكقول أبي تمام في فتح عمورية :

إِنْ كَانَ بَيْنَ لِيَالِي الدَّهْرِ مِنْ رَحِمٍ مَوْصُولَةٍ وَذِمَامٍ غَيْرِ مُنْقَضِبٍ
فَبَيْنَ أَيَّامِكَ اللَّاتِي نَصِرْتُ بِهَا وَبَيْنَ أَيَّامٍ بَدُرَ أَقْرَبُ النَّسَبِ^(٣)
وكقول المتنبي لسيف الدولة وقد ذكر الخيل [٩ب/ ١٠ أ] :

فَلَا هَجَمْتَ بِهَا إِلَّا عَلَى ظَفَرٍ وَلَا وَصَلْتَ بِهَا إِلَّا إِلَى أَمَلٍ^(٤)

(١) الأبيات من الكامل، انظر ديوان أبي نواس ٣٢٦ (صادر) البيت الأول فحسب ، وهو آخر أبيات القصيدة . وكذا معاهد التتصيص ٢٧٢/٤ أن المؤلف أخذها عن تحرير التعبير فهي مطابقة لروايته ، انظر تحرير التعبير ٦١٨

(٢) البيتان من الطويل، انظر ديوان أبي نواس ١٠٠ - ١٠١ . وانظر تحرير التعبير ٦١٨ ، والإيضاح ١٥٣/٦ ، وخزانة الأدب لابن حجة ٥٠٢/٢ ، ومعاهد التتصيص ٤/ ٢٦٨ ، ونفحات الأزهار ٣٤١ .

(٣) البيتان من البسيط، انظر ديوان أبي تمام ٧٣/١ ، وانظر تحرير التعبير ٦١٨ ، والإيضاح ١٥٣/٦ .

(٤) من البسيط، انظر ديوان أبي الطيب ٤٣/٢ ، وشرح ديوان المتنبي للعكبري ٤٢/٣ ، وانظر تحرير التعبير ٦٢٠ .

وقوله :

فَلَا حَظُّكَ لَكَ الْهَيْجَاءُ سَرْجاً وَلَا ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقاً^(١)

وقوله :

أَخَذْتُ عَلَى الْأَرْوَاحِ^(٢) كُلَّ ثَنِيَّةٍ مِنْ الْعَيْشِ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرُمُ
فَلَا مَوْتَ إِلَّا مِنْ سِنَانِكَ يَتَّقَى وَلَا رِزْقَ إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ يُقْسِمُ^(٣)

وجميع خواتم السور في غاية الحسن ونهاية الكمال لمن تدبر .

الفن الثاني في البديع المعنوي

وهو ما يرجع إلى تحسين المعنى أولاً وبالذات وإن كان فيه ما يفيد تحسين اللفظ أيضاً كما أن اللفظي كذلك .

باب المطابقة

وتسمى^(٤) : التطابق، والتطبيق، والمقاسمة، والتكافؤ، والتضاد : وهي الجمع بين الشيء وضده كالليل والنهار والسواد والبياض في

(١) من الوافر، وهو لأبي الطيب، انظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ٣/٢٠٢، وانظر تحرير التعبير ٦١٩، والتبيان للطبي ٤٦٦، والإيضاح ٦/١٥٤، وخزانة الأدب لابن حجة ٢/٥٠٢، معاهد التصحيح ٤/٢٧٣

(٢) رواية الديوان «الأعداء».

(٣) البيتان من الطويل، وهما لأبي الطيب في سيف الدولة، انظر شرح ديوان المتنبي للعكبري ٣/٣٦٢ وانظر تحرير التعبير ٦٢٠. وقد تضمن البيتان مبالغة مضمومة ، فالحياة والموت والرزق بيد الله.

(٤) ذكر ابن مالك الرعيي كل هذه المصطلحات التي أوردها المؤلف للمطابقة ، انظر : طراز الحلة وشفاء الغلة ٣٥٦.

اسمين نحو : ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيَقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾^(١) أو فعلين نحو : ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾^(٢) أو مختلفين نحو : ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾^(٣) أو حرفين نحو : ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾^(٤) وهي المطابقة الخفية ، فإن «لها» يقتضي أن يكون ملكا تحت اليد ، و«عليها» يقتضي العلو فكسبها تحت يدها ، وما جنته عليها .

والطباق المعنوي كقوله تعالى : ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ﴾^(٥) لأن القصاص الموت ، فكأنه قال الموت حياة ، فهو طباق معنوي ، وكذلك نحو : بدر وبحر لكون البدر يفهم منه العلو ، والبحر يفهم منه السفلى ونحوه :

أَغْرَقَ الدَّمَغُ مُقْلَةً أَدْخَلْتَنِي نَارَ وَجْدٍ مِنَ الْجَوَى ذَاتَ وَقْدٍ^(٦)

فإن أغرق ليس ضدا لأدخل إلا باعتبار متعلقه وهو النار؛ لأن من دخلها احترق والاحتراق ضد الغرق .

وايهام المطابقة : وهو ما تقابل فيه اللفظ دون المعنى نحو :

(١) سورة الكهف / ١٨ .

(٢) سورة البقرة / ٢٥٨ .

(٣) سورة الأنعام / ١٢٢ .

(٤) سورة البقرة / ٢٨٦ .

(٥) سورة البقرة / ١٧٩ .

(٦) من الخفيف ، وهو لابن قرقماس ، انظر زهر الربيع ٢٨ .

ضَحِكَ الصُّبْحُ فَأَبْكَى مُقْلَتِي حِينَ وَلَّى نَافِرًا عَنْ مَضْجَعِي^(١)

فإن الضحك هنا ليس بضد البكاء ؛ لأنه كناية عن الضوء وكثرته ،
والبكاء منسوب للمقلة فلا تضاد بين كثر وبكى ، إلا أنه من جهة
اللفظ يوهم المطابقة ، ونحو :

لَا تَعْجَبِي يَا سَلَمُ مِنْ رَجُلٍ ضَحِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى^(٢)

أي الرجل [١٠/أ١٠ب].

والملاحق بالمطابقة نحو : ﴿ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾^(٣) فإن
الرحمة وإن لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي هو
ضد الشدة ، ونحو :

إِذَا جَفَانِي بَذَلْتُ الرُّوحَ مُعْتَذِرًا لَهُ وَأَصْفَحَ عَنْهُ كُلَّمَا ظَلَمًا^(٤)

فالصفح ليس بينه وبين الظلم تضاد ، وإنما ضد الظلم العدل ،
لكن الظلم جرم عظيم يستحق المؤاخظة .

(١) من الرمل، وهو لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ٢٨ب.

(٢) من الكامل، وهو لدعبل بن علي الخزاعي من قصيدة أولها :

أَيْنَ الشُّبَابِ وَأَيَّةَ سَلَكَا لَا أَيْنَ يَطْلُبُ، ضَلَّ، بَلْ هَلَكَا.

انظر: ديوان دعبل بن علي الخزاعي ١١٧ ، وانظر: نقد الشعر لقدامية ٢٩ ، كتاب
الصناعتين ٢٩٧ ، تحرير التعبير ١١٢ ، حسن التوسل ٢٠٠ ، الإيضاح ١٥/٦ - ١٦ ،
خزانة الأدب لابن حجة ١٥٩/١ ، نفحات الأزهار ٤٠ .

(٣) سورة الفتح/ ٢٩ .

(٤) من البسيط، وهو لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ٢٨ب.

وطباق السلب : وهو الجمع بين فعل مثبت ومنفي ، أو أمر ونهي ، بخلاف ما مرَّ ، فإنه طباق إيجاب نحو : ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا ﴾^(١) ونحو : ﴿ فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَآخِشُونَ ﴾^(٢) ونحوه :

جَهِلْتُ سَلَمَى وَمَا جَهِلْتُ سُوءَ حَالِي فِي مَحَبَّتِهَا
عَلِمْتُ قَتْلِي وَمَا عَلِمْتُ أَنَّهُ مِنْ نَبْلِ مُقَلَّتِهَا^(٣)
واعلم أن ما مرَّ فهو مطابقة غير مقابلة .

والمقابلة : أن تذكر لفظين أو أكثر فإذا فرغت ذكرت الأضداد كقوله تعالى : ﴿ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمَّ وَالْبَصِيرَ وَالسَّمِيعَ ﴾^(٤) ، وقوله : ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا ﴾^(٥) والأكثر نحو :

مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالْدُّنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ^(٦)
ونحو :

صَبَحُ اللَّقَا وَيَيَاضُ الْقُرْبِ غَاثَهُمَا لَيْلُ الْقَلَى وَسَوَادُ الْبُعْدِ فَارْتِحَلَا^(٧)

(١) سورة الروم / ٦ - ٧ .

(٢) سورة المائدة / ٤٤ .

(٣) البيتان من الرمل ، وهما لابن قرقماس ، انظر زهر الربيع ٢٧ .

(٤) سورة هود / ٢٤ .

(٥) سورة التوبة / ٨٢ .

(٦) من البسيط ، قال العباسي في معاهد التنصيص : يعزى لأبي دلالة أنشده للمنصور ، انظر معاهد التنصيص ٢٠٧/٢ ، وانظر تحرير التعبير ١٨١ ، وحسن التوسل ٢٠٥ ، والإيضاح ١٨/٦ .

(٧) من البسيط ، وهو لابن قرقماس ، انظر زهر الربيع ٢٦ .

فالمقابلة بين صبح وليل، ولقاء وقل، وبياض وسواد، وقرب وبعد .

ونحو:

لَمَّا شَكُوتُ إِلَى لَيْلَى - وَقَدْ هَجَرْتُ - وَجَدِي إِلَيْهَا، وَسُهُدِي فِي دُجَى الظُّلَمِ
قَالَتْ أُوْرُكَ فَافْرَحَ بِالْوَصَالِ وَنَمَ فَلَمْ تَزُرْنِي، وَلَمْ أَفْرَحْ، وَلَمْ أَنْمِ^(١)
فقابل ثلاثة لثلاثة ، وهي مطابقة في النفي .

باب مراعاة النظر

ويسمى^(٢) التناسب، والائتلاف، والتوفيق والمؤاخاة، وهو: ذكر
لفظين متناسبين لا على جهة التضاد؛ ليخرج المطابقة، وهو أربعة
أنواع :

المتناسب : وهو ذكر الشيء مع ما يناسبه كالشمس والقمر
والسحاب والمطر ، ونحو :

قَدْ صَادَ قَلْبِي بِأَرْضِ التُّرْكِ ظَبْيِي نَقَا سُلْطَانُ حُسْنٍ بِأَفَاقِ الْجَمَالِ سَمَا
الْبَدْرِ طَلَعَتْهُ مِنْ شَعْرِهِ غَسَقُ بِهِ تَنْفَسَ صَبْحُ الثُّغْرِ فَاَبْتَسَمَا^(٣) [١٠ب/١١١]

(١) البيتان من البسيط، وهما لابن قرقماس. انظر زهر الربيع ٢٢٧ . ٢٧٧.

(٢) وردت هذه المصطلحات كلها عند الرعيني في حديثه عن مراعاة النظر، انظر طراز الحلة ٢٨٥، ووردت كذلك في الإيضاح ١٩/٦ عدا مصطلح المؤاخاة. ويلحظ أن المؤلف نقل أقسام مراعاة النظر عن زهر الربيع لابن قرقماس. كما أنه نقل جل حديثه عن تشابه الأطراف بخاصة من تحرير التعبير لابن أبي الإصبع. ٥٢٠ . ٥٢١ .

(٣) البيتان من البسيط، وهما لابن قرقماس ، انظر زهر الربيع ٢٩٩.

فالمناسبة بين ترك وسلطان ، وأرض وسماء ، وسماء مع بدر ، وغسق مع صبح^(١) .

والتفوييف : وهو ذكر المتناسبين في جمل مستوية المقدار أو قريبة الاستواء . سمي بذلك من قولهم ثوب مفوف ، وهو الذي فيه خطوط مستوية نحو :

رَشَقُ بِلَا أَسْهُمٍ ، طَعْنُ بِلَا أَسَلٍ نَارُ بِلَا شَعَلٍ زَهْرُ بِلَا شَجَرٍ^(٢)
ونحوه :

هَلَالٌ إِذَا مَا لَاحَ ، غُصْنٌ إِذَا انْثَنَى نَسِيمٌ إِذَا مَا رَاحَ ، بَدْرٌ إِذَا بَدَأَ^(٣)

وتشابه الأطراف : وهو أن يختم الكلام بما يناسب المعنى المبتدأ به نحو : ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾^(٤) ، فإن اللطيف يناسب كونه غير مدرك ، والخبير يناسب كونه مدركا ، ونحو : لم يخف الملوك ، وتخافه الملوك ، لأنه لا ذنب له ، ويصدع بالحق ، ونحو : ﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ كَوْكَبٌ ﴾^(٥) .

(١) لم يذكر المؤلف التناسب بين ثغر وابتسم .

(٢) من البسيط ، وهو لابن قرقماس ، انظر زهر الربيع ٢٩ب .

(٣) من الطويل ، وهو للمؤلف مرعي الحنبلي من قصيدة مطلعها :

صبوت ، وكم أصبو إلى وصل أهيف رشيق قوام ساحر الطرف أغيدا

انظر : الغزل المطلوب في المحب والمحبوب ٢٤ب .

(٤) سورة الأنعام / ١٠٣ .

(٥) سورة النور / ٣٥ .

ومنه إعادة لفظ القافية في أول البيت الذي يليها، كقول ليلى^(١)
تمدح الحجاج^(٢) :

إِذَا نَزَلَ الْحَجَّاجُ أَرْضاً مَرِيضَةً تَتَّبِعُ أَقْصَى [دَائِهَا ^(٣)] فَشَفَاهَا
شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ الَّذِي بِهَا غُلَامٌ إِذَا هَزَأَتْ قَنَاءَ سَقَاهَا
سَقَاهَا فَرَوَاهَا بِشُرْبِ سِجَالِهِ دِمَاءَ رَجَالٍ يَحْلِبُونَ صَرَاهَا ^(٤)

وايهام النضير : وهو ذكر معنيين غير متناسبين بلفظين متناسبين
نحو: ﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَالنَّجْمُ ﴾ ^(٥) أي : النبات الذي لا ساق له
، والشجر ما له ساق ، فالنجم بهذا المعنى لا تناسب بينه وبين الشمس
والقمر ، لكنه قد يكون بمعنى الكوكب فيتناسبهما . ونحو :

(١) هي ليلى بنت عبدالله بن الرحال الأخيلية (٨٠هـ) من شواعر العرب، فصيحة
ذكية ، لها أخبار مع تربة بن الحمير. انظر ترجمتها في فوات الوفيات ٢٢٦/٣ .
٢٢٨.

(٢) هو أبو محمد الحجاج بن يوسف الثقفي (٤٠ - ٩٥هـ) أحد ولاة بني أمية ، ولآه
عبد الملك بن مروان على العراق، خطيب مفوّه، نسبت إليه أخبار كثيرة في سفك
الدماء والبطش بأعدائه. انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٢٩/٢ . ٥٤ .

(٣) في الأصل رأيها وهو تصحيف، والصواب من ب، وهو ما تؤيده المصادر.

(٤) الأبيات من الطويل ، وانظر ديوان ليلى الأخيلية ١٢١ . وانظر الكامل للمبرد ١/
٣٠٦ ، وتحرير التعبير ٥٢١ ، وحسن التوسل ٢٢٠ ، وشرح الكافية البديعية ١٠٨ ،
ونهاية الأرب ١٨١/٧ . والسجل : جمع سجل هو الدلو الكبير، وصراها من الصرا :
وهو بقية اللبن في الضرع، وتعني به اللبن الفاسد .

(٥) سورة الرحمن/٥ - ٦ .

تَعَشَّقْتُهُ وَالمَيْلُ كَالْغُصْنِ دَابُّهُ وَقَدْ قَلَّ صَبْرِي مِنْ عَظِيمِ صُدُودِهِ
يَلُومُ أَبِي، وَالْخَالُ وَالْعَمُّ ضَائِعٌ كَمَسِكَ حَوَاهُ مَاءٌ وَرَدَّ خُدُودِهِ^(١)

فالخال يناسب العم ، لكن المراد خال الوجنة بدليل نسبة تضوع المسك إليه .

قلت : وهذا الباب والذي قبله [١١١/أب] عندي الأولى ذكره في البديع اللفظي لأن تعلقه باللفظ أظهر كما فعلت في الإحصاء^(٢) .

باب المشاكلة

وهي ذكر الشيء بلفظ غيره ؛ لوقوعه^(٣) صحبتته تحقيقاً أو تقديرًا ،
فالأول كقوله :

قَالُوا اقْتَرَحْ شَيْئًا نُجِدَ لَكَ طَبْخُهُ قُلْتُ اطْبَخُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيصًا^(٤)

(١) البيتان من الطويل، وهما لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ٣٠ ب.

(٢) انظر ص ٩٩ .

(٣) اعتاد البلاغيون استعمال «لوقوعه في صحبتته»، ويلحظ أن المؤلف تعمد تعدية المصدر بنفسه، ويؤكد ذلك عند بيانه المشاكلة في البيت .

(٤) من الطويل، ورد دون عزو في عدد من المصادر مثل: شرح الكافية البديعية ١٨٢، والإيضاح ٢٨/٦، معاهد التنصيص ٢٥٢/٢، وانظر طراز الحلة ٤١٧، وخزانة الأدب لابن حجة ٢٥٣/٢ . ونسبه العباسي في معاهد التنصيص لأبي الرقعق أحمد بن محمد الأنطاكي (٣٩٩هـ)، وأرجح أنه لجحظة البرمكي: أحمد بن جعفر بن برمك (٣٢٤هـ)، فقد نسبته الثعالبي إليه، انظر التوفيق للتلفيق ١٨٨، وخاص الخاص ١٠٩، وانظر جحظة البرمكي: الأديب الشاعر ٣٥٣ . فالثعالبي أقرب إلي عصر الشاعر من العباسي والله أعلم .

أي خيِّطوا ، فذكر الخياطة بلفظ الطبخ ؛ لوقوعها صحبة الطبخ .
ونحو:

وَاطْعَنَ بِقَامَاتِ الْقُدُودِ وَبِالْأَسَلِ^(١)

فالطعن لا يكون بالقامات، لكنه ذكر مشاكلة ، ومثله :

عَلَفَتْهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا^(٢)

ونحو : ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾^(٣) إن لم يرد
بالنفس الذات^(٤).

والثاني نحو ﴿ صَبَغَ اللَّهُ ﴾^(٥) أي تطهير الله النفوس بالإيمان فعبر
عن التطهير بالصبغ؛ لوقوعه معه في التقدير ؛ لأن النصارى كانوا

(١) لعل المؤلف أخذ ذلك من قول ابن قرقماس:

ومعتقل بالرمح قلت له وقد تلمحت من الحاظه فعل مرهف
ألا قل من طعن القوام فدونه يهون على العشاق طعن المثقف
انظر زهر الربيع ٢١ب.

(٢) صدر بيت من الرجز، وعجزه:

حتى غدت همالة عيناها

والبيت من شواهد النحويين في باب المفعول معه، ذكره المبرد في المقتضب ٤/
٢٢٣ دون عزو وانظر شرح شواهد المغني ٣١٤، وأمالى المرتضى ٢٥٩/٢. وشرح
حماسة المرزوقي ١١٤٧/٣، خزانة الأدب للبغدادى ٤٩٩/١.

(٣) سورة المائدة/١١٦.

(٤) جعل هذه الآية من باب المشاكلة فيه نظر، وقد تابع المؤلف . غفر الله لنا وله .
بعض البلاغيين، ولا يكفي قوله إن لم يرد بالنفس الذات ، ليكون مخرجاً له من
تأويل صفة النفس.

(٥) سورة البقرة/١٢٨.

يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية، ويقولون: الغمس فيه تطهير لهم ، ويقول من غمس ولده : الآن صار نصرانيا حقا .

باب العكس

ويسمى التبديل ، وهو تقدم جزء في الكلام ثم تأخره، فيقع بين المتضايفين نحو:

فَأَقْصَدَ رِيَاضَ الرِّبَا بِالْخَيْفِ وَاسْقِ بِهِ رُبَا الرِّيَاضِ يَوْدُ مِنْكَ مُنْسَجِمٌ^(١)
ونحو : (عادات السادات سادات العادات)^(٢)

وبين العامل والمضاف إليه نحو :

فَاحْمَرَّ بَعْدَ بَيَاضٍ خَدُّ ذِي خَجَلٍ وَابْيَضَ بَعْدَ احْمَرَارٍ كَأْسُ سَاقِينَا^(٣)
وهو عجيب ؛ لأن فيه رد الفعل مضافاً ، والمضاف فعلاً .
وبين متعلقى فعل نحو : ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾^(٤)

(١) من البسيط، وهو لابن قرقماس، وقبله:

يا زاجر العيس سر ليلاً وحيّ كما حياً الحبابي ليلي غير محتشم
انظر: زهر الربيع ٣٤ب.

(٢) هذا القول لأبي الفتح البسيط، انظر: الدر النفيس للنواجي ٤أ، ١٦١أ، وجنى
الجناس للسيوطي ٢٢٦، ومعاهد التنصيص للعباسي ٢/٢١٥.

(٣) من البسيط، وهو لابن قرقماس ، وقبله:

قَلَّتْ مدامتها الحمراء فأتبعها بأختها كبياض الصبح تلوينا
انظر زهر الربيع ٣٤ب.

(٤) سورة يونس/ ٣١.

وبين طرفي جملتين نحو : ﴿لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾^(١)
وبين فعل وفاعل نحو : قام زيد ، وزيد قام .

باب الرجوع

وهو العود على الكلام السابق بالنقض، كأن يثبت المنفي أو ينفي
المثبت؛ لنكتة تزيد المعنى حسناً تلحقه بالبلاغة، بخلاف ما لو كذب
فقال: قمت، ثم صدق فقال: ما قمت ، وكذا لو رأى طائراً ظنه حماماً
فقال: هذا حمام ، ثم رجع فقال: ليس بحمام ؛ لخلوه عن النكتة
[١١٢/أ] ، فما فيه النكتة نحو :

قِفْ بِالْذِّيَارِ الَّتِي لَمْ يُعْفِهَا الْقَدِيمُ بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِيمُ^(٢)

أثبت دروسها بعد نفيه؛ لنكتة إظهار التذلل والتخير ، ونحو :

مِنْ بَعْدِ مَا رَحَلْتُ كَالنُّوْمِ عَنْ نَظْرِي هَذَا وَمَا رَحَلْتُ عَنْ قَلْبِي الْكَفِ^(٣)

نفي الرحيل بعد إثباته ؛ لاختلاف الجهة : أي إن كانت رحلت عن
عيني فما رحلت عن قلبي ، ولا يخفى ما فيه من الحسن ، فمدار هذا
الباب على نكتة حسنة تبين بلاغة المتكلم .

(١) سورة الممتحنة/١٠.

(٢) من البسيط، وهو لزهير بن أبي سلمى يمدح هرم بن سنان، انظر: شعر زهير بن
أبي سلمى ١٠٠. وانظر الوساطة للجرجاني ٣٣٤، والإيضاح ٢٨/٦، وطرارز الحلة
٤٢٤، وخزانة الأدب لابن حجة ٢/٢٨٢، ومعاهد التصحيح ٢/٢٥٧.

(٣) من البسيط ، وهو لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ١٣٤.

باب الاستطراد

مصدر استطرد الفارس لقرنه في الحرب ، وذلك بأن يفر من بين يديه يوهم الانهزام ، ثم يعطف عليه على غرة منه ، وهو ضرب من المكيدة . واصطلاحاً^(١) : أن يكون المتكلم في مدح أو غيره، فيتوهم السامع أنه مستمر فيه ، ثم يخرج منه إلى غيره؛ لمناسبة بينهما مصرحاً باسم المستطرد به آخر كلامه . وبه يفارق المخلص . وهو ثلاثة أنواع:

استطرد غير مقصود لا تقوية لما قبله نحو :

بِالرُّوحِ أَفْدَى عَادَةَ ذِي عَادَةٍ بِالْهَجْرِ لَيْسَ تَرَى لَدَيْهَا مَرْحَمَةً
يُلْهِيكَ خَلْفَ حَدِيثِهَا وَوَعْدِهَا عَنْ خَلْفِ عَرْقُوبٍ وَكَيْدِ مُسَيْلِمَةَ^(٢)

انتقل من التغزل إلى هجاء عرقوب بخلف المواعيد ، وإلى هجاء مسيلمة بالكذب حيث ادعى النبوة .

واستطرد غير مقصود ، وفيه تقوية لما قبله، كقول بعضهم يمدح ابنَ حَجَرٍ^(٣) العسقلاني:

(١) انظر في تعريف الاستطراد: العمدة لابن رشيق ٦٢٨/١، وتحريير التعبير لابن أبي الإصبع ١٢٠.

(٢) البيتان من الكامل، وهما لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ٣٢ب.

(٣) هو أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني (٧٧٣هـ - ٨٥٢هـ) من أئمة العلم، من أشهر مؤلفاته فتح الباري، والدرر الكامنة، انظر ترجمته في البدر الطالع ٩٢. ٨٧/١.

يَا حَبِيبًا النَّيْلُ الْمُبَارَكُ جَارِيًا بِمِصْرَ كَجَرِي النَّيْلِ مِنْ عُلَمَائِهَا
وَالْأَكْجُودِ الْعَسْقَلَانِي مَنْ غَدَا شَهَابًا لِنَدِي الْعَلِيَا بِأَفْقِ سَمَائِهَا^(١)

الاستطراد ذكر ابن حجر ومدح نواله ، وفيه تقوية لمدح علماء مصر؛ لأنه منهم، وغير مقصود؛ لأن ابتداء الكلام لم يكن لمديحه .

واستطراد مقصود وهو قليل ، ويليق أن يسمى إيهام الاستطراد كقوله في ابن حجر أيضاً :

إِنْ يَبْتَسِمُ ثَغْرُ الشَّرِيعَةِ وَالنَّدَى يَوْمًا فَذَلِكَ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ [١١٢/١٢ب]
هُوَ جَامِعُ عِلْمِ الْحَدِيثِ وَحَافِظُ وَمُفَرِّقُ أَمْوَالِهِ فِي النَّاسِ^(٢)

فهو مقصود ؛ لأن أول جملة تركبت مقصودة لمديحه ، إذ عند التصريح بذكره يفهم أنه المراد من أول اللفظ .

باب الاطراد

مصدر اطراد الماء وغيره إذا جرى من غير توقف ولا انقطاع ، واصطلاحاً^(٣) ذكر الممدوح وآبائه على الترتيب بلا تكلف بألفاظ سهلة بلا فاصل غير يسير بنحو صفة مشهورة ، وتركه أولى كقول بعضهم :

(١) البيتان من الطويل ، وهما لابن قرقماس ، وقد صرح بأنه يمدح بهما ابن حجر ، وهذا يخالف تعليق المؤلف بأن ابتداء الكلام لم يكن لمديحه انظر زهر الربيع ٢٣٢ .

(٢) البيتان من الكامل ، وهما أيضاً لابن قرقماس ، انظر زهر الربيع ٢٣٢ .

(٣) انظر في تعريف الاطراد : العمدة ٦٩٨/٢ ، وتحرير التعبير ٣٥٢ .

مَنْ يَكُنْ رَامَ حَاجَةً بَعُدَتْ عَنْهُ وَأُعِيَتْ عَلَيْهِ كُلُّ الْعِيَاءِ
 فَلَهَا أَحْمَدُ الْمُرْجِيُّ ابْنُ يَحْيَى بـ بـ مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ بْنِ رَجَاءٍ^(١)
 قال ابن أبي الأصبع^(٢) : إن هذا البيت أحسن ما يوجد لولا
 الفصل بالمرجى يعني أنه ليس بصفة ، وإنما أتى بها للحشو فعيب
 عليه^(٣) .

ونحو :

بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الطَّوَافِ سُعَاةٍ إِذْ رُمِينَا بِرُزْنِيبٍ وَالرَّيَابِ
 ابْنَتِي هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بـ زَيْدِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ^(٤)
 فقصي من الصفات التي اشتهر بها زيد فاغتفر الفصل بها .

(١) البيتان من الخفيف، وردا غير منسويين في العمدة ٧٠٠/٢ وتحرير التعبير ٣٥٣، وكفاية الطالب ٢٠٧، وطرارز الحلة ٦٢٧، وخزانة الأدب لابن حجة ٣٥٢/١، وزهر الربيع لابن قرقماس ١٥١ - ٥١ ب.

ونسبهما محقق العمدة الدكتور محمد قرقزان لمحمد بن عبد الملك الزيات، وأحال على ديوانه ص ١. انظر العمدة تحقيق الدكتور محمد قرقزان ٧٠٠/٢.

(٢) هو عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن أبي الإصبع المصري (٥٨٥ - ٦٥٤ هـ) من علماء البلاغة. المميزين ، له عدد من المؤلفات فيها، زعيم المدرسة البديعية، تأثر به جلّ الذين ألفوا في البديع بعده، انظر ترجمته في ٣٦٣/٢ - ٣٦٦.

(٣) انظر نص كلام ابن أبي الإصبع في تحرير التعبير ٣٥٣.

(٤) ساقطة من الأصل، وهي في ب، وفي زهر الربيع ٥١ ب.

(٥) البيتان من الخفيف، وهما لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ٥١ ب.

باب الاستتباع

وهو أن يذكر مدحاً أو ذماً، ثم يستتبع به معنى آخر من جنسه ،
فلا يجوز استتباع المدح بذم وعكسه نحو :

وَضَبِّي مِنَ الْأَتْرَاكِ نَابِتٌ لِحَاظُهُ وَحَاجِبُهُ عَنْ قَوْسِهِ وَسِهَامِهِ
وَيَبْسِمُ عَنْ دُرِّ نَضِيدٍ كَأَنَّمَا تُنْظَمُ مِنْ مَنْشُورٍ دُرُّ كَلَامِهِ^(١)

مدح ثغره بابتسامه عن الدر، ثم استتبع مدحه بالفصاحة
والبلاغة الحاكية للدرر لعذوبة منطقه .
ونحو :

نَهَبَتْ مِنَ الْأَعْمَارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ لَهُنَّتِ الدُّنْيَا بِأَنْكَ خَالِدٍ^(٢)
مدحه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح
الدنيا ونظامها .

باب التفريع

من فرعت الشيء تفريعاً، وضبط بالغين المعجمة كأن المتكلم فرغ
بأله من الحكم الأول للثاني ، وهو أن ترتب حكماً على صفة، ثم ترتب

(١) البيتان من الطويل، وهما لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ٤٧ ب.

(٢) من الطويل، وهو لأبي الطيب المتبي، انظر شرح ديوان المتبي للعكبري ١/٣٧٧،
وانظر: كتاب الصناعتين ٤١١، سر الفصاحة ١٢٩، شرح الكافية البديعية ٨٩،
والإيضاح ٧٩/٦، والتبيان للطبيبي ٢٨٩، وطرز الحلة ٦٠١، وخزانة الأدب لابن
حجة ٣٩٤/٢.

ذلك الحكم بعينه [١٢/ب/١٣] على صفة أخرى كقوله :

أَحْلَامُكُمْ لِسِقَامِ الْجَهْلِ شَافِيَةٌ كَمَا دِمَاؤُكُمْ تُبْرِي مِنَ الْكَلْبِ^(١)
وقول ابن المعتز^(٢) :

كَلَامُهُ أَخَذَ مِنْ لَحْظِهِ وَوَعْدُهُ أَكْذَبُ مِنْ طَيْفِهِ^(٣).

باب الإدماج

وسماه بعضهم^(٤) التعليق ، وبعض^(٥) التضعيف ، وبعض^(٦) جعله

(١) من البسيط، وهو للكميت ، انظر ديوانه ٨١/١ . انظر العمدة ٦٣٢/١ ، وكفاية الطالب ٢١٩ (تحقيق النبوي شعلان) وتحرير التعبير ١٦٥ ، ومعاهد التصحيح ٨٨/٣ .

(٢) هو أبو العباس عبدالله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم (٢٤٧ . ٢٩٦هـ) تولى الخلافة يوماً وليلة، شاعر مبدع، له عدد من المؤلفات أشهرها كتاب البديع أول كتاب أفرد البديع بتأليف خاص، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٧٦/٣ . ٨٠ .

(٣) من السريع، انظر ديوان أشعار الأمير أبي العباس بن المعتز ٣٨٣/١ . وانظر العمدة ٦٣٣/١ ، وكفاية الطالب (تحقيق النبوي شعلان) ٢١٩ ، وتحرير التعبير ٣٧٤ .

(٤) ممن سماه التعليق: أسامة بن منقذ، انظر البديع في نقد الشعر ٥٨ ، وابن أبي الإصبع في التحرير ٤٤٣ .

(٥) لم أقف على من سماه التضعيف، إلا أن ابن مالك الرعيني ذكر المصطلحات كما أوردها المؤلف مرعي الحنبلي، انظر طراز الحلة ٦٠٣ ، وورد مصطلح المضاعفة عند أبي هلال في كتاب الصناعتين ٤٢٣ .

(٦) ممن جعله مع الاستتباع، ابن معصوم في أنوار الربيع ١٤٨/٦ .

[مع^(١)] الاستتباع واحداً ، وهو واحداً ، مصدر أدمجت الشيء في الشيء إذا أدرجته فيه ، وهو أن يذكر المتكلم معنى ثم يدمج فيه معنى آخر ولا يقصده ، فإن قصده فلا بد أن يوهم أنه لم يرد قصده ، وقال ابن مالك^(٢) : أن يقصد معنى فيدمجه في كلامه من غير قصد يظهر على قائله^(٣) كقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٤) سيقى الآية لبيان أن نفقة الموضع على الوالد ، وأدمج فيها أن الولد لأبيه لا لأمه ، وقوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾^(٥) سيقى الآية لبيان منة الأم على الولد ، وأدمج فيها أن أقل الحمل ستة أشهر؛ لأنه يسقط من الثلاثين حولا الرضاع بدليل ﴿يُرْضَعْنَ أَوْلَادُهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾^(٦) ، ومنه:

أَبَى دَهْرُنَا إِسْعَافَنَا فِي نُفُوسِنَا وَأَسْعَفَنَا فِي مَنْ نُحِبُّ وَنُكْرِمُ

(١) في الأصل من ، والصواب من ب.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي (٦٨٦هـ) المعروف بابن الناظم، له في البلاغة كتابا: المصباح، وروض الأذهان، وهو أول من جعل البديع قسماً لعلمي المعاني والبيان، انظر ترجمته في بغية الدعاة ٢٢٥/١.

(٣) لم أعثر على قول ابن مالك بنصه في المصباح، ولكنني وجدت هذا الرأي منسوباً لابن مالك في كتاب طراز الحلة لابن مالك الرعياني، انظر طراز الحلة ٦٠٢، ولكن ذلك قريب من تعريف ابن مالك للتنوع الثاني من الادمج فهو عنده «أن يقصد المتكلم إلى نوع من البديع فيجيء في ضمنه بنوع آخر» المصباح ٢٦٧.

(٤) سورة البقرة / ٢٢٣.

(٥) سورة الأحقاف / ١٥.

(٦) سورة البقرة / ٢٣٣.

فَقُلْتُ لَهُ نِعْمَاكَ فِيهِمْ أَتَمَّهَا وَدَعْ أَمْرَنَا إِنَّ الْأَهَمَّ الْمُقْدِمُ^(١)

أدمج في التهنئة شكوى الدهر ، ونحو :

وصِفَا لِي ثَغَرَ الْحَبِيبِ فَإِنِّي ذُو اشْتِيَاقٍ إِلَى النَّقَا وَالْعَقِيقِ^(٢)

أدمج في قوله «وصفا لي ثغر الحبيب» صفته بالنقا والعقيق.

باب اللف والنشر

وهو ذكر متعدد على التفصيل أو الإجمال ، ثم ذكر ما لكل من هذا المتعدد من غير تعين ثقة بأن السامع يردده إليه ، فإن ذكر مرتباً فهو المرتب، وإلا فهو المشوش نحو: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٣) ونحو: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾^(٤) الآية ، ونحو: [١٣/١٣ب].

فَالْغَضْنُ وَالْوَرْدُ ثُمَّ الْبَدْرُ فِي غَسَقٍ يَا صَاحَّ قَدْيٍ خَدْيٍ طَلَعَتِي شَعْرِي^(٥)

(١) البيتان من الطويل، وهما للشاعر عبيد الله بن عبد الله في عبد الله بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد، انظر تحرير التعبير ٤٤٩، وطرز الحلة ٦٠٦، ومعاهد التنصيص ١٣٦/٣، وخزانة الأدب لابن حجة ٤٨٤/٢، ونسبهما لعبد الله بن عبيد الله ، ولعله تقديم وتأخير.

(٢) من الخفيف ، وهو لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ١٤٨.

(٣) سورة القصص/٧٣.

(٤) سورة آل عمران/١٠٦ .

(٥) من البسيط، وهو لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ٢٣٨.

ونحو :

كَيْفَ أَسْلُوْا وَأَنْتَ غُصْنٌ وَحِقْفٌ وَغَزَالٌ لَّحْظًا وَقَدْأَ وَرْدَفَا^(١)

والحقف جمعه أحقاف وهو النقا من الرمل ، ونحو هو شمس
وأسد وبحر جوداً وبهاء وشجاعة .

والمجمل لا يتصور فيه ترتيب ولا عكس،نحو:لي منه ثلاثة بدر
وغصن وعضب،ونحو: ﴿قَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ
نَصَارَى﴾^(٢) فضمير قالوا لأهل الكتابين أي قالت اليهود لن يدخل
الجنة إلا من كان هودا،وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان
نصارى،فلف:لعدم اللبس ثقة بأن السامع يرد إلى كل ما زعمه للعلم
بتضليل كل فريق صاحبه.

ومن غريب اللف والنشر أن يذكر متعدياً ثم يذكر ما لكل من آحاد
كل نحو: الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد من أبوابها ما كان
مفتوحاً،وفتح من طرقها ماكان مسدوداً .

(١) من الخفيف وورد دون عزو في حسن التوسل ٢٤٥، وخزانة الأدب لابن حجة ١/
١٥٣، ورد البيت في كتاب الصناعاتين ونسبه أبو هلال لنفسه انظر كتاب
الصناعاتين ص ٣٢٨. ونسب لابن حيوس في الإيضاح ٤٤/٦، وطراز الحلة ٥٠١،
والتبيان للطبيبي ٤٠٠. ولم أقف عليه في ديوان ابن حيوس، مما يرجح أنه لأبي
هلال.

(٢) سورة البقرة/١١١.

باب الجمع

هو أن يجمع بين متعدد لفظاً أو حكماً في نحو: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(١) ونحو :

إِنَّ الشَّبَابَ وَالضَّرَاعَ وَالْجِدَّةَ مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيْ مَفْسَدَةٌ^(٢)

ونحو : زيد وعمرو وبكر ومحمد كرام ، وفي المتعدد حكماً هؤلاء الأربعة كرام ، ونحو :

سَلَامَةُ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ أَرْبَعَةٌ الْقَنُعُ وَالصَّمْتُ ثُمَّ الْحُكْمُ وَالْأَدَبُ^(٣)

باب التفريق

وهو إيقاع تباين بين أمرين من نوع في المدح أو غيره نحو :

مَاتُوا لُ الْغَمَامِ وَقَتَ رَيْعٍ كَنَوَالِ الْأَمِيرِ يَوْمَ سَخَاءٍ
فَنَوَالِ الْأَمِيرِ بَدْرَةَ عَيْنٍ وَنَوَالِ الرَّيِّعِ قَطْرَةَ مَاءٍ^(٤)

(١) سورة الكهف/٤٦.

(٢) من الرجز، ورد في بعض المصادر غير معزو مثل:

التبيان للطيب ٤٠٢، والإيضاح ٤٦/٦، وطرز الحلة ٥٠٨، وخزانة الأدب لابن حجة ٢٦٦/٢. وهو لأبي العتاهية من أرجوزته المعروفة بـ ذات الأمثال، انظر ديوان أبي العتاهية (تحقيق شكري فيصل) ص ٣٨٨. وانظر أبو العتاهية أخباره وأشعاره ٤٤٨.

(٣) من البسيط، وهو لابن قرقماس، وقبله:

خذ ما نصحتك من وعظ ومن حكم يا ذا التقى والحجا فالعلم يكتسب.
انظر زهر الربيع ٣٨.

(٤) البتان من الخفيف، وردا غير منسوبين في كل من: شرح الكافية البديعية ١٦٧.

١٦٨، وخزانة الأدب ٣٧٨/١ - ٣٧٩، ونفحات الأزهار ١٢٧ - ١٢٨.

وهما لرشيد الدين الوطواط، انظر حقائق السحر في دقائق الشعر ٧٥. وانظر

معاهد التصييص ٣٠٠/٢.

أوقع التباين بين النوالين . ونحوه :

إِنْ شَبَّهُوا بِالنَّبْلِ الْحَاضِرُ يَوْمًا فَقَدْ جَاءُوا بِأَمْرِ عَجِيبٍ
فَالنَّبْلُ قَدْ تَخَطَّى فِي رَمِيهَا وَهَذِهِ مِنْ غَيْرِ رَمِي تَصِيبٍ^(١)
أوقع التفريق بين الرميين .

باب التقسيم

وهو ذكر متعدد ثم إضافة ما لكلٍّ إليه على التعيين . قيل^(٢) وبهذا [١٣ب/ ١٤أ] القيد خرج الف والنشر ، والحق أن ذكر الإضافة كاف إذ ليس في الف والنشر إضافة ما لكلٍّ إليه ، بل يذكر فيه ما لكلٍّ حتى يضيفه السامع إليه ويرده نحو :

وَلَا يَقِيمُ عَلَى ضِيَمٍ يُرَادُ بِهِ إِلَّا الْأَذْلَانِ عَيْرُ الْحَيِّ وَالْوَتَدُ
هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمْتِهِ وَذَا يُشَجُّ فَلَا يَرِثِي لَهُ أَحَدٌ^(٣)
ونحو :

(١) البيتان من المتقارب، وهما لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ١٣٩ - ٣٩٩ ب.

(٢) لعله يعني الخطيب القزويني ، لأن التعريف الذي أورده مرعي هو تعريف القزويني نفسه. انظر الإيضاح ٤٩/٦ ولأن القزويني قال في حديثه عن التقسيم، وهذا يقتضي أن التقسيم أعم من الف والنشر.

(٣) البيتان من البسيط، وردا دون عزو في بعض المصادر مثل: الإيضاح ٤٨/٦، وطراز الحلة ٥١٦، ووردا في نضجات الأزهار ٢١٠ منسوبين للسلمي، ولعلها تصحيف المتلمس وهما للمتلمس الضبعي، انظر ديوان المتلمس ٢٠٣. وانظر معاهد التصحيح ٣٠٦/٢، والتبيان للطبي ٤٠٣، وأنوار الربيع ٢٩٣/٥.

وَأَسْمَرَ خَطِيٌّ بِكَفٍّ مُهْفَهَفٍ لَهُ رُمَحٌ قَدْ تَزْدَهِيهِ النَّوَاطِرُ
فَهَذَا لِبَطْنِ الضُّدِّ وَانْتَقَعَ ثَائِرٌ وَهَذَا لِبَطْنِ الصَّبِّ وَالظُّعْنُ سَائِرٌ^(١)

الشاهد رمح وقد، فلو قيل هذا لبطن قوم، وهذا لبطن قوم لم يكن تقسيماً ، وتقسيمه إضافة ما لكلٍّ إليه على التعيين .

ومنه أن تذكر الشيء وما يناسبه ، ثم الشيء وما يناسبه إلى آخر ما تريد ، وهو نظير التفويض نحو :

يَقُولُونَ: صِفْ قَدْ الْحَبِيبِ وَلَحْظَهُ وَوَجَنَاتِهِ وَالشَّغَرَ قُلْتُ لَهُمْ قُرُؤَا
فَقَدْ وَلَا رُمَحٌ، وَلَحْظٌ وَلَا ظَبْيٌ وَخَدٌ وَلَا وَرْدٌ، وَثَغْرٌ وَلَا دُرٌّ^(٢)

باب الجمع والتفريق

وهو إدخال شيئين في معنى ثم يفرق جهتي الإدخال نحو :
الشمس والقمر كوكبان: هذا نهاري وهذا ليلي، ونحو :

فَوَجْهُكَ كَالنَّارِ فِي ضَوْئِهَا وَقَلْبِي كَالنَّارِ فِي حَرِّهَا^(٣)

الجمع كون قلبه ووجه الحبيب كالنار ، والتفريق أن للوجه الإشراق وللقلب الحريق .

(١) البيتان من الطويل، وهما لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ٤٠أ.

(٢) البيتان من الطويل، نسبهما النابلسي في نفحات الأزهار ٢١١، لمحمد بن قرقماس المصري، ولم أجدهما في زهر الربيع.

(٣) من الخفيف، ورد دون عزو في الإيضاح ٤٩/٦، وطراز الحلة ٥٢٦، وهو لرشيد الدين الوطواط ، انظر معاهد التصحيح ٤/٣.

باب الجمع والتقسيم

وهو جمع متعدد تحت حكم، ثم تقسيمه، أو تقسيم متعدد، ثم جمعه نحو :

الرَّوْضُ يَجْمَعُ مَعْنَى فِي الْحَبِيبِ فَقُلْ إِنْ رُمْتَ يَوْمًا بِتَقْسِيمٍ تُعَارِضُهُ
الْغُصْنُ قَامَتُهُ، وَالْوَرْدُ وَجَنَّتُهُ وَالطَّلْعُ مَبْسِمُهُ، وَالْأَسُّ عَارِضُهُ^(١)

ونحو :

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرَوْا عَدُوَّهُمْ أَوْ حَاوَلُوا النِّفْعَ فِي أَشْيَاءِهِمْ نَفَعُوا
سَجِيَّةٌ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُحَدَّثَةٍ إِنْ الْخَلَائِقُ فَاعَلَمَ شَرَّهَا الْبِدْعُ^(٢)

قسم في الأول صفة المدوحين ، وجمعها في الثاني تحت كونها [١٤ / ١٤] سجية .

باب الجمع والتفريق والتقسيم

وهو أن تجمع ثم تفرق ثم تقسم نحو: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا﴾^(٣) الآية جمع الأنفس في ﴿لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ﴾ ثم فرق بأن بعضها شقي وبعضها سعيد ، ثم قسم

(١) البيتان من البسيط، وهما لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ٤١أ.

(٢) البيتان من البسيط، وهما لحسان بن ثابت رضي الله عنه، انظر ديوانه ١٤٨.

١٤٩، وانظر معاهد التنصيص ٦/٣، وأنوار الربيع ١٧٤/٥. والتبيان للطبيبي ٤٠٥.

٤٠٦.، والإيضاح ٥٠/٦، وطران الحلة ٥٢٩، وخزانة الأدب لابن حجة ٢٥٤/٢.

(٣) سورة هود/ ١٠٥ - ١٠٦.

بأن أضاف إلى الأشقياء ما لهم وللسعداء ما لهم ، ونحو :

لِذَاتِي جَامِعٌ تَفْرِيقُ شَمْلِي يَتَقَسِّمُ الْهَوَى مِنْ بَحْرُحُبِّي
سُهَاداً أَوْ عَذَاباً أَوْ هُمُوماً لِعَيْنِي أَوْ لِرُوحِي أَوْ لِقَلْبِي^(١)

جمع ما تحصل من الشقي في الهجر، ثم فرق بأن الحاصل سهاد وعذاب وهموم ، ثم قسم السهاد للعين والعذاب للروح والهموم للقلب .

باب صحة الأقسام

وهو عبارة عن استيفاء المتكلم أقسام المعنى نحو: ﴿يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾^(٢) إذ ليس في رؤية البرق إلا الخوف من الصواعق والطمع في الأمطار ، ونحو : ﴿قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾^(٣) ﴿دَعَانَا لِجَنَّةٍ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾^(٤) ، ونحو: ﴿يَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهْبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يَزُوْجَهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا﴾^(٥)؛ لأنه تعالى إما أن يفرّد العبد بهبة الإناث أو الذكور أو بهما أو لا يهبه شيئاً ، وفيها الترقي^(٦) من الأدنى إلى الأعلى ، وآخر العقيم، لأن أفضاله تعالى على

(١) البيتان من الوافر، وهما لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ٤١ . أ٤١ . ب٤١ .

(٢) سورة الرعد/١٢ .

(٣) سورة آل عمران/١٩١ .

(٤) سورة يونس/١٢ .

(٥) سورة الشورى/٤٩ - ٥٠ .

(٦) الترقي هو: (أن يُذكر معنى، ثم يردف بأبلغ منه) عروس الأفراح (شروح التلخيص ٤٧٣/٤) .

عباده أهم من حرمانه ، وتقديم الأهم أولى ، ونحو : (ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفنيته ، أولبست فأبليت ، أو تصدقت فأبقيت)^(١) ، وقول علي^(٢) : (أنعم على من شئت تكن أميره ، واستغن عمن شئت تكن نظيره ، واحتج إلى من شئت تكن أسيره)^(٣) ، استوعب أقسام الدرجات العليا والسفلى والوسطى . وقف أعرابي على حلقة الحسن البصري^(٤) فقال : رحم الله من تصدق من فضل ، أو واسى من كفاف ، أو آثر من قوت ، فقال الحسن : ما ترك الأعرابي منكم أحدا إلا عمه^(٥) بالمسألة ، ونحو :

(١) رواه الإمام مسلم في صحيحه في كتاب الزهد من حديث مطرف عن أبيه عبدالله بن الشخير، صحيح مسلم برقم ٨١٢٢. وأخرجه الإمام الترمذي في جامعة مع تقديم وتأخير في ألفاظ الحديث رقم الحديث ٢٣٤٢. انظر الجامع الصحيح للترمذي ٥٧٢/٤، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، ط دار إحياء التراث، بيروت. ويظهر لي أن المؤلف نقله عن ابن أبي الإصبع في التحرير ١٧٦.

(٢) هو أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب (٢٣ ق هـ - ٤٠ هـ) ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره، ورابع الخلفاء الراشدين رضوان الله تعالى عليهم. انظر ترجمته في الإصابة ٥٠٧/٢ . ٥١٠.

(٣) نسبه الثعالبي لعلي رضي الله عنه، انظر الإعجاز والإيجاز للثعالبي ٢٤، وانظر سجع الحمام في حكم الإمام ٧٣ مع اختلاف في يسير وقد أخذه المؤلف عن تحرير التحرير ١٧٤ لاتفاق النصين.

(٤) هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري (٢١ - ١١٠ هـ) تابعي جليل، أحد العلماء الفقهاء الفصحاء، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٦٩/٢ . ٧٣.

(٥) انظر تحرير التحرير ١٧٦، وطرار الحلة ٥٢٠ - ٥٢١، وخزانة الأدب لابن حجة ٢/ ٢٧١.

وَهَبَهَا كَشِيءٍ لَمْ يَكُنْ أَوْ كَنَازِحٍ بِهِ لِدَارُ أَوْ مَنْ غَيَّبَتْهُ الْقَابِرُ^(١) [١٤ب/١١٥]
ونحو :

وَأَعْلَمَ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَكُنْتُ عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدِ عَمِي^(٢)
ونحو :

وَلَيْسَ بِيذِي رُمْحٍ فَيَطْعُنَنِي بِهِ وَلَيْسَ بِيذِي سَيْفٍ، وَلَيْسَ بِنَيْبَالٍ^(٣)
ونحو :

شَغَلَ الدَّهْرُ عَنْ لِقَاءِ حَبِيبٍ لَيْتَ شِعْرِي مَتَى؟ وَكَيْفَ؟ وَأَيْنَا؟^(٤)
استوعب أقسام الظروف الزمانية، والمكانية، وكيف التي يسأل بها
عن الأحوال، وفيما قبله آلات القتال ، وفيما قبله أقسام الزمان ،
وفيما قبله أقسام الشيء ؛ لأنه إما أن يكون ، أو كان ثم عدم إما
بالبعد أو الفناء .

(١) من الطويل ، ورد دون عزو في الإيضاح ٥٤/٦ ، وفي خزانة الأدب لابن حجة ٢/٢٧٢ نسبة للحمادي وهو لعمر بن أبي ربيعة ، انظر ديوانه ٧ ، وانظر تحرير التعبير ١٧٧ ، ونهاية الأرب ١٣٧/٧ .

(٢) من الطويل ، وهو لزهير بن أبي سلمى من معلقته ، انظر شعر زهير بن أبي سلمى ٢٥ ، وانظر تحرير التعبير ١٧٨ ، وخزانة الأدب لابن حجة ٢/٢٧٢ . ونهاية الأرب ١٣٧/٧ .

(٣) من الطويل ، وهو لامرئ القيس ، انظر ديوان امرئ القيس ٣٣ . وانظر تحرير التعبير ١٧٨ .

(٤) من الخفيف ، عزاء ابن أبي الإصبع لبعض المغاربة ، انظر تحرير التعبير ١٧٨ .

باب التفسير

وهو أن يأتي المتكلم في أول كلامه بمعنى لا يستقل الفهم بمعناه دون أن يفسر نحو: ﴿سَبَّحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١) فصحة التقسيم اندرجت في صحة التفسير ، ونحو :

لِمُخْتَلَفِي الْحَاجَاتِ جَمْعُ بَيَانِهِ فَمِنْ هَذَا لَهُ قَنْ، وَهَذَا لَهُ قَنْ
فَلِلْحَامِلِ الْعَلْيَا، وَلِلْمُعْدِمِ الْغِنَى وَلِلْمَذْنِبِ الْعُتْبَى، وَلِلْحَائِفِ الْأَمْنِ^(٢)
ونحو :

وَجَلَا الْوَدَاعُ مِنَ الْحَبِيبِ مُحَاسِنًا حُسْنُ الْعَزَاءِ . وَقَدْ جَلَيْنَ . قَبِيحُ
قَيْدُ مَسْلَمَةٍ ، وَطَرْفُ شَاخِصٍ وَحَشَى يَذُوبُ ، وَمَدْمَعُ مَسْفُوحٍ^(٣)
ففي الأول بيان أن الوداع جلا محاسن الحبيب ، وفي الثاني شرح حال المحب حينئذ ، ونحو :

شَيْئَانِ حَدَثَ بِالْقِسَاوَةِ عَنْهُمَا قَلْبُ الَّذِي يَهْوَاهُ قَلْبِي وَالْحَجَرُ
وَالثَّلَاثَةُ بِالْجُودِ حَدَثَ عَنْهُمْ الْبَحْرُ ، وَالْمَلِكُ الْمُعْظَمُ ، وَالْمَطَرُ
لَكِنَّ وَاسِطَةَ الثَّلَاثَةِ خَيْرُهَا وَكَذَاكَ خَيْرُ الْعِقْدِ وَاسِطَةُ الدُّرَرِ^(٤)

(١) سورة يس/٣٦.

(٢) البيتان من الطويل، وهما لابن شرف القيرواني، انظر ديوان ابن شرف القيرواني ٩٩. وانظر معاهد التصحيح ٣١٠/٢، والتبيان للطبيبي ٤٠٨، وخزانة الأدب لابن حجة ٣٧١/٢.

(٣) البيتان من الكامل، وهما لأبي الطيب المتنبّي، انظر شرح ديوان المتنبّي للعكبري ٢٤٦/١ - ٢٤٧. وانظر الوساطة ٣٩٠، وتحرير التعبير ١٩٠.

(٤) الأبيات من الكامل، وهي لمجد الملك ابن شمس الخلافة، وهو جعفر بن محمد الأفضلي (٦٢٢هـ). انظر تحرير التعبير ١٩١، وخزانة الأدب لابن حجة ٣٧١/٢، ولم يرد عنده البيت الثالث.

باب الإيضاح

وهو أن يذكر المتكلم كلاماً في ظاهره لبس ثم يوضحه في بقية كلامه كقوله :

يَذْكُرُنِيكَ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ كُلُّهُ وَقِيلُ الْخَنَا، وَالْعِلْمُ، وَالْحِلْمُ، وَالْجَهْلُ^(١)

فلو اقتصر على هذا الترتيب لأشكل المراد على السامع؛ لجمعه [١١٥/أب] بين ألفاظ المدح والهجاء فلما قال بعده :

فَأَلْقَاكَ عَنْ مَكْرُوهِهَا مُتَنَزِّهَا وَأَلْقَاكَ فِي مَحْبُوبِهَا وَلَكَ الْفَضْلُ

أوضح المعنى المراد ورفع اللبس . وكقوله :

وَمُقَرَّطَقُ يُغْنِي النَّدِيمَ بِوَجْهِهِ عَنْ كَأْسِهِ الْمَلَأَى وَعَنْ إِبْرِيْقِهِ
فِعْلُ الْمُدَامِ، وَلَوْنُهَا، وَمَذَاقُهَا فِي مَقْلَتَيْهِ، وَوَجْنَتَيْهِ، وَرِيْقِهِ^(٢)

فلو اقتصر على البيت الأول لأشكل الأمر على السامع من جهة أن الوجه وإن كان حسناً لا يغني النديم عن الخمر ، فأوضح اللبس في البيت الثاني. والفرق بين الإيضاح والتفسير أن التفسير تفصيل الإجمال والإيضاح رفع الإشكال .

(١) من الطويل، وهو والذي بعده، لمسلم بن الوليد، المعروف بصريع الفواني، انظر: شرح ديوان صريع الفواني ٣٢٣. ورواية الديوان تختلف، ويظهر أن المؤلف نقلهما عن تحرير التحبير ٥٥٩. وانظر التبيان للطبي ٧٥، وخزانة الأدب ٣٨٣/٢، وأنوار الربيع ٣٢/٦.

(٢) البيتان من الكامل، وردا دون عزو في الطراز للعلوي ١٠٣/٣، وهما لابن حيوس الدمشقي. انظر: ديوان ابن حيوس ٤٠٩/٢، انظر تحرير التحبير ٥٥٩ . ٥٦٠، وانظر طراز الحلة ٤٩٥، وخزانة الأدب لابن حجة ٢٨٣/٢.

باب الإشارة

وهو أن يشير المتكلم إلى معانٍ كثيرة بألفاظ قليلة ، فإن المشير بيده يشير دفعة واحدة إلى أشياء لو عبر عنها بلفظ لاحتاج إلى ألفاظ كثيرة نحو: ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنْ آلِ يَمٍ مَا غَشِيَهُمْ﴾^(١) ونحو:

وَلَا شُكْرَنَ غَرِيبَ نِعْمَتِهِ حَتَّى أَمُوتَ وَفَضْلُهُ الْفَضْلُ
أَنْتَ الشَّجَاعُ إِذَا هُمْ نَزَلُوا عِنْدَ الْمَضِيقِ وَفِعْلُكَ الْفِعْلُ^(٢)
وقوله في صفة فرس :

عَلَى هَيْكَلٍ يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤْلِهِ أَفَانَيْنَ جَرِيٍّ غَيْرِ كَزُولا وَإِنْ^(٣)
أشار بقوله أفانين إلى جميع صنوف عدو الخيل المحمود، بدليل غير كز ولاوان .

(١) سورة طه/ ٧٨.

(٢) البيتان من الكامل، وردا دون عزو في خزانة الأدب لابن حجة ٢/ ٢٥٩، وهما للمسيب أنظر جمهرة أشعار العرب ١١٢ (ط بولاق)، وانظر تحرير التعبير ٢٠٣.

(٣) من الطويل، وهو لامرئ القيس ، انظر ديوان امرئ القيس ٩١. وانظر نقد الشعر ٥٦، وكتاب الصناعتين ٣٤٩، وتحرير التعبير ٢٠٣، وشرح الكافية البديعية ١٦٠ .
١٦١، وخزانة الأدب لابن حجة ٢/ ٢٥٩.

باب الإرداف والتتبع

وهو أن يريد المتكلم معنىً فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ، بل بلفظ هو ردفه وتابعه إلى قريب من لفظه قرب الرديف من المردف نحو : ﴿وَأَسْتَوْتُ عَلَى الْجُودِيِّ﴾^(١) فَإِنْ حَقِيقَتُهُ جَلَسْتُ عَلَى هَذَا الْمَكَانِ ، فَعَدَلَ عَنْ لَفْظِ الْحَقِيقَةِ ؛ لِأَنَّ فِي الْإِسْتِوَاءِ مِنَ الْإِشْعَارِ بِجُلُوسٍ مَتَمَكَّنٍ لَا زَيْغَ فِيهِ وَلَا مِيلَ ، وَنَحْوُ : حَدِيثِ (زَوْجِي رَفِيعُ الْعِمَادِ ، عَظِيمُ الرَّمَادِ ، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ)^(٢) أَرَادَتْ بِذَلِكَ مَدْحَ زَوْجِهَا بِتَمَامِ الْخَلْقِ وَالتَّقَدُّمِ عَلَى قَوْمِهِ وَنَهَايَةِ الْكَرَمِ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهَا رَفِيعُ الْعِمَادِ يَدُلُّ عَلَى تَمَامِ الْخَلْقِ إِذْ بِنَاءِ [١٥ب / ١٦أ] الْبُيُوتِ عَلَى مَقَادِيرِ أَجْسَامِ الدَّاخِلِينَ لَهَا غَالِباً ، وَيَدُلُّ عَلَى عَظَمِ قَدْرِ صَاحِبِهِ حَيْثُ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى رَفْعِهِ وَعَلَى كَرَمِهِ ؛ لِأَنَّ الضِّيُوفَ تَعْمَدُ الْبُيُوتَ الْمُرْتَفِعَةَ ، وَكَذَلِكَ عَظِيمُ الرَّمَادِ يَدُلُّ عَلَى عَظَمِ الْقَدْرِ ، وَكَثْرَةِ الْكَرَمِ وَالشَّرْوَةِ ، وَكَذَلِكَ قَرَبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِي وَهُوَ مَجْمَعُ رِجَالِ الْحَيِّ لِلْحَدِيثِ ؛ لِأَنَّ صَاحِبَهُ إِلَى الضَّيْفِ أَسْبَقَ ، وَلَوْ عَبَّرَتْ عَنْ هَذِهِ الْمَعَانِي بِالْفَاضِلِ لاحتاجت لألفاظ كثيرة ولا تنفي بهذا المراد .

(١) سورة هود/ ٤٤ .

(٢) جزء من حديث أم زرع الذي أخرجه البخاري في صحيحه ، في كتاب النكاح باب حسن المعاشرة مع الأهل ، وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفضائل ، فضائل عائشة رضي الله عنها ، انظر صحيح مسلم بشرح النووي ٢١٢/١٥ - ٢٢٢ . وانظر : اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ١٤٤/٣ - ١٥١ ، ورقم الحديث ١٩٥٠ ، وقد أخذه المؤلف عن تحرير التعبير ٢١٤ .

باب التكميل

وهو أن يأتي المتكلم بمعنى ثم يرى الاختصار على ذلك المعنى غير كامل فيكملة بمعنى آخر، كمن مدح شخصاً بالشجاعة ورأى الاختصار عليها غير كامل، فيكمل مدحه بالكرم، ومنه قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(١)، فإنه لو اقتصر على وصف الذلة لإخواهم المؤمنين والانتقياد لأموهم كان غير كامل لاحتمال توهم أن ذلهم عن عجز، فكمل مدحهم بوصف العزة والغلبة على الكافرين، وقوله: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾^(٢) ونحو:

حَلِيمٌ إِذَا مَا الْحِلْمُ زَيْنَ أَهْلِهِ مَعَ الْحِلْمِ فِي عَيْنِ الْعَدُوِّ مَهْيَبٌ^(٣)

فهو تكميل؛ لأن من لم يعرف منه إلا الحلم ربما طمع فيه عدوه، ونحو:

لَوْ أَنَّ عَزَّةً خَاصَمَتْ شَمْسَ الضُّحَى فِي الْحُسْنِ عِنْدَ مُوَفَّقٍ لَقَضَى لَهَا^(٤)

فلو قال عند مُحْكَمٍ لثم المعنى، لكن الموفق أكمل وأحسن، إذ ليس

(١) سورة المائدة/٥٤.

(٢) سورة الفتح/٢٩.

(٣) من الطويل، وهو لكعب بن سعد الغنوي، انظر تحرير التعبير ٣٥٧، وانظر نقد الشعر ٣٥، والمصباح لابن مالك ٩٨، والتبيان للطيب ٣٧٣، وحسن التوسل ٢٨٨، وخزانة الأدب ٣٧٤/١، ونهاية الأرب ١٥٧/٧.

(٤) من الكامل، وهو لكثير، انظر ديوانه ٥٦/١ (ط الجزائر) وانظر وخزانة لابن حجة ٣٧٥/١.

كل محكم موفقاً ، فإنه قد يجور .

ونحو :

لَوْ قِيلَ لِلْمَجْدِ حُدٌّ عَنْهُمْ وَخَلَّهِمْ بِمَا احْتَكَمْتَ مِنَ الدُّنْيَا لَمَّا حَادَاً^(١)

فقوله : بما احتكمت من الدنيا تكميل ،

والفرق بين التكميل وال تتميم أن التتميم يرد على المعنى الناقص فيتمه ، والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله .

باب الاحتراس

وهو أن يأتي المتكلم بمعنى يتوجه عليه اعتراض ، فيفطن له فيأتي بما يخلصه وهذا هو الفرق بينه وبين التكميل ، نحو : ﴿ وَقِيلَ بَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾^(٢) ، فإنه لما أخبر بهلاك من هلك [١٦ / أ ب] أعقبه باندعاء عليهم ووصفهم بالظلم ؛ ليعلم أن جميعهم كان مستحقاً للعذاب احتراساً من ضعيف يتوهم أن الهلاك لعمومه ربما شمل من

(١) من البسيط، عزاه ابن أبي الإصبع في تحرير التعبير ٣٦٢ لشاعر الحماسة ، وتابعه ابن حجة في خزنة الأدب ٣٧٥/١ . انظر شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري ، تحقيق علي الفضل حمودان ٩٠٠/٢ وقد نسب الدكتور عبدالله عسيان في تحقيقه للحماسة لعمر بن لجأ التيمي، معتمداً على ما جاء في الحماسة البصرية ١٤١/١ انظر الحماسة لأبي تمام تحقيق د . عبدالله عسيان ٣٩٩/٢ .

(٢) سورة هود/ ٤٤ .

لا يستحق، ونحو: ﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ﴾^(١)
 لم يقل من الجانب الأيمن كما قال لموسى؛ لأنه هو الذي نودي فيه أدباً
 مع محمد أن ينفي عنه كونه بالجانب الأيمن ونحو :

حَلِيمٌ إِذَا مَا الْحِلْمُ زَيْنَ أَهْلِهِ^(٢)

فلولا زيادة ما بعد حلیم لكان المندح معترضاً، إذ بعض الحلم قد
 يكون عن عجز وليس بحلم حقيقة ، والحلم إنما هو الصفع عن قدرة
 كما قيل :

وَحِلْمٌ ذِي الْعَجَزِ ذُلُّ أَنْتَ عَارِفُهُ وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ ضَرْبٌ مِنَ الْكَرَمِ^(٣)

باب النكتة

وهي تخصيص شيء بالذكر دون أشياء كلها تسد مسده ، ولولا
 النكتة في التخصيص لكان تخصيصه معيباً كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ
 الشَّعَرَى﴾^(٤) خصها بالذكر دون غيرها من النجوم - وهو رب كل شيء -
 لأن رجلاً دعا خلقاً إلى عبادتها فنزل : وهو رب الشعري التي
 ادعيت فيها الربوبية دون سائر النجوم، وقوله: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ

(١) سورة القصص/٤٤ .

(٢) صدر بيت لكعب الغنوي مرّ تخريجه آنفاً انظر ص ١٥٠ .

(٣) من البسيط، لم أقف علي معرفة قائله، وإن كانت عليه مسحة البديعيات.١).

(٤) سورة النجم/٤٩ .

بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴿١﴾^(١) خص يفقهون دون يعلمون، لما في الفقه من الزيادة على العلم .

وكقول الخنساء :

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذْكَرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ^(٢)

خصت هذين الوقتين مع أنها تذكره دائماً؛ لما فيهما من التنبيه على الشجاعة والكرم؛ لأن طلوع الشمس وقت الغارة على العدو ، والغروب وقت إطعام الطعام للضيفان .

باب المواربة

وهي أن يأتي المتكلم بكلام يتضمن الإنكار، فيستحضر بحدائقه وجهاً يتخلص به من تصحيف أو تحريف أو زيادة أو نقص، من ورب العرق إذا فسد ، فكأن المتكلم أفسد بتأويله ظاهر كلامه نحو :

وَأِنْ أَصْرَحَ أَجَامِلُ فِي مُوَارِبَةٍ لِأَنَّهُمْ مَنْ ذَوِي الْأَقْدَارِ وَالْحَشَمِ^(٣)

فالأقدار بالمهمله للمقام الرفيع، وبالمعجمة للنجس .

وكقول بعض الخوارج :

(١) سورة الإسراء/٤٤ .

(٢) من الوافر، وهو للخنساء ، انظر ديوانها، وانظر البديع لأن منقذ ٢٩، وتحريير التعبير ٥٠٠، وخزانة الأدب لابن حجة ٣٠٨/٢ .

(٣) من البسيط، وهو للسيوطي في بديعته المسماة: نظم البديع في مدح الشفيع ٤٤ .

فَإِنْ يَكُ مِنْكُمْ كَانَ مَرَوَانُ وَابْنُهُ وَصَمْرُو وَمِنْكُمْ هَاشِمٌ وَحَبِيبٌ [١١٧/ب]

فَمِنَّا حُصَيْنٌ وَالْبُطَيْنُ وَقَعْنَبُ وَمِنَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ شَبِيبٌ^(١)

فلما بلغ هشام بن عبد الملك^(٢) وظفر به قال له :أنت القائل ومنا أمير المؤمنين شبيب؟ فقال لم أقل كذا ، وإنما قلت أميراً وفتح الراء، فتخلص بفتح الراء بعد ضمها وهو ظاهر .

باب التعليق

وهو أن يأتي المتكلم بمعنى، ثم يعلق به معنى آخر يقتضي زيادة مدح كمدح إنسان بالكرم، [فيعلق^(٣)] بالكرم شيئاً يدل على الشجاعة، كقول بعضهم في بعض القضاة حيث يرد شهادة من شهد برؤية هلال الفطر :

أَتُرَى الْقَاضِيَّ أَعْمَى أَمْ تَرَاهُ يَتَعَامَى

(١) من الطويل، وهو لعبان الحروري، انظر تحرير التعبير ٢٤٩، وانظر الموازنة للأمدي ٨٦. وخزانة الأدب لابن حجة ٢٤٩/١. والأسماء التي أوردها الشاعر في البيت الثاني من أعلام الخوارج.

(٢) هو هشام بن عبد الملك بن مروان (٧١ . ١٢٥هـ) تولى الخلافة عشرين سنة انظر ترجمته في الأعلام للزركلي ٨٤/٩ . ٨٥.

(٣) في الأصل فيتعلق، والصواب من ب.

سَرَقَ الْعَيْدَ كَأَنَّ الدَّ عَيْدَ أَمْوَالِ الْيَتَامَى^(١)

فعلق خيانة القاضي في أموال اليتامى بما قدمه من خيانته في أمر العيد، ونحو:

تَخِيلَ أَنْ الْقِرْنَ وَأَفَاهُ سَائِلًا فَقَابَلَهُ طَلَقَ الْأَسِيرَةَ ذَا بَشَرٍ
وَنَادَى فِرْنَدَ السَّيْفِ دُونَكَ نَحْرَهُ فَأَحْسَنُ مَا تُهْدَى اللَّالِي إِلَى النَّحْرِ^(٢)

علق ذكر الكرم بذكر الشجاعة، حيث وصف الممدوح بطلاقاته وتهله استبشاراً بالقرن، لما تخيله سائلاً، وإهدائه فرند السيف، وهو جوهرة إلى نحره، لما تخيل الفرند لآلى .

باب التوليد

وهو ضربان : توليد ألفاظ وتوليد معانٍ . فاللفظي : ضم كلمة إلى أخرى، فيتولد بينهما كلام آخر مثاله ما حكى أن مصعب بن الزبير^(٣) وسم خيله بلفظ «عدة» ، فلما قتل وصارت إلى الحجاج وسم بعد لفظ عدة لفظ «الفرار» فتولد بين اللفظين معنى آخر لم يرد

(١) البيتان من مجزوء الرمل، وردا دون عزو في عدد من المصادر مثل طراز الحلة ٤١٧، وعزاهما ابن أبي الإصبع في التحرير ٤٤٤ لبعض العراقيين، وتابعه القزويني في الإيضاح ٢٩/٦ . ٣٠ . وذكر ابن منقذ أنها لبعض المتملحين البغداديين البديع ٦٩ . ونسبهما الثعالبي في يتيمة الدهر ٣١٦/٣ . للصاحب بن عباد، انظر ديوان الصاحب بن عباد ٢٧٦ مع اختلاف يسير .

(٢) البيتان من الطويل، وهما لابن أبي الإصبع انظر تحرير التعبير ٤٤٦ .

(٣) هو مصعب بن الزبير بن العوام الأسدي (٢٦ - ٧١هـ) حصل بينه وبين عبد الملك بن مروان حروب انتهت بموت مصعب رحم الله الجميع وعفا عنا وعنهم .

مصعب، ومن لطيف التوليد قول بعضهم :

كَأَنَّ عِذَارَهُ فِي الْخَدِّ لَامٌ وَمَبْسِمُهُ الشَّهْيُ الْعَذْبُ صَادُ
وَطَرَّةٌ شَعْرُهُ لَيْلٌ بِهِيْمٌ فَلَا عَجَبُ إِذْ سُرِقَ الرُّقَادُ^(١)

ولّد من تشبيهه العذار باللام والفم بالصاد لفظ «لص» ، ومن تشبيهه الطرة بالليل ذكر سرقة الرقاد، فهو توليد وإغراب وإندماج وهو عجيب .

والتوليد المعنوي : وهو أن يُزَوَّجَ المتكلم معنىً من معاني البديع بمعنى آخر فيتولد بينهما فن مدمج في فن كقوله : [١١٧/١٧ب].

شفيعي عند الغيدِ مُسَوِّدٌ لَمْتِي^(٢) إِذَا مَاغِدَا غَيْرِي وَشَافِعُهُ الْوَفَرُ^(٣)

تولد من كون شفيعه مسود لمته أن شفيع غيره شيء آخر وهو المال، واندماج فيهما تفضيل الشباب على المال ، ولأنه قال في الشباب شفيع وفي المال شافع وصيغة فعيل أبلغ . ولا يقع في القرآن من التوليد إلا توليد المعاني ، ومنه : ﴿ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ﴾^(٤) .

(١) البيتان من الوافر، وهما لبعض العجم، كما قال ابن أبي الإصبع في التحرير ٤٩٤، وتابعه في ذلك العباسي في معاهد التصييص ٢٢٨/٣. وانظر طراز الحلة ٢٩٨، والغيث المسجم ١٢٨/١، وخزانة الأدب لابن حجة ٢٦١/٢.

(٢) رواية التحرير مسود وفرتي، وفيه الشاهد، ولكني أبقيت ما ذكره المؤلف.

(٣) من الطويل، وهو لابن أبي الإصبع ، انظر تحرير التحبير ٤٩٧.

(٤) سورة الأنبياء/١١٢.

باب الانسجام

وهو أن يأتي الكلام منحدرأً كتحدّر الماء المنسجم لسهولة سبكه
وعذوبة ألفاظه^(١) نحو :

إِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تَرَى صَبْرًا لِمُصْطَبِرٍ فَانْظُرْ عَلَى أَيِّ حَالٍ أَصْبَحَ الطَّلَلُ^(٢)
ونحو :

نَقَلَ قُوَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ^(٣)
ونحو :

فَيَا لَائِمِّي فِي عَبْرَةٍ قَدْ سَفَحَتْهَا لِبَيْنٍ وَأُخْرَى قَبْلَهَا لِتَجْنُبَ
تُحَاوِلُ مِنِّي شِيْمَةً غَيْرَ شِيْمَتِي وَتَطْلُبُ مِنِّي مَذْهَبًا غَيْرَ مَذْهَبِي^(٤)
ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾^(٥) الآية

(١) للانسجام مفهوم آخر هو: «أن يأتي كلام المتكلم شعراً من غير أن يقصد إليه» ،
انظر البديع لابن منقذ ١٩٢ . وقد تجرأ بعض البلاغيين في التمثيل له من القرآن
الكريم كما فعل الحلي في شرح الكافية البديعية ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، بل إن السكاكي في
المفتاح ٥٩٨ . ٦٠١ كان يقطع الآيات تقطيعاً عروضياً .

(٢) من البسيط، وهو لأبي تمام من قصيدة يمدح بها المعتصم، انظر ديوان أبي تمام
٦/٢ . وانظر تحرير التعبير ٤٢٩ .

(٣) من الكامل، وهو لأبي تمام، انظر ديوانه ٢٥٣/٤ ، وانظر تحرير التعبير ٤٣٠ .

(٤) البيتان من الطويل، وهما للبحتري، انظر ديوان البحتري ١/١٩١ ، وانظر تحرير
التعبير ٤٣٠ .

(٥) سورة يوسف/٨٦ .

وقوله: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾^(١) الآية ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ﴾^(٢) الآية ، وأكثر القرآن من شواهد هذا الباب .

باب حسن البيان

وهو عبارة عن الإبانة عمّا في النفس بعبارة سهلة بليغة بعيدة عن اللبس، ودلالة التأليف غير متناهية كالأعداد، ولذلك لو قال قائل لا يمكن أن يؤتى بقصيدة إلا وقد قيلت من قبل، كان قوله محالاً غير أن البيان فيه الأقبح والأحسن والوسائط ، وحسن البيان تارة تكون العبارة عنه من طريق الإيجاز ، وتارة من طريق الإطناب بحسب ما يقتضيه الحال ، والإطناب بلاغة، والإسهاب عي ؛ لأن الإطناب هو كثرة العبارة بسبب كثرة المعاني ، والإسهاب كثرة العبارة عن المعنى الواحد أو المعاني القليلة ، وهي الإطالة المذمومة التي هي إطالة العبارة عن المعنى الواحد بالألفاظ الكثيرة ، والإسهاب [١٧ب/١١٨] مأخوذ من السهب، وهو المتسع من الفلاة التي لا ينتهي النظر فيه إلى علم يهتدى به، فكأن المسهب اتسع في الكلام اتساعاً لا فائدة فيه، والأول^(٣) هو حد البلاغة وحقيقتها، وبها جاء كل بيان القرآن، كقوله تعالى في التحذير من الاغترار بالنعيم: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ

(١) سورة الأعراف/١٩٩.

(٢) سورة هود/١٢٣.

(٣) يعني حسن البيان الذي يأتي عن طريق الإيجاز.

وَعْيُونَ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ^(١) الآية ، وفي الوعد : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾^(٢) الآية ، وفي الوعيد : ﴿إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٣) وفي الاحتجاج القاطع للخصم : ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾^(٤) الآية ، ونحو ذلك في القرآن كثير .

وكقول أبي العتاهية^(٥) في موسى الهادي^(٦) :

يَضْطَرِبُ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ إِذَا حَرَّكَ مُوسَى الْقَضِيبَ أَوْ فَكَّرَ^(٧)

مدحه بالخلافة ، ووصفه بالقدرة المطلقة ، وعظم المهابة ، بحيث إذا حرك القضيب مرة ، أو أطرق مفكراً لحظة اضطرب الخوف والرجاء في قلوب الناس ، فأبان عن هذه المعاني أحسن إبانة .

(١) سورة الدخان/٢٥ - ٢٦ .

(٢) سورة الدخان/٥١ .

(٣) سورة الدخان/٤٠ .

(٤) سورة يس/٧٨ - ٧٩ .

(٥) هو إسحق ، إسماعيل بن القاسم العنزي (١٣٠ - ٢١١هـ) : شاعر مطبوع ، كان طويل النفس في شعره ، اشتهر بزهدياته ، هجر الشعر مدة ثم عاد إليه . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٦/٢٥٠ - ٢٦٠ .

(٦) هو أبو محمد موسى الهادي بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور (١٤٤ - ١٧٠هـ) ، له معرفة بالأدب والشعر ، أراد خلع أخيه هارون ، فزجرته أمه عن ذلك ، فلما لم يروع أمرت جواربها بخنقه ، فقتلته ، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٣/٢١ - ٢٥ .

(٧) من المنسرح ، انظر كتاب «أبو العتاهية أشعاره وأخباره» ، لشكري فيصل ٥٥٥ . وانظر تحرير التحبير ٤٩١ ، وانظر خزانة الأدب لابن حجة ٢/٤٨٣ . وفي البيت مبالغة ليس فيها ما يقرب إلي الصحة ، لذا فهي الغلو المردود .

وكقول بعضهم^(١) في عبد الله^(٢) بن عبد الملك الخليفة :

فِي كَفِّهِ خَيْرُ زُرَّانٍ رِيحُهُ عَبِيقٌ مِنْ كَفِّ أَرْوَعٍ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمٌ
يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ^(٣)

باب الاختراع

وهو أن يخترع المتقدم معنى لم يسبق إليه، كقول ابن الحجاج^(٤) في رئيس كان قريباً من قلبه بعيداً من رفته :

وَإِنِّي وَالْمَوْتَى الَّذِي أَنَا عَبْدُهُ طَرِيفَانٍ فِي أَمْرِهِ طَرْفَانِ
بَعِيداً تَرَانِي مِنْهُ أَقْرَبَ مَا تَرَى كَأَنِّي يَوْمَ الْعِيدِ مِنْ رَمَضَانَ^(٥)
ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً﴾^(٦)

(١) تنسب هذه الأبيات للفرزدق، وليست في ديوانه. وتنسب لداود بن سلم في مدح قثم بن العباس بن عبد الله بن العباس، وتنسب للعين المنقري في مدح علي بن الحسين، انظر الأغاني ٤٠/١٩، وزهر الآداب ٦٥/١ وأظنها للحزين الكناني، انظر نقد الشعر ٢٧، وتحريير التحبير ٤٨٢، ٤٩٢.

(٢) هو أبو عمر عبد الله بن عبد الملك بن مروان، ولأه أبوه مصر فدخلها في يوم الاثنين ١١/٦/٨٦هـ، وهو ابن سبع وعشرين سنة. انظر كتاب الولاة والقضاة ٥٨ - ٦٠.

(٣) البيتان من الكامل، مختلف في نسبتهما، والراجح أنهما للحزين الكناني كما مر آنفاً.

(٤) هو أبو عبد الله حسين بن أحمد بن الحجاج (٣٩١هـ) شاعر متمكن، أكثر في شعره من الهزل والفحش، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٤/٨ - ١٥.

(٥) البيتان من الطويل، يظهر أن المؤلف نقلهما عن تحرير التحبير، انظر تحرير التحبير ٤٧٣ - ٤٧٤.

(٦) سورة الحج/٧٢.

الآية، فانظر إلى غرابة هذا التمثيل الذي تضمن هذا الإفراط في المبالغة^(١) مع كونه جارياً على الحق خارجاً مخرج الصدق ، ولم يسمع مثل هذا التمثيل لأحد قبل نزول القرآن .

باب حسن الاتباع

وهو أن يأتي المتكلم إلى معنى اخترعه غيره فيحسن [١١٨/ب] اتباعه فيه بزيادة توجب للمتأخر استحقاق معنى المتقدم إما باختصار لفظه، أو عذوبة قافيته، أو تتميم نقصه، أو تحليلته بحلية من البديع، كقول جرير^(٢):

إِذَا غَضِبْتَ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ رَأَيْتَ النَّاسَ كُلَّهُمْ غِرَضَابَا^(٣)

فتبعه أبو نواس ، ونقل المعنى من الفخر إلى المدح فقال :

وَلَيْسَ عَلَى اللَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ^(٤)

(١) لا أدري أين المبالغة التي يراها المؤلف . غفر الله له . في الآية، ثم كيف يجتمع وصفه لما تضمنته من الإفراط في المبالغة، وكون الآية . كغيرها من الآيات . جارية على الحق خارجة مخرج الصدق ١١٩.

(٢) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي (٢٨ - ١١٠ هـ) أشعر أهل عصره ، ساجل عدداً من الشعراء ، فلم يثبت أمامه سوى الفرزدق والأخطل . انظر في ترجمته وفيات الأعيان ١/ ٣٢١ - ٣٢٧ .

(٣) من الوافر، انظر ديوان جرير ٢/ ٦٤٩ ، ٨٢٣ . وانظر كتاب الصناعتين ٢٧٦ ، وتحرير التحرير ٤٧٨ ، وخزانة الأدب ٢/ ٣٧٢ . ومعاهد التصييص ٤/ ٨١ .

(٤) من السريع، انظر ديوان أبي نواس (دار صادر) ٢١٨ ، وانظر كتاب الصناعتين ٢١٦ ، وتحرير التحرير ٤٧٨ ، وخزانة الأدب ٢/ ٣٧٣ ، ومعاهد التصييص ٤/ ٨١ .

وتبع [أبا^(١)] نواس في هذا المعنى الوزير المغربي^(٢) فقال :

حَتَّى إِذَا مَا أَرَادَ اللَّهُ يُسْعِدُنِي رَأَيْتُهُ فَرَأَيْتُ النَّاسَ فِي رَجُلٍ^(٣)

فأتى بمعنى بيت أبي نواس في نصف بيت ، وإن كان قاصراً باقتصاره على ذكر الناس، بخلاف أبي نواس فإنه أعم ؛ لذكره العالم ، ولو قال رأيت الخلق في رجل لكان نهاية في الحسن ، ويمكن الجواب بأن الناس أشرف العالم، فيدخل غيرهم تبعية . وكقول البحتري^(٤) :

إِنْ أَطْرَقَ اسْتَوْحَشْتَ لِلْخَوْفِ أَفْتِدَةً وَيَمْلَأُ الْأَرْضَ مِنْ أَنْسٍ إِذَا ابْتَسَمَ^(٥)

فإنه أحسن في اتباع من قال :

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ^(٦)

(١) في الأصل أبو، والصواب ما أثبتناه، لأن أبا نواس متبوع.

(٢) هو أبو القاسم حسين بن علي بن الحسين المغربي (٣٧٠ - ٤١٨ هـ) من الوزراء العلماء الأدباء، له مجموعة من الكتب، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١٧٢/٢ - ١٧٧.

(٣) من البسيط، انظر تحرير التعبير ٤٧٨.

(٤) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي (٢٠٦ - ٢٨٤ هـ) أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم ، المتنبي وأبو تمام والبحتري، وحين سئل أبو العلاء المعري أي الثلاثة أشعر؟ قال: المتنبي وأبو تمام حكيمان والشاعر البحتري. انظر وفيات الأعيان ٢١/٦ - ٣١.

(٥) من البسيط، انظر ديوان البحتري ٢/٢٠٤٩، وانظر تحرير التعبير ٤٨٣.

(٦) مرّ تخريجه انظر ص ١٦٠.

باب الافتنان

وهو أن يأتي المتكلم بفننين متضادين من فنون الكلام في بيت واحد أو جملة واحدة ، كقول عبد الله بن طاهر^(١) :

أَحِبُّكَ يَا ظَلُومٌ فَأَنْتَ عِنْدِي مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْجَبَّانِ
وَلَوْ أَنِّي أَقُولُ مَكَانَ رُوحِي خَشِيتُ عَلَيْكَ بَادِرَةَ الطَّعْآنِ^(٢)

وكقول بعضهم^(٣) ليزيد بن معاوية^(٤) حين دفن أباه رضي الله عنه :

اصْبِرْ يَزِيدُ فَقَدْ فَارَقْتَ ذَا ثِقَةٍ وَاشْكُرْ حِبَاءَ الَّذِي بِالْمُلْكِ أَصْفَاكَ
لَا رُزْءَ أَصْبَحَ فِي الْأَقْوَامِ نَعْلَمُهُ كَمَا رُزِّتَ وَلَا عُقْبَى كَعُقْبَاكَ^(٥)

(١) هو أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي بالولاء (١٨٢ هـ - ٢٣٠ هـ) من أشهر الولاة في العصر العباسي ، كان سيداً نبيلاً عالي الهمة . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٤٨٢/٩ . ٤٨٩ .

(٢) البيتان من الوافر ، نسبهما ابن أبي الإصبع في تحرير التعبير ٥٨٨ لعبد الله بن طاهر ويذكر ابن حجة في خزانة الأدب ١٢٨/١ أنهما ينسبان تارة لأبي دلف العجلي وتارة لعبد الله بن طاهر .

(٣) هو عبد الله بن همام السلولي ، انظر زهر الآداب ٤٩/١ ، وكفاية الطالب (تحقيق النبوي شعلان ، ١١٦ ، وتحرير التعبير ٥٨٨ ، أنوار الربيع ٢٢١/١ .

(٤) هو يزيد بن معاوية أبي سفيان (٢٥ - ٦٤ هـ) ثاني ملوك الدولة الأموية في الشام ، تولى الخلافة بعد أبيه ، يروى له شعر رقيق ، انظر ترجمته في فوات الوفيات ٣/٣٢٧ .

(٥) البيتان من البسيط ، وقد اعتمد المؤلف على ما ورد في تحرير التعبير ٥٨٨ .

وكقول أبي نواس يعزي بالرشيد^(١) ويهنيء بالأمين^(٢) .

حوادث أيام تدور صروفها لهن مساو مرة ومحاسن [١٨ب/١١٩]
وفي الحي باليت الذي غيب الثرى فلا أنت مغبون ولا الموت غاين^(٣)
ومنه قوله تعالى : ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا﴾^(٤)
فجمع الوعد والوعيد، وقوله : ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ﴾^(٥)
الآية، فجمع بين التعزية والفخر .

باب الاتفاق

وهو أن يتفق للشاعر واقعة تعلمه العمل في نفسها كما اتفق
لبعض الشعراء في حسام الدين لؤلؤ^(١) حاجب الملك الناصر صلاح

(١) هو أبو جعفر هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي (١٤٩ - ١٩٣هـ)
خامس خلفاء الدولة العباسية ، كان يغزو عاماً ويحج عاماً، قيل: لم يجتمع على
باب خليفة مثل ما اجتمع على بابه من العلماء والشعراء . انظر ترجمته في تاريخ
بغداد ١٤/٥ - ٢١ .

(٢) هو محمد بن هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٨هـ) كان أديباً رقيق الشعر، انصرف إلى
اللهو، دارت بينه وبين أخيه المأمون فتنة، انتهت بقتله وتولى المأمون الخلافة . انظر
ترجمته في تاريخ بغداد ٣/٣٣٦ - ٣٤٢ .

(٣) البيتان من الطويل، انظر ديوان أبي نواس (دار صادر) ٦٦٣ . وانظر كفاية الطالب
(تحقيق النبوي شعلان) ١١٧ ، وتحرير التحبير ٥٨٩ ، وخزانة الأدب لابن حجة ١/
١٣٩ .

(٤) سورة مريم/٧٢ .

(٥) سورة الرحمن/٢٦ - ٢٧ .

(٦) لم أفف على ترجمة له، وما ذكره المؤلف كاف في التعريف به .

الدين^(١) لما ظفر بالفرنجة الذين قصدوا الحجاز من بحر القلزم^(٢)، فقال مخاطباً للفرنجة، ثم لصلاح الدين:

عَدُوُّكُمْ لَوْلُوْا وَابْحَرُ مَسْكَنُهُ وَالدَّرُّ فِي الْبَحْرِ لَا يَخْشَى مِنَ الْغَيْرِ
فَأَمْرُ حُسَامِكَ أَنْ يَحْظَى بِنَحْرِهِمْ فَالدَّرُّ مَذْكَانٌ مَنَسُوبٌ إِلَى النَّحْرِ^(٣)

وقول الآخر لما قصد صلاح الدين يوسف حصن بيت يعقوب^(٤) بالشام:

دَعُوا بَيْتَ يَعْقُوبَ فَقَدْ جَاءَ يُوسُفُ^(٥)

وقول الآخر لما التقى الملك الأشرف موسى^(٦) بابن عمه

(١) هو أبوالمظفر يوسف بن أيوب بن شاذي الملقب بالملك الناصر (٥٢٢ - ٥٨٩هـ) كان قائداً مظفراً انتصر على الفرنج يوم حطين، وفتح الله على يديه القدس. انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١٣٩/٧ - ٢١٨.

(٢) هو المعروف بالبحر الأحمر، انظر تحديده في معجم البلدان ١/٣٤٤.

(٣) البيتان من البسيط، لم أقف على معرفة قائلهما، ذكرها ابن أبي الإصبع في التحرير ٥٠٣ وذكر ابن حجة البيت الأول فحسب. انظر خزانة الأدب ٢/٢٨٨. وجاء في التحرير «فالدر مذ كان منسوباً إلي البحر» بالباء الموحدة التحتية ومع يقيني بأن المؤلف اعتمد على ماورد في التحرير فقد أبقيت روايته «إلى النحر» بالنون، لما في الكلمة من مجانسة لكلمة نحورهم، فعمل المؤلف تعمد ذلك والله أعلم.

(٤) لم أستطع معرفة تحديد موقع هذا الحصن سوى أنه بالشام كما ذكر المؤلف.

(٥) انظر تحرير التعبير ٥٠٣.

(٦) هو موسى بن إبراهيم بن أسد الدين شيركوه (٦٢٧ - ٦٦٢هـ) ملك حمص والرحبة، كان داهية حازماً شجاعاً، حارب التتار وهزمهم، انظر شذرات الذهب ٥/٣١١.

الخضر^(١) بملتقى الخابور^(٢) والفرات :

غَدَا مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ شَاطِئِي فَرَأَتُنَا أَلَمْ تَرَمْ مُوسَى فِيهِ قَدْ لَقِيَ الْخَضْرَا^(٣)

وقول الآخر : عند اجتماع الملك الأشرف موسى بأخيه الملك الكامل محمد^(٤) صاحب مصر:

نَقُولُ وَمُوسَى قَدْ أَتَى لِمُحَمَّدٍ أَهْلَ لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ عَادَ بِهَا الدَّهْرُ^(٥)

وقول الآخر في عثمان^(٦)، وقد وُلِدَ لَهُ وَلَدَانِ فِي لَيْلَةٍ :

لِيَهْنِ عَلَيْكَ بَذَرٌ اِنْ زَيْنَا الْخَافِقَيْنِ
الْآنَ صِرْتَ يَقِينَنَا عُثْمَانُ ذَا النُّورَيْنِ^(٧)

(١) ابن عم ملك حمص كما هو واضح من كلام المؤلف، غير أنني لم أقف له على ترجمة.

(٢) الخابور: اسم لنهر كبير بين رأس عين والفرات من أرض الجزيرة، انظر معجم البلدان ٣٣٤/٢.

(٣) من الطويل ، وهو لابن أبي الإصبع المصري، انظر تحرير التعبير ٥٠٣ - ٥٠٤، وانظر خزانة الأدب لابن حجة ٢٨٩/٢.

(٤) لم أقف له على ترجمة.

(٥) من الطويل، وهو لابن أبي الإصبع المصري، انظر تحرير التعبير ٥٠٤.

(٦) في تحرير التعبير أن ابن أبي الإصبع هنا بهما فخر الدين عثمان بن قزل، انظر التحرير ٥٠٤.

(٧) البيتان من المجتث، وهما لابن أبي الإصبع يهنيء بهما فخر الدي عثمان بن قزل. انظر تحرير التعبير ٥٠٤.

باب النوادر

وسماه بعض^(١) التطريف وبعض^(٢) الإغراب والطرفة ، وهو أن يأتي الشاعر بمعنى غريب لقلته في كلام الناس، كقوله في الشيب:

وَلَقَدْ سَمِعْتُ وَمَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ بَيْنَا غُرَابُ الْبَيْنِ فِيهِ أَبْيَضُ^(٣) [١٩/١١٩]

وقوله :

غَيْرِي جَنَى وَأَنَا الْمُعَاقِبُ فِيكُمْ فَكَأَنَّنِي سَبَّابَةُ الْمُتَنَدِّمِ^(٤)

وقول ابن الرومي^(٥) في نسوة :

يَسْتَغْفِرُ النَّاسُ بِأَيْدِيهِمْ وَهُنَّ يَسْتَغْفِرْنَ بِالْأَرْجُلِ

فَيَأْتِيهِ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ يَرْفَعُهُ اللَّهُ إِلَى أَسْفَلِ^(٦)

(١) نقل المؤلف ذلك عن ابن أبي الإصبع في التحرير ٥٠٦، وقد ورد مصطلح التطريف عند أسامة بن منقذ في بديعه ١٢٩، ولكنه بمفهوم مغاير لمفهوم النوادر.

(٢) نقل أيضاً المؤلف هذا المصطلح عن ابن أبي الإصبع ٥٠٦، وقد عزاه ابن أبي الإصبع لقدامة ، وهو عند قدامة في نقد الشعر ١٤٩.

(٣) من الكامل، ورد في تحرير التحرير ٥٠٨ مع بيتين آخرين دون عزو وورد في خزانة الأدب مع بيت قبله دون عزو أيضاً . انظر الخزانة ٤/٢ .

(٤) من الكامل، وهو لابن شرف القيرواني، انظر ديوان ابن شرف القيرواني ٩٧ . وانظر تحرير التحرير ٥٠٩ .

(٥) هو علي بن العباس بن جريج الرومي (٢٢١ - ٢٨٣هـ) شاعر عرف بالتشاؤم يقال إنه لم يمدح أحداً إلا عاد وهجاه، اشتهر بدقة الوصف في تشبيهاته. انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣/٣٥٨ - ٣٦٢.

(٦) البيتان من السريع ، لم أجدهما في ديوان ابن الرومي، وقد تابع المؤلف في نسبتهم وذكرهما ابن أبي الإصبع في التحرير ٥١٢، وانظر خزانة الأدب لابن حجة ٢١٦/١.

أغرب بمخالفة العادة ؛ حيث يفعلن بالأرجل ما يفعله الناس
بالأيدي ، والارتقاء إلى الأسفل من أغرب الغريب .

وكقول ابن سناء^(١) في صبي حسن ضرب وسجن :

بِنَفْسِي الَّذِي لَمْ يَضْرِبُوهُ لِرَيْبَةٍ وَلَكِنْ لِيَبْدُوَ الْوَرْدُ فِي سَائِرِ الْغُصْنِ

وَقَالُوا تَهْ شَارَكْتَ فِي الْحُسْنِ يُوسُفُ^(٢) فَشَارِكُهُ أَيْضًا فِي الدُّخُولِ إِلَى السُّجْنِ^(٣)

وقوله :

عَلَيْكَ زَكَاةٌ فَاجْعَلِيهَا وَصَالَنَا لِأَنَّكَ فِي الْعِشْرِينَ وَهِيَ نَصَابٌ^(٤)

(١) هو أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن سناء الملك السعدي (٥٤٥ - ٦٠٨ هـ) عمل في ديوان الإنشاء بمصر، جيد الشعر، بديع الإنشاء، له عدد من المؤلفات. انظر ترجمته في معجم الأدباء ١٩/٢٦٥ - ٢٧١.

(٢) صرف يوسف لضرورة الوزن.

(٣) البيتان من الطويل، وهما لابن سناء الملك، انظر ديوان ابن سناء الملك ٧٨٢، وانظر تحرير التعبير ٥١٤.

(٤) من الطويل، وهو أيضاً لابن سناء الملك من قصيدة يمدح بها القاضي الفاضل. انظر ديوان ابن سناء الملك ٤٦. وانظر تحرير التعبير ٥١٤.

باب التخيير

وهو أن يكون البيت صالحاً لقوافٍ شتى فيتخير الشاعر أحسنها بمعرفته كقوله :

إِنَّ الْغَرِيبَ طَوِيلُ الذَّيْلِ مُمْتَهَنٌ فَكَيْفَ حَالُ غَرِيبٍ مَا لَهُ قُوتٌ^(١)

فيجوز أن يقال ما له سبب ، ما له حال ، ما له مال ، ما له أحد ، لكن ما له قوت أبلغ وأدل على الفاقة، وأبين للضرورة ، وأدعى للاستعطاف ، وقوله تعالى: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٢)، فيجوز غفور رحيم ، رؤوف رحيم، لكن عزيز حكيم أبلغ وأنسب، لأن من يغفر لمن يستحق العذاب إنما يكون من لا فوقه أحد يرد حكمه، ومن كان كذلك كان عزيزاً ممتعاً من الرد عليه، ومن كان حكيماً وضع الشيء في محله وإن خفي وجه الحكمة عن المخلوقين القاصرين عن إدراك أسرار الربوبية .

(١) من البسيط، ورد دون عزو في تحرير التعبير ٥٢٧، وخزانة الأدب لابن حجة ١ / ١٧٥ وهو للحريري ورد في المقامة الحجرية، انظر مقامات الحريري ٥١٤، وقد جاء فيها لفظ الطويل معروفاً.

(٢) سورة المائدة / ١١٨ ويستشهد البلاغيون بهذه الآية في باب مراعاة النظر، والغريب أن تعريف المؤلف لنوع التخيير يحصره في الشعر، ولكنه يذكر له مثلاً من القرآن الكريم!!

باب الاتساع

وهو أن يأتي الشاعر بيت يتسع فيه التأويل على قدر قوة الناظر فيه، وبحسب ما تحمله ألفاظه كقوله:

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمُ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَا الْقُرْنُفُلِ^(١)

فمن قائل تضوع مثل المسك منهما بنسيم الصبا، أو تضوع نسيم [١٩٠ب/٢٠] الصبا منهما ، أو تضوع المسك منهما تضوع نسيم الصبا، أو تضوع المسك بفتح الميم يعني الجلد ، وقوله في صفة الفرس :

مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ^(٢)

وصف الفرس بلين الرأس ، وسرعة الانحراف ، وشدة العدو . وقوله تعالى ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾^(٣) فظا هره يقتضي إباحة الجمع بين تسع أو [ثمانى عشرة^(٤)] ، باعتبار أنه مكرر اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة ، والأصح إنما هو الجمع بين [أربع^(٥)] فقط .

وجميع فواتح السور المعجمة من هذا الباب .

(١) من الطويل، وهو لامرئ القيس ، انظر ديوان امرئ القيس ١٥، برواية مختلفة، وانظر تحرير التعبير ٤٥٤، وخزانة الأدب ٤٠٣/٢ .

(٢) من الطويل وهو لامرئ القيس ، انظر ديوان امرئ القيس ١٩ . وانظر تحرير التعبير ٤٥٤ .

(٣) سورة النساء/٣، ومن الغريب أيضاً تمثيله بالآية على نوع ينص تعريفه على أنه خاص بالشعر، وهو هنا قد تابع ابن أبي الإصبع في التمثيل بالآية .

(٤) ورد في النسختين ثمانية عشر، ولأن المقصود بالعدد المرأة وهي مؤنث فصوابه ثمانى عشرة .

(٥) ورد في النسختين أربعة، والصواب أربع لأن المعداد نساء .

باب التوجيه^(١)

ويقال^(٢) الإبهام وهو أن يأتي الكلام محتملاً لوجهين مختلفين
كقوله:

وَيَرْغَبُ أَنْ يَبْنِيَ الْمَعَالِي خَالِدًا وَيَرْغَبُ أَنْ يُرْضِيَ صَنِيعَ الْأَلَائِمِ^(٣)

فإن جعلت الرغبة الأولى مقدرة بفي كان مدحا، وبعن كان ذما ،
وإن جعلت الثانية مقدرة بعن كان ذماً ، وبفي كان مدحاً .

وكقول بعضهم للمأمون^(٤) في تهنئة بعروس :

يَا إِمَامَ الْهُدَى ظَفِيرُ تَ وَلَكِنْ بَيِّنْتَ مَنْ^(٥)

(١) أخذ المصطلح من الخطيب والسكاكي، ونقل الأمثلة عن ابن أبي الإصبع في باب الإبهام.

(٢) ممن سماه الإبهام - بالباء الموحدة - ابن أبي الإصبع، انظر تحرير التحبير ٥٩٦.

(٣) من الطويل، لم أتمكن من معرفة قائله، وإن كنت لا أستبعد أن للمؤلف نفسه، أو لصاحبه ابن قرقماس!! مع أنني لم أعثر عليه في ديوان مرعي ، ولا في زهر الربيع لابن قرقماس.

(٤) هو أبو العباس عبدالله بن هارون الرشيد (١٧٠ - ٢١٨هـ) سابع خلفاء بني العباس، اشتهر بما بذله في ترجمة كتب العلم والفلسفة ، وفي عهده امتحن العلماء بفتنة القول بخلق القرآن بتأثير من المعتزلة. انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٠/ ١٨٣ - ١٩٢.

(٥) من مجزوء الخفيف، ورد دون عزو في تحرير التحبير ٥٩٦، وخزانة الأدب لابن حجة ١/ ٣٠٢ وهو لمحمد بن حازم الباهلي. انظر معاهد التصنيص ٢/ ١٣٩.

وقول آخر في خياط أعور اسمه زيد :

خَاطَ لِي زَيْدٌ قُبَاءٌ لَيْتَ عَيْنَيْهِ سَوَاءٌ^(١)

فلا يُدرى بنت من في الضعة أو الرفة، أو الصحيحة تساوي العوراء أو العكس ؟ .

وقول ابن حجام :

أَنَا ابْنُ مَنْ دَانَتْ الرُّقَابُ لَهُ مِنْ بَيْنِ مَخْزُومِهَا وَهَاشِمِهَا
تَأْتِيهِ طَوْعًا إِلَيْهِ خَاضِعَةٌ يَأْخُذُ مِنْ مَالِهَا وَمِنْ دَمِهَا^(٢)

فهذه أوصاف تصلح للملوك وللحجام .

وقول ابن طباح :

أَنَا ابْنُ الَّذِي لَا تَنْزِلُ الْأَرْضَ قِدْرُهُ وَإِنْ نَزَلَتْ يَوْمًا فَسَوْفَ تَعُودُ
تَرَى النَّاسَ أَفْوَاجًا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ فَمِنْهُمْ قِيَامٌ حَوْلَهَا وَقَعُودُ^(٣)

فهذه تصلح للحاتم^(٤) وللطباح .

(١) من مجزوء الرمل، ورد دون عزو في عدد من المصادر منها: المنتقى من بهجة المجالس ٢٣٤، وتحرير التعبير ٥٩٧، وخزانة الأدب لابن حجة ٣٠٢/١ وقد اعتمد المؤلف على تحرير التعبير.

(٢) البيتان من المنسرح، وقد وردا في عدد من المصادر موصوفين بأنهما لابن حجام، انظر الفيت المسجم ١٠١/١ . انظر: طراز الحلة ٦١٢، وخزانة الأدب لابن حجة ٣٦٠/٢.

(٣) البيتان من الطويل، وردا موصوفين بأنهما لابن طباح، انظر: الكناية والتعريض للشعالبي ٤٦، والفيت المسجم ١٠١/١، وطراز الحلة ٦١٢، وخزانة الأدب لابن حجة ٣٥٩/٢.

(٤) يعني به الكريم أيًا كان.

ومنه حديث (من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين)^(١) ، أي لما يتحمله من المشاق لوفاء الحقوق ، وهذا مدح ، أو لما يقع فيه من الظلم وهذا ذم .

قال السكاكي^(٢) : ومنه [٢٠ / ٢٠] متشابهات القرآن^(٣) .

باب الهجاء في معرض المدح

وهو أن يأتي بالفاظ ظاهرها المدح وباطنها القدح . كقوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾^(٤) ، فهذا من أمثلة ورود الذم في صورة المدح .

وكقول الشاعر في بعض الأشراف :

لَهُ حَقٌّ وَلَيْسَ عَلَيْهِ حَقٌّ وَمَهْمَا قَالَ فَالْحَسَنُ الْجَمِيلُ
وَقَدْ كَانَ الرَّسُولُ يَرَى حَقِيقًا عَلَيْهِ لِغَيْرِهِ وَهُوَ الرَّسُولُ^(٥)

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢/ ٢٣٠ ، وانظر المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة علي الألسنة للسخاوي ٤٠٦ - ٤٠٧ حديث ١١٠٧ .

(٢) هو أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي الخوارزمي الحنفي (٥٥٥ - ٦٢٦ هـ) ، عالم بالعربية والأدب ، له كتاب مفتاح العلوم الذي اشتهر القسم الثالث منه الخاص بالبلاغة ، وأصبح قطب الرchy في الدراسات البلاغية المتأخرة . انظر ترجمته في معجم الأدباء ٢٠ / ٥٨ - ٥٩ .

(٣) انظر قول السكاكي في : مفتاح العلوم في حديثه عن الإبهام والتوجيه ٤٢٧ .

(٤) سورة هود / ٨٧ .

(٥) البيتان من الوافر ، وردا في تحرير التعبير ٥٥٠ دون عزو وهما لمحمد بن حمزة السلمي في الحسن بن زيد ابن الحسن بن علي ، انظر العمدة لابن رشيق ٢ / ٨٤٩ ، وكفاية الطالب ٨٠ .

وقول بعضهم في أبي تمام -^(١) وقد كان في لسانه لكنة - :

يَا نَبِيَّ اللَّهِ فِي الشُّعْوَ — رَوِيَا عِيْسَى بْنَ مَرْيَمَ
أَنْتَ مِنْ أَشْعَرَ خَلْقِ الدَّ — هَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ^(٢)

وقوله :

لَوْ شَاءَ مِنْ رِقَّةٍ أَلْقَاظِهِ — أَلَفَ مَا بَيْنَ الْهُدَى وَالضَّلَالِ
يَكْفِيكَ مِنْهُ أَنَّهُ رِيْمَا — قَادَ إِلَى الْمَهْجُورِ طَيْفَ الْخَيَالِ^(٣)

(١) هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (١٨٨ - ٢٣١هـ). أحد أبرز شعراء الدولة العباسية له عدد من المؤلفات والاختيارات الشعرية. أنظر ترجمته في وفيات الأعيان ١١/٢. ٦٢.

(٢) البيتان من مجزوء الرمل ، نسبهما ابن أبي الإصبع في تحرير التعبير ٥٥٠ لعبد الرحمن بن المعذل ، وقال أو قول أبي العميثل .

(٣) البيتان من السريع ، وهما للسعيد بن سناء الملك في صديق مصلح ، انظر ديوان ابن سناء الملك ٥٧٦ ، وقد جعلهما ابن أبي الإصبع في وصف قواد ، والصواب أنهما في وصف صديق مصلح بدليل أن البيت الأول :

لي صاحب أفديه من صاحب حلو التآني حسن الاحتيال .

ثم ذكر البيتين ، ولعل ابن أبي الإصبع ادعى تلك المناسبة ، ولم يذكر البيت الأول ، ليصبح استشهاده بهما على الهجاء في معرض المدح ، فلو ذكر المناسبة الصحيحة لكان مدحاً خالصاً . ومع أن المؤلف لم يذكر مناسبة البيتين مع اعتماده على كتاب ابن أبي الإصبع ، ولعل هذا تورع منه ، إلا أنه تابع ابن أبي الإصبع في الاستشهاد بهما على الهجاء في معرض المدح . وانظر البيتين في تحرير التعبير ٥٥١ والغيث المسج ٣٨٨/١ ، وخزانة الأدب لابن حجة ٢٦١/١ ، ونفحات الأزهار ١٥٥ .

وأما ورود المدح في صورة الذم ، فكقولهم : أخزاه الله ما أشعره!!، ولعنه ما أفصحه!! . وذكر ابن جني^(١) أن أعرابياً رأى ثوباً فقال : ما له محقه الله!! قال فقلت له لم تقول هذا؟ فقال : إنا إذا استحسنا شيئاً دعونا عليه ، وأصل هذا أنهم يكرهون أن يمدحوا الشيء فيصيبوه بالعين؟ فيعدلوا من مدحه إلى ذمه^(٢)، والحاصل أن المدح قد يخرج مخرج الذم والذم قد يخرج مخرج المدح .

(١) هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (٣٩٢هـ) عالم باللغة والنحو والأدب، له عدد من المؤلفات، تميز بشخصية مستقلة ، له آراء متميزة في علوم اللغة، انظر ترجمته في بغية الرعاة ١٣٢/٢ .

(٢) لم أقف على توثيق ما ذكره ابن جني، بنصه ، ولكنني وقفتُ على كلام لابن جني في مثل هذا الموضوع حين ذكر قول الرسول ﷺ : (عليك بذات الدين ترتب يداك) قال : (دعاء عليه في ظاهر كما تقول للرجل إذا استحسنت فعله : قاتلك الله ...) الفسر لابن جني ١١٤/٢ ب «مخطوط»

باب التهكم

وهو الإتيان بلفظ البشارة في موضع الإنذار والوعد مكان الوعيد ، والمدح في معرض الاستهزاء ، كقوله تعالى : ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾^(١) ، وقوله : ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾^(٢) ، وقوله : ﴿بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾^(٣) ، فإيمانكم تهكم .

وقول ابن الرومي :

فَيَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ يَرْفَعُهُ اللَّهُ إِلَى أَسْفَلٍ^(٤)

والفرق بين التهكم والهجاء في معرض المدح: أن التهكم لا تخلو ألفاظه من لفظة تدل على الذم أو لفظة يفهم من فحواها الهجو، بخلاف الهجاء،

فإن ألفاظ المدح لا يقع فيها شيء من ذلك كذا قيل . [٢٠ب/ ٢١أ]

والشماتة : هي إظهار المسرة بمن أصيب كقوله تعالى : ﴿ذُقْ﴾ فلفظة ذق شماتة والباقي تهكم ، والشماتة المحضة قوله لفرعون : ﴿آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾^(٥) .

(١) سورة النساء/ ١٣٨ .

(٢) سورة الدخان/ ٤٩ .

(٣) سورة البقرة/ ٩٣ .

(٤) مرّ تخريجه قبل قليل في باب النوادر ص ١٦٧ .

(٥) سورة يونس / ٩١ ..

والهزل الذي يراد به الجد : هو أن يقصد المتكلم مدح إنسان أو ذمه بتخريج ذلك مخرج الهزل المعجب والمجون المطرب ، كما حكى عن أشعب^(١) أنه حضر بمكة وليمة لبخيل ثلاثة أيام، وفي المائدة جدي مشوي لا يمسه أحد لعلمهم ببخله، فقال أشعب في اليوم الثالث: زوجته طالق إن لم يكن عمر هذا الجدي بعد أن ذبح وشوي أطول منه قبل ذلك ، فهو كلام ظاهره الهزل ومراده به الجد .

وقوله :

إِذَا مَا تَمِيمِي أَتَاكَ مَفَاخِرًا فَقُلْ عَدُّ عَنْ ذَا كَيْفَ أَكَلُكَ لِلضَّبِّ^(٢) ٩١

وقوله :

أَرْقِيكَ أَرْقِيكَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ بُخْلِ نَفْسِكَ عَلَّ اللَّهُ يَشْفِيكَ
مَا سَلَمُ كَفْكَ إِلَّا مَنْ يُتَارَكُهَا وَلَا عَدُوَّكَ إِلَّا مَنْ يُرْجَى كَا^(٣)

(١) هو أبو العلاء أشعب بن جبير المعروف بالطامع (١٥٤هـ) ظريف من أهل المدينة كان مولى لعثمان بن عفان، وقيل هو مولى لعبدالله بن الزبير، يضرب به المثل في البخل والطمع، انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣٧/٧ - ٤٤.

(٢) من الطويل، لأبي نواس يهجو تميماً وأسدأ، ويفاخر بقحطان ورد غير معزو في تحرير التحبير ١٣٩. انظر ديوان أبي نواس ٩٠ (دار صادر) ، ومعاهد التنصيص ١٥٦/٣ وانظر الطراز للعلوي ٨٢/٣، والإيضاح ٨٤/٦، ونهاية الأرب ١٢٤/٧.

(٣) البيتان من البسيط، وهما لأبي العتاهية ، انظر ديوانه ٢٨٩، وانظر معاهد التنصيص ١٥٨/٣، وتحرير التحبير ١٣٩، وطراز الحلة ٦١٥، وخزانة الأدب ١٢٦/١.

وقوله :

وَقَدْ عَلِمْتُ سَلَمَى . وَإِنْ كَانَ بَعْلُهَا . بِأَنَّ الْفَتَى يَهْدِي وَلَيْسَ بِفَعَالٍ^(١)

والفرق بينه وبين التهكم أن التهكم ظاهره جد وباطنه هزل، وهذا ظاهره هزل وباطنه جد .

باب النزاهة

وتختص غالباً بالهجاء، وهي عبارة عن نزاهة الألفاظ عن الفحش، قال أبو عمرو ابن العلاء^(٢) وقد سئل عن أحسن الهجاء: هو الذي إذا أنشدته العذراء في خدرها لا يقبح عليها، مثل قول جرير :

لَوْ أَنَّ تَغْلِبَ جَمَعَتْ أَحْسَابَهَا يَوْمَ التَّفَاخُرِ لَمْ تَزِنْ مِثْقَالَ^(٣)

ونحوه :

مَوْدَةٌ ذَهَبَتْ أَثْمَارُهَا شَبَهُ وَهَمَّةٌ جَوْهَرٌ مَعْرُوفُهَا عَرَضُ^(٤)

(١) من الطويل، وهو لامرئ القيس، انظر ديوان امرئ القيس ٣٤. وانظر معاهد التنصيص ١٥٨/٣، وتحريم التعبير ١٢٩، والإيضاح ٨٥/٦، وخزانة الأدب لابن حجة ١٢٧/١.

(٢) هو زبان بن عمار التميمي (٧٠ - ١٥٤هـ) من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة، قال عنه أبو عبيدة: كان أعلم الناس. يعني في زمانه. بالأدب والعربية والقرآن والشعر. انظر ترجمته في بغية الوعاة ٢/٢٣١ - ٢٣٢.

(٣) من الكامل، انظر ديوان جرير ٦٥/١. وانظر، تحرير التعبير ص ٥٨٤، وخزانة الأدب ١٧٣/١.

(٤) من البسيط، وهو لأبي تمام، انظر ديوان أبي تمام ٤٦٦/٤، وانظر الجامع الكبير لابن الأثير ٢٤٩، وتحريم التعبير ٥٨٥، والطرز ٢/٣٢٩.

ونحوه :

أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّ الْقَوْمَ بُغِيَتْهُمْ فِي رِيَّةِ الْعُودِ لَا فِي رَنَّةِ الْعُودِ^(١)

وكقوله تعالى : ﴿ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ ﴾^(٢) الآية ، فانظر إلى مضاضة هذه الألفاظ ونزاهتها عن الفحش.

باب الكناية^(٣)

وهي أن يعبر عن المعنى القبيح [٢١/ ٢١ب] باللفظ الحسن، وعن الفاحش بالطاهر كقوله تعالى : ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾^(٤) كناية عن الحدث، ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ ﴾^(٥) كناية عن قضاء الحاجة ، وقوله : ﴿ وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾^(٦)، كناية عن الجماع، وقوله : ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ ﴾^(٧)

(١) من البسيط، نسبه ابن أبي الإصبع لمعد بن الحسين بن جبارة، قاله لرجل كان يدعو قوماً إلى سماع قينة له، ثم انكشف له بعد ذلك أنهم ينالون منها القبيح. انظر تحرير التحرير ٥٨٥، وانظر خزانة الأدب ١٧٣/١.

(٢) سورة النور/ ٥٠.

(٣) الكناية ليست من البديع الاصطلاحي ، وقد أوردها المؤلف بالمعنى الذي عرفها به ابن أبي الإصبع انظر التحرير ١٤٢.

(٤) سورة المائدة/ ٧٥.

(٥) سورة النساء/ ٤٣.

(٦) سورة البقرة/ ٢٣٥.

(٧) سورة النور/ ٢٦.

والمراد الزناة، ولا تجد معنىً من هذه المعاني في القرآن^(١) إلا بلفظ الكناية، لأن المعنى الفاحش متى عبر عنه بلفظه الموضوع له كان الكلام معيباً من جهة فحش المعنى، وكقول من هجا شخصاً به داء الأسد فكنى عنه ورمى أمه بالفجور بطريق الكناية :

أَرَادَ أَبُوكَ أُمَّكَ حِينَ زُفَّتْ فَلَمْ تَوْجِدِ لَأُمِّكَ بِنْتَ سَعْدٍ
أَخُو لَحْمٍ أَعَارَكَ مِنْهُ ثَوْباً هَنِيئاً بِالْقَمِيصِ الْمُسْتَجِدِّ^(٢)
بنت سعد العذرة وأخو لحم هو الجذام .

وقوله في حجام :

إِذَا عَوَّجَ الْكِتَابُ يَوْماً سَطُورَهُمْ فَلَيْسَ بِمِعْوَجٍ لَهُ أَبَداً سَطُرُ^(٣)
ومن مליح الكناية قول بعض العرب :

أَلَا يَا نَخْلَةَ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ
سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْكَ فَخَبَرُونِي هُنَا مِنْ ذَاكَ يَكْرَهُهُ الْكَرَامُ

(١) لا أدري كيف غاب عن المؤلف قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢]. فقد جاء لفظ الزنى صريحاً!!!.

(٢) البيتان من الوافر، وردا في تحرير التحبير ١٤٥ دون عزو، ووصفهما ابن أبي الإصبع. بأنهما لبعض الشعراء يهجو إنساناً به داء الأسد، فكن عن ذلك، ورمى أمه بالفجور بطريق الكناية، وقد نقل المؤلف عبارة ابن أبي الإصبع بعينها. وورد في كتاب الكناية والتعريض للثعالبي ص ١٤ البيت الأول مسبوقاً بقوله: (ومن عويص هذا الباب قول الشاعر لأبي المدير) وذكر البيت الأول فحسب.

(٣) من الطويل، ورد دون عزو في البديع لابن المعتز ٦٥، وكذا في تحرير التحبير ١٤٥.

وَلَيْسَ بِمَا أَحَلَّ اللَّهُ بِأَسْ . إِذَا هُوَ لَمْ يُخَالِطْهُ الْحَرَامُ^(١)

كنى بالنخلة عن المرأة ، وبالهن عن الرفث ، لكن من عادة العرب الكناية بهن عن مثل ذلك ، وأما الكناية بالنخلة عن المرأة فمن ظريف الكناية وغريبها .

باب التورية

ويقال^(٢) لها الإيهام والتوجيه والتخييل ، والتورية أولى ، مصدر ورئت الخبر تورية إذا سترته وأظهرت غيره ، وفي الاصطلاح^(٣) : أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان حقيقيان أو حقيقة ومجاز أحدهما قريب والآخر بعيد ، فيريد المتكلم المعنى البعيد ، ويورئ عنه بالمعنى القريب ، فيتوهم السامع أنه يريد القريب وليس كذلك . قال الزمخشري^(٤) :

(١) الأبيات من الوافر، وردت دون عزو في عدد من المصادر منها الخصائص لابن جني ٢/٢٨٦، وإحكام صنعة الكلام للكلاعي ٨١، وتحرير التعبير ١٤٥، وخزانة الأدب لابن حجة ٢/٢٦٤ - ٢٦٥ ونسبها البغدادي في خزانة الأدب للأحوص ٢/ ١٩٢ - ١٩٣، و ٣/١٣١ وانظر شرح شواهد المغني للسيوطي ٢٦٣.

(٢) نص المؤلف في ذكر مصطلحات التورية مطابق لنص الرعيني في طراز الحلة ٤٤٧.

(٣) انظر تعريف التورية في الاصطلاح عند القزويني في الإيضاح ٦/٣٨، والرعيني في طراز الحلة ٤٤٧.

(٤) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨هـ)، عالم باللغة والأدب، من أئمة المعتزلة خدم الاعتزال في كشفه . انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٥/١٦٨ - ١٧٤.

ولا نرى^(١) باباً في البيان أدق ولا ألطف من هذا الباب، ولا أنفع منه ، ولا أعون على تعاظمي [٢١ب/ ٢٢أ] تأويل المشتبهات من كلام الله تعالى وكلام رسوله، وكلام أصحابه ، وذلك كقوله عليه السلام في مجيئه إلى بدر، وقيل له ممن أنتم ؟، فلم يرد أن يعلم السائل ، فقال: من^(٢) ماء، فورئ بقبيلة من العرب يقال لها ماء وأراد أنا مخلوق من ماء .

وكقول الصديق^(٣) في الهجرة وقد سئل عن النبي ﷺ من هذا ؟ فقال : هاد يهديني^(٤) ، فوري عنه بهادي الطريق وأراد هادياً يهديني للإسلام .

وكقول علي في الأشعث بن قيس^(٥) : وهذا كان أبوه ينسج الشمال باليمين^(٦) ؛ لأن قيساً كان يحوك الشمال التي واحدها شملة .

(١) انظر قول الزمخشري في الكشاف، وذكره القزويني في الإيضاح ٤٠/٦ وانظر خزانة الأدب لابن حجة الحموي ٤٠/٢، والبرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ١١١، والبلاغة القرآنية في كشاف الزمخشري ٥٢٥ .

(٢) انظر السيرة لابن هشام ٣٠٦-٣٠٧، وفي كتب البلاغة مثل: المثل السائر ٣/ ٩٤ . ولم أجده في كتب الحديث التي اطلعت عليها .

(٣) أبوبكر رضي الله عنه .

(٤) انظر قول أبي بكر في صحيح البخاري كتاب المناقب حديث رقم ٣٦٢١، وانظر خزانة الأدب لابن حجة ٤١/٢ .

(٥) هو أبو محمد الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي (٢٣ ق هـ - ٤٠ هـ)، أمير كندة في الجاهلية والإسلام، كان من ذوي الرأي والإقدام. انظر ترجمته في تاريخ بغداد ١٩٦/١ - ١٩٧ .

(٦) انظر القول في تحرير التعبير ٢٦٨، وجامع العبارات في تحقيق الاستعارات ٧٠١ .

وأقسام التورية أربعة، وفي التلخيص^(١) ضربان :

. مجردة : وهي التي لا تجماع شيئاً مما يلائم المعنى القريب،
نحو: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾^(٢) أراد^(٣) باستوى معناه البعيد ،
وهو استولى، ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو
الاستقرار كالجلوس والاضطجاع .

. مرشحة : وهي التي تجماع شيئاً مما يلائم المعنى القريب،
نحو: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾^(٤) أراد بالأيدي معناها البعيد وهو
القدرة ، وقرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي هو الجارحة
المخصوصة ، وهو قوله ببنيناها؛ لأن البناء يلائم اليد .

والتحقيق أن الأقسام^(٥) أربعة :

(١) يعني تلخيص المفتاح للخطيب القزويني، انظر التلخيص بشرح البرقوقي ٣٥٩ .
٣٦٠ .

(٢) سورة طه/٥ .

(٣) الاستشهاد بهذه الآية في باب التورية فيه مخالفة لمعتقد أهل السنة، إذ صفة
الاستواء ثابتة لله سبحانه، والخوض في كیفيتها مخالف لما عليه أهل السنة الذين
يثبتون الصفة ويفوضون الكيفية، وقد اعتمد البلاغيون في استشهادهم بهذه
الآية على التورية على بيت مجهول القائل ورد فيه الاستواء بمعنى الاستيلاء، وقد
أفرد الإمام ابن القيم رحمه الله كتاباً رصد فيه ما قاله العلماء في معنى
الاستواء، مما ينقض صحة استشهاد البلاغيين بها، انظر كتاب اجتماع الجيوش
الإسلامية، وانظر للمحقق كتاب المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة.

(٤) سورة الذاريات/٤٧ .

(٥) ممن جعل أقسام التورية أربعة ابن مالك الرعيني في طراز الحلة ٤٤٧، ٤٥٠ .
٤٥١ .

المجردة : وهي التي لم يذكر لها لازم من لوازم المورى به ، ولا لازم من لوازم المورى عنه كقول القاضي عياض^(١) في صيفية باردة :

كَأَنَّ كَانُونَ أَهْدَى مِنْ مَلَأْسِهِ لَشَهْرٍ تَمْوِزَ أَنْوَاعاً مِنَ الْحُلَلِ
أَوِ الْغَزَالَةِ مِنْ طُولِ الْمَدَى خَرَفَتْ فَمَا تَفَرَّقُ بَيْنَ الْجَدْيِ وَالْحَمَلِ^(٢)

فالغزالة تطلق على الحيوان المعروف ، وهو المعنى القريب المورى به ، وعلى الشمس ، وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ، ولم يذكر في البيت شيء من لوازم المورى به ، كطول العنق وحسن الالتفات ، ولا من لوازم المورى عنه كالإشراق والطلوع والغروب ، والجدي والحمل يطلقان على الحيوان المعروف وهو [٢٢/٢٢ب] المعنى القريب المورى به ، وعلى برجين في السماء معروفين ، وهو المعنى المورى عنه ، ولم يذكر شيء من لوازم المورى به كالرعي ، ولا من لوازم المورى عنه كالسير في السماء^(٣) ، فوقع التورية مجردة .

ومنها ما ذكر معها لازم المورى به ولازم المورى عنه كقوله :

(١) هو أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي (٤٧٦ - ٥٤٤هـ) عالم المغرب ، وإمام أهل الحديث في زمنه ، له عدد من المؤلفات ، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٤٨٣/٣ - ٤٨٥ .

(٢) البيتان من البسيط ، وانظر تحرير التعبير ٢٧٠ ، والإيضاح ٤١/٦ ، وخزانة الأدب لابن حجة ٢/٢٤٤ .

(٣) والجدي والحمل مع ما فيهما من التورية فإن كلاً منهما يلائم الغزالة بمعنيها ، فعلى معنى الشمس فالجدي والحمل كوكبان سماويان ، وعلى معنى أنثى الغزال فالجدي ابن الماعز ، والحمل بن الضأن ، وما دام صالحين للمعنيين ، فقد تقابلا فتساقطا .

يَا حَبِذَا زَمَنُ الرِّيْعِ وَرَوْضُهُ وَنَسِيمُهُ الْحَقَّاقُ بِالْأَغْصَانِ
زَمَنُ يُرِيكَ النُّجْمَ فِيهِ يَانِعَا وَالشَّمْسُ كَالدِّينَارِ فِي الْمِيزَانِ^(١)

فالميزان يحتمل السابع من بروج السماء ، وقد ذكر من لوازمه الشمس، وهو المعنى القريب ، ويحتمل ميزان الذهب ، وقد ذكر من لوازمه الدينار وهو المعنى البعيد المورى عنه ، فلما ذكر لهذا لازم ولهذا لازم كانا كالبيتين المتكافئتين فتعارضتا وتساقتا، فصارت التورية مجردة .

الثاني : التورية المرشحة : وهي المقرونة بلازم المورى به لا المورى عنه، واللازم تارة يتقدم وتارة يتأخر كقوله :

تَبَوَّلَتْ وَجَعَتْ بِشَعْرِيَّةٍ حَلَالِي بِهَا الْوُزْنُ وَالْقَافِيَّةُ
وَرَأَحَتْ كَشْمُسِ الضُّحَى تَجْتَلِي بِمِيزَانِهَا وَالسَّمَا صَافِيَةً^(٢)

فالشعرية يراد بها الميزان، وهو المعنى القريب المورى به ، وذكر من لوازمه على جهة الترشيح الوزن، ويراد بها غشاء الوجه للمرأة، وهو المعنى البعيد المورى عنه، وهو المراد ولم يذكر من لوازمه شيء . ومنها :

تَوَلَّى بِأَخْلَا بِالْوَصْلِ تَيْهَا عَلَى عُشَاقِهِ وَرَنَا كَرِيمُ
وَقَالَ وَقَدْ رَأَى دَمْعِي حَمِيمَا لَقَدْ أَصْبَحْتَ صَبَا ذَا حَمِيمِ^(٣)

(١) البيتان من الكامل، وهما لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ٣٥ب.

(٢) البيتان من المتقارب، وهما لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ٣٥ب.

(٣) البيتان من الوافر، وهما لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ٣٦أ.

فالحميم يراد به الماء الحار، وهو المعنى القريب المورى به ،
وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح الدمع ، ويراد به الصديق ،
وهو المعنى البعيد المورى عنه ولم يذكر من لوازمه شيء .

الثالث : التورية المبينة : وهي المقرونة بلازم المورى [٢٢ب/ ٢٣أ]
عنه لا المورى به ؛ ولذلك سميت المبينة كقوله :

لَقَدْ حَضِرْتُ بَنُو الْأَيَّامِ عَهْدِي كَحِفْظِ الرِّيحِ أَجْزَاءَ الرَّمَادِ
وَكَمْ عَيْنٍ صَرَفْنَاهَا فَكَانَتْ مُسَاعِدَةً عَلَى نَيْلِ الْمُرَادِ^(١)

فعين يحتمل الذهب ، وهو المعنى البعيد المورى عنه، وهو المراد ،
وقد ذكر من لوازمه على جهة التبيين الصرف ، ويحتمل عين
الجارحة، وهو المعنى القريب المورى به ، ولم يذكر شيء من لوازمه ،
ومنها :

وَلَمَّا هَاجَ لِي تَذْكَارُ لَيْلَى وَأَكْنُافُ الْحِجَازِ سَنَا الْبُرُوقِ
تَبَسَّمَ بُغْيَتِي لَيْلًا فَلَا حَتَّ ثَنِيَّاتِ الْعُذِيبِ مَعَ الْعَقِيقِ^(٢)

فالثنيات^(٣) والعذيب^(٤) والعقيق^(٥) تحتمل الأماكن الثلاث من أودية

(١) البيتان من الوافر، وهما لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ١٣٥ . ٣٥ب.

(٢) البيتان من الوافر، وهما لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ٣٥ب.

(٣) الثنيات: جمع ثنية ، وهي كل عقبة في الجبل مسلوكة معجم البلدان ٨٥/٢.

(٤) العذيب: قيل هو واد لبني تميم، وهو من منازل حاج الكوفة، معجم البلدان ٩٢/٤.

(٥) العقيق: يقول يا قوت الحموي «العرب تقول لكل مسيل ماء شقه السيل في الأرض
فأنهره ووسعه عقيق، وفي بلاد العرب أربعة أعقه معجم البلدان ١٣٨/٤ قلت
الشاعر يريد عقيق المدينة والله أعلم.

الحجاز وهو المعنى القريب المورى به، ولم يذكر شيء من لوازمه ،
ويحتمل : ثنيات الثغر ، والعذيب الريق ، والعقيق حمرة الشفتين ،
واللازم تبسم . ومنها :

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثَّرِيَا سُهَيْلًا عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي^(١)

قاله عمر بن أبي ربيعة^(٢) في صاحبتة^(٣) الثريا من ولد تيم بن
عبد مناف؛ لما تزوجها سهيل^(٤) ابن عبد الرحمن بن عوف أحد
العشرة^(٥) ، وأمه من قبيلة باليمن فنسبه إليها ، فالثريا وسهيل يراد
بهما النجم ، وهو المعنى القريب المورى به ، ويراد بهما الشخص ، وهو
المعنى البعيد المطلوب المورى عنه واللازم قوله المنكح .

الرابع : التورية المهيأة : وهي ما وقعت فيها التهيئة للمورى به لا
المورى عنه كقوله :

لِلَّهِ عَصْرُ الرَّبِيعِ الْمُشْتَهَى فَلَكُمْ جَاءَتْ مِنَ السُّحُبِ فِي آيَاتِهِ زُمَرُ

(١) البيتان من الخفيف، وهما لعمر بن أبي ربيعة، انظر ديوان عمر بن أبي ربيعة
٣٩٧، وقد جعلهما المحقق من الشعر المنسوب إليه. وانظر تحرير التعبير ٢٦٨،
وخزانة الأدب لابن حجة ٢/٢٤٩، ونهاية الأرب ٧/١٣١.

(٢) هو أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي (٢٣ - ٩٣هـ) شاعر
غزل، من طبقة جرير والفرزدق. انظر ترجمته في الشعر والشعراء، ٥٥٧/٢ .
٥٦٢.

(٣) هي الثريا بنت علي بن عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر، كانت نهاية في
الحسن، انظر ترجمتها في الوافي بالوفيات ٨/١١.

(٤) لم أقف على ترجمة لسهيل.

(٥) المقصود بأحد العشرة هو الأب عبد الرحمن بن عوف الصحابي الجليل.

عَصْرُ بِهِ تَغْتَدِي الْأَطْيَارُ صَادِحَةً وَالنَّجْمُ يَزْهَرُ لَمَّا يُورِقُ الشَّجَرُ^(١)
 فالنجم يحتمل النبات ، وهو المعنى القريب المورى به ، وقد ذكر له
 الشجر ، ولولا ذكره بَعْدُ ما تنبه السامع للنبات ولكن بذكره [٢٢٣ /
 ٢٢٣ ب] تهيأت التورية ، ويحتمل الكوكب ، وهو المعنى البعيد المورى
 عنه ، وهو المراد ، ولم يذكر له شيء ، ومنها :

رَاحَتْ ظُعُونُهُمْ تَحْدُو بِكَاعِبَةٍ تَغَارُ مِنْهَا لَدَى الظُّلْمَاءِ أَقْمَارُ
 مَا أَنْجَدُوا بَلْ تَوَلَّوْا مُتَّهَمِينَ بِهَا يَا لَيْتَهُمْ أَنْعَمُوا مِنْ بَعْدِ مَا غَارُوا^(٢)
 يقال لمن خيم بنجد أنجد ، ولمن حل بتهامة أتهم ، ولمن ارتبع
 بنعمان أنعم ، ولمن ضرب بالغور غار ، فقوله متهمين يحتمل دخولهم
 تهامة ، وهو المعنى القريب المورى به ، ويحتمل التهمة ، وهو المعنى
 البعيد المورى عنه ، وهو المراد ، ولولم يتقدم متهمين ما أنجدوا ما
 تهيأت التورية في متهمين ، ولم يفهم منها إلا معنى التهمة ، فلما ذكر
 ما يفهم منه دخول نجد تهيأت التورية في متهمين ، وقوله غاروا
 يحتمل دخولهم غورة تهامة ، وهو المعنى القريب المورى به ، ويحتمل
 الغيرة أو الإغارة ولولم يذكر ما يفهم منه دخول نعمان ما تهيأت في
 غاروا .

ومنها ما تهيأت فيه التورية بين لفظين لولا كل واحد منهما لما
 تهيأت التورية في الآخر كقوله :

مَنْ غَدَا الْكَلْبُ صَائِدًا ظَبْيَةَ الْحَقِّ فِ وَلَاقَتْ بَعْدَ النَّعِيمِ نَكَالَهُ

(١) البيتان من البسيط، وهما لابن قرقماس: انظر زهر الربيع ٢٣٦ .

(٢) البيتان أيضاً من البسيط، وهما لابن قرقماس: انظر زهر الربيع ٢٣٦ .

قُلْتُ أَيُّ الزَّمَانِ مِثْلَ زَمَانٍ فِيهِ تَلْقَى الْعَوَاءَ فَوْقَ الْغَزَالَةِ^(١)
 فالعواء يحتمل الكوكب، وهو المعنى القريب المورى به ، ويحتمل
 الكلب ، وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ، ولولا ذكره العواء
 المشترك بين اسم الكوكب والكلب ما فهم معنى اسم الغزالة المشترك
 بين الشمس والحيوان ، وكذلك لولا ذكر الغزالة ما فهم اسم العواء ،
 فلم تنهياً التورية في كل واحد منهما إلا بذكر الآخر .
 تنبيهات :

الأول : أنه ليس كل لفظ مشترك بين معنيين يتصور فيه التورية ،
 وإنما تتصور حيث يكون المعنيان ظاهرين ، إلا أن أحدهما أسبق
 إلى الفهم من الآخر ، وهذا يختلف باختلاف الأماكن والعرف ،
 وبحسب اللوازم المبينة والمرشحة .

الثاني : [٢٣ب / ٢٤أ] التورية المهيئة أعم من المجردة ؛ لأنه كلما
 وجدت المهيئة وجدت المجردة ولا عكس ؛ لأن المجردة قد تكون
 في لفظ واحد لا يتعلق بغيره .

الثالث : الفرق بين اللفظ الذي يهيء واللفظ الذي يشرح أو يبين هو
 أن اللفظ الذي وقعت فيه التهيئة لو لم يذكر لم يكن ثم تورية ،
 والمرشح والمبين إنما هما مقومان للتورية ، فلو فقدتا لكانت
 التورية موجودة .

الرابع : اللغز والفرق بينه وبين التورية : أن لفظ التورية يكون المعنى
 المراد منه مدلولاً عليه باللفظ حقيقة كان أو مجازاً ، والمعنى

(١) البيتان من الخفيف، وهما لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ٢٦ب.

المراد من اللغز لا يدل عليه اللفظ بحقيقة ولا مجاز، ولا يكون من عوارض ذلك اللفظ، وإنما هو أمر يدرك بالحدس، وتتفاوت فيه الأفهام بحسب التمرين والاعتیاد، فكم من يكون أقوى الناس ذهنًا وهو بطيء في استخراجِه؛ لقلّة اعتياده، وكم من هو بالعكس. مأخوذ من اللغز: وهو الطريق الذي يلتوي ويشكل على سالكه كقوله في كتاب:

وَمَا رَوْضَةٌ يَجْنِي اللَّيْلِبُ ثَمَارَهَا وَذُو الْجَهْلِ مِنْهَا لَا يَنَالُ سِوَى الْوَرَقِ
زَكَ غَرْسُهَا فِي غَيْرِ أَرْضٍ وَزَهْرُهَا إِذَا مَا سَقِيَ مَاءً تَمَزَّقَ وَانْخَرَقَ^(١)

وقوله في إبرة:

سَعَتْ ذَاتَ سَمٍ فِي قَمِيصِي فَعَادَرْتُ بِهِ أَثَرًا وَاللَّهُ شَافٍ مِنَ السُّمِّ
كَسَتْ قَيْصَرَ ثَوْبَ الْجَمَالِ وَتَبَعًا وَكِسْرَى وَعَادَتْ وَهِيَ عَارِيَةُ الْجِسْمِ^(٢)

وقوله في الأيام والليالي:

وَمَا مُقْبِلَاتُ مُدِيرَاتٍ تَشَابَهَتْ مُفَرِّقَةُ الْأَسْمَاءِ وَاللُّونُ وَاحِدُ
يُصَادَفُ فِي أَطْوَارِهِنَّ حَلَاوَةٌ وَمِنْهُنَّ مُرَاتٌ وَسُخْنٌ وَيَارِدُ^(٣)

(١) البيتان من الطويل، وهما لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ٢٣٧.

(٢) البيتان من الطويل، وهما لأبي العلاء المعري، انظر خزانة الأدب لابن حجة ٢/ ٢٤٢، وشرح عقود الجمان للسيوطي ١٣٧، ونفحات الأزهار ٢٣١، وإقامة الحجة ٦٣.

(٣) البيتان من الطويل، لم أتمكن من معرفة قائلهما.

وقوله في الشمعة :

وَرَائِقُ اللَّوْنِ مُسْتَحَبُّ يَجْمَعُ أَوْصَافَ كُلِّ صَبٍّ
سُهَا عَيْنٍ وَسَكَبُ دَمْعٍ وَذُوبُ جِسْمٍ، وَحَرُّ قَلْبٍ^(١)

باب التمثيل^(٢)

وهو أن يريد المتكلم معنى ما فلا يدل عليه بلفظه الموضوع له ولا بلفظ قريب من لفظه ، بل بلفظ يصلح أن يكون مثلاً للفظ المعنى المراد كقوله [٢٤/ ٢٤ب] تعالى: ﴿ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾^(٣) أي : هلك من قضى هلاكه، ونجا من قدرت نجاته ، وإنما عدل عن اللفظ الخاص إلى التمثيل لأمرين :

اختصار اللفظ وكون الهلاك والنجاة كانا بأمر آمر مطاع .

ولحديث أم زرع^(٤) «زوجي ليل تهامة، فلا حر ولا برد ولا وخامة ولا سامة»، فإنها أرادت وصفه بحسن العشرة مع نسائه فعدلت عن لفظ

(١) البيتان من الأوزان المستحدثة، ولم أستطع معرفة قائلهما .

(٢) جعل التمثيل من البديع متابعاً ابن أبي الإصبع، إذ نقل تعريفه له، انظر التحرير ٢١٤ . وهو قريب من مفهوم قدامة والتمثيل عند متأخري البلاغيين يطلق على التشبيه التمثيلي كما هو عند عبد القاهر، والسكاكي والقزويني أو يطلق على نوع من الاستعارة كما هو عند ابن رشيق في العمدة .

(٣) سورة هود/ ٤٤ .

(٤) هذا جزء من حديث أم زرع، وما ذكره المؤلف هو قول المرأة الرابعة والحديث متفق عليه، انظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ١٤٤/ ٣ - ١٥١ ورقمه ١٥٩٠ . وقد نقله المؤلف عن ابن أبي الإصبع في التحرير ٢١٤، مع اشتغاله بعلم الحديث .

التمثيل، لما فيه من الزيادة لتمثيلها الممدوح بليل تهامة الذي صفته بأنه معتدل، فتضمن ذلك وصف الممدوح باعتدال المزاج المستلزم: حسن الخلق، وكمال الخلق، وكمال العقل المنتج لين الجانب وطيب المعاشرة، وحذفت أداة التشبيه؛ ليقرب المشبه من المشبه به، وهذا مما يبين لك لفظ التمثيل في كونه لا يجيء إلا مقدرًا بمثل غالبًا، وكقول الرماح بن ميادة^(١):

أَلَمْ أَكُ فِي يَمْنَى يَدَيْكَ جَعَلْتَنِي؟ فَلَا تَجْعَلْنِي بَعْدَهَا فِي شِمَالِكَ^(٢)

أراد أن يقول ألم أكن قريباً منك؟ فلا تجعلني بعيداً عنك، فعدل عنه إلى لفظ التمثيل، لما فيه من الزيادة في المعنى، لما يعطيه لفظنا اليمين والشمال من الأوصاف؛ لأن اليمين أشد قوة، معدة للطعام والشراب والأخذ والعطاء وكل ما شرف، والشمال بالعكس، واليمين مشتق من اليمن وهو البركة، والشمال من الشؤم، فكأنه قال ألم أكن مكرماً عندك فلا تجعلني مهاناً!!، وكنت منك في المكان الشريف!!، فلا تجعلني في الوضع.

ويلحق بالتمثيل ما خرج مخرج المثل السائر، كقوله تعالى: ﴿وَرَوَى

(١) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان المري (١٤٩هـ) اشتهر بنسبته إلى أمه ميادة، شاعر رقيق، وفد على عدد من الخلفاء ومدحهم. انظر ترجمته في معجم الأدباء ١١/ ١٤٣ - ١٤٨.

(٢) من الطويل، انظر شعر ابن ميادة، ١٨٢ والرواية فيه مختلفة قليلاً. وانظر نقد الشعر ٥٩، وكتاب الصناعتين ٢٥٥، وسر الفصاحة ٢٧٣، وتحرير التعبير ٢١٥.

الْجِبَالُ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ^(١)، ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ
لَأَنْفُسِكُمْ﴾^(٢)، وكقول النابغة^(٣) :

وَلَسْتُ بِمُسْتَبِقٍ أَخَا لَا تَلُمُهُ عَلَى شَعَثِ أَيُّ الرُّجَالِ الْمُهْذَبِ^(٤) ؟
وقول بشار^(٥) :

فَعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى ظَمِئْتَ وَأَيُّ الْمَاءِ^(٦) تَصْفُو مَشَارِبُهُ^(٧)

(١) سورة النمل / ٨٨.

(٢) سورة الإسراء / ٧.

(٣) هو أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني (١٨ ق هـ)، شاعر جاهلي، كان مشهوراً باعتذارياته للنعمان، وكان يحكم بين الشعراء في سوق عكاظ. انظر ترجمته في الشعر والشعراء ١/ ١٦٣ - ١٧٩.

(٤) من الطويل، انظر ديوان النابغة الذبياني (شرح محمد الطاهر بن عاشور) ٥٦ وانظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/ ١٧٨، وكتاب الصناعتين ٥٧، وتحرير التعبير ٢١٨، والطرز ٣/ ١١٢، والإيضاح ٦/ ١٤٣، ومعاهد التصيير ١/ ٣٥٨.

(٥) هو أبو معاذ بشار بن برد العقيلي (٩٥ - ١٦٧ هـ) أشعر المولدين، أدرك الدولتين الأموية والعباسية. انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢/ ٧٧١ - ٧٦٤.

(٦) في النستختين «الماء» وفي الديوان، وتحرير التعبير «الناس».

(٧) البيتان من الطويل، انظر ديوان بشار ١/ ٣٠٩. وانظر تحرير التعبير ٢١٨.

باب الإغراق في النصفة^(١) ويسمى المبالغة^(٢)

وهو أن يدعى [٢٤ب/ ٢٥أ] لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حداً مستحيلاً أو مستبعداً ، خوف توهم السامع أن الموصوف قاصر في تلك الصفة .

وهي ثلاثة أقسام : تبليغ وإغراق وغلو ؛ لأن الصفة المبالغ فيها إما أن تمكن عقلاً وعادة وهو التبليغ ، أو عقلاً لا عادة وهو الإغراق ، أو لا عقلاً ولا عادة وهو الغلو ، وأصل الإغراق في الزرع ، والغلو بعد الرمية بالسهم بقدر الإمكان ، ولما كان الخروج من الحق إلى الباطل يشبه خروج هذه الرمية عن الحد سمي غلوأ .

وقد اختلف^(٣) في المبالغة : فقوم يرونها من محاسن هذا الفن ؛ لقولهم أحسن الشعر أكذبه ، وخير الكلام ما بولغ فيه ، وقوم يرونها من عيوب الكلام ، ولا يرون من محاسنه إلا ما خرج مخرج الصدق ،

(١) يلحظ أن المؤلف اختار الإغراق بالصفة إذ جعله عنواناً وجعل المبالغة مصطلحاً ثانياً ولعله بذلك يتابع ابن أبي الإصبع ، مع العلم أنه لم يعتمد عليه كثيراً في هذا الباب . وسيعود المؤلف لاستعمال مصطلح المبالغة ، ربما بسبب شيوعه وكونه مختصراً .

(٢) انظر مصطلح المبالغة عند الرمانى في النكت في إعجاز القرآن ١٠٤ ، وابن رشيق في العمدة ١/ ٦٤٩ . ٦٥٤ والقزويني في الإيضاح ٦٠/ ٦ .

(٣) اعتمد المؤلف في عرضه للاختلاف في المبالغة على ما ذكره ابن أبي الإصبع في التحرير ١٤٧ . ١٥٠ وانظر العمدة لابن رشيق ١/ ٦٤٩ . ٦٥٤ ، وخزانة الأدب لابن حجة ٢/ ٧ . ١١ . وأنوار الربيع ٤/ ٢٠٧ . ٢١٨ .

واحتجوا بقول حسان^(١) رضي الله عنه :

وَأِنَّمَا الشُّعْرُ لُبُّ الْمَرْءِ يَعْزُضُهُ عَلَى الْمَجَالِسِ إِنْ كَيْسًا وَإِنْ حُمُقًا
وَإِنْ أَشْعَرَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ بَيْتٌ يُقَالُ إِذَا أَنْشَدَتْهُ صَدَقَا^(٢)
وذلك كقول طرفة^(٣) :

لَعَمْرُكَ إِنْ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَالطَّوَلِ الْمُرْخَى وَثْنِيَاهُ فِي الْيَدِ
سَتَبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِأَلْخَبَارٍ مَنْ لَمْ تَزُودِ^(٤)

والصواب أن المبالغة من المحاسن، لوقوعها في مواضع من القرآن، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٥) مع قوله تعالى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾^(٦)، وكقوله سبحانه: (كل عمل

(١) هو أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري (٥٤هـ) صحابي جليل، وشاعر رضي الله عنه، من الشعراء المخضرمين، أثنى الأصمعي على شعره في الجاهلية والإسلام. انظر الشعر والشعراء ١/ ٣١١ - ٣١٤.

(٢) البيتان من البسيط، انظر ديوان حسان ٢٩٢، وانظر كتاب الصناعتين ٢٣٩، وتحرير التحرير ١٥٠، وخزانة الأدب لابن حجة ٢/ ٧ - ٨.

(٣) هو طرفة بن العبد بن سفيان البكري الوائلي (٦٠ ق هـ) شاعر جاهلي من شعراء المعلقات، مات وهو ابن ست وعشرين سنة. انظر ترجمته في الشعر والشعراء ١/ ١٩١ - ٢٢٠.

(٤) البيتان من الطويل، وهما من معلقة طرفة، انظر شرح القصائد المشهورات لابن النحاس ١/ ٨٤، ٩٤ وانظر نقد الشعر ٥٥، وكتاب الصناعتين ٢٧٤، وتحرير التحرير ١٤٩.

(٥) سورة الزمر/ ١٠.

(٦) سورة الرعد/ ٨.

ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به^(١)، فهذا لقصد المبالغة في تعظيمه وتشريفه، وإلا فالأعمال كلها لله، باعتبار قصد وجهه بها، وللعبد باعتبار ثوابه عليها، فالتبليغ والإغراق مقبولان .

فالتبليغ كقوله :

وَرَامَ كَبْدَرٍ حَلَّ بِالقَوْسِ لَمْ يَزَلْ لَأَسْهُمِهِ فِي القَلْبِ مِنْنِي مَوْقِعُ
وَالْحَاضِلُ مِنْ مُرْسَلَاتِ نَبَالِهِ إِلَى مُهْجِ العُشَاقِ أَمْضَى وَأَسْرَعُ^(٢)

وصف المعشوق الرامي بالقوس أن نبال الحاضلة أمضى وأسرع إلى مهج عشاقه من نبال قوسه ، وهذا غير مستحيل عقلاً وعادة في [٢٥/٢٥ب] كون اللحظ أمضى وأسرع من مر السهم .

والإغراق كقوله :

وَمِنْ سَقَمِي أَنِّي كَسَلِكِ نِظَامَةٍ لَأَلِي دُرٌّ مِنْ مَوَاقِعِهَا الحَدُّ
فَلَوْ عَطَفَتْ لِيَلَى عَلَيَّ وَأَنْعَمَتْ بِضَمٍّ لَظَنَّ الجَيِّدُ أَنِّي لَهُ عِقْدُ^(٣)

فالجسم النحيل من فرط المحبة حتى صار كالسلك الذي ينظم فيه الدر يستحيل عادة لا عقلاً .

والغلو أقسام :

(١) الحديث متفق عليه ، أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الصيام، باب فصل الصيام، الجامع الصحيح ٣١/٢، وكذلك أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، انظر (صحيح مسلم بشرح النووي ٢٩/٨، ويظهر أن المؤلف نقل الحديث عن الحديث تحرير التعبير - كمادته . انظر التحرير ١٥٣ .

(٢) البيتان من الطويل، وهما لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ١٤٣ .

(٣) البيتان من الطويل، وهما أيضاً لابن قرقماس ، انظر زهر الربيع ١٤٣ .

مقرون بكاد ونحوها ، ومبني على تخييل حسن ، وخارج مخرج
الهزل والخلاعة ، وكل ذلك مقبول وسواه لا ، كقوله :

وَعَادَةَ رَاحَ ظَبْيُ الْقَاعِ مُحْتَسِبًا الْحَاطَهَا وَسَنَاهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
فَلَوْ أَمَرْتُ عَلَى صَخْرٍ أَنَا مِلْهَا لَكَادَ مِنْ وَجْدِهِ يَسْعَى لَهَا الْحَجَرُ^(١)
سعيه ليس بممكن عادة وعقلا، ولكن لما قرن بكاد قبله العقل ،
وكقوله :

لَمَّا سَرَوْا لَيْلًا بِلَيْلَى بَغْتَةً وَأَصَابَنِي سَهْمُ النُّوَى فَتَمَكَّنَا
جَمَدْتُ مِنْ نَارِ الْغَرَامِ مَدَامِعًا لَوْرُمْتُ مِنْهَا نَظْمَ عِقْدٍ أَمْكَنَّا^(٢)
فالتخييل هو تجميد الدمع بواسطة نار الغرام، وتشبيهه الدمع
بالدر.

[و^(٣)] كقوله :

أَسْكُرُ بِالْأَمْسِ إِنْ عَزَمْتُ عَلَى الشَّرِّ رَبِّ غَدًا إِنْ ذَا مِنَ الْعَجَبِ^(٤).

(١) البيتان من البسيط، وهما لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ١٤٣.

(٢) البيتان من الكامل، وهما لابن قرقماس، نظر زهر الربيع ٤٣ب.

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل، أضيف ليستقيم الكلام.

(٤) من المنسرح ورد دون عزو في عدد من المصادر مثل: طراز الحلة ٥٥٤، والإيضاح
للفزويني ٦٤/٦، وخزانة الأدب لابن حجة ١٧/٢، وشرح عقود الجمان للسيوطي
١٢٣، ومعهاد التنصيص ٤٦/٢ وقال العباسي: لا يعرف قائله.
ونسبه النابلسي في نفحات الأزهار ٢٠٢ لأبي نواس، وذكر قبله.
أمر بالكرم جنب حائطها تأخذني نشوة من الطرب
ولم أقف عليه في ديوان أبي نواس.

ونسبه ابن معصوم في أنوار الربيع ٤/٢٤٠ لأبي الشكر محمود بن سليمان
ابن سعيد الموصللي المعروف بابن المحتسب، وذكر قبله البيت الذي أورده النابلسي.

وكقوله :

وَأَخَفَتْ أَهْلَ الشُّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النُّطْفَةُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقْ^(١)
وهذا ممتنع عقلاً وعادة .

باب حسن التعليل^(٢)

وهو أن يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي
كقوله :

وَلَوْلَمْ تُصَافِحْ رَجُلَهَا صَفْحَةَ الثَّرَى لَمَا كُنْتُ أَذْرِي عِلَّةً لِلتَّيْمَمِ^(٣)
وقوله :

سَأَلْتُ الْأَرْضَ لِمَ جُعِلَتْ مُصَلًّى وَلِمَ كَانَتْ لَنَا طَهْرًا وَطَيْبًا
فَقَالَتْ: غَيْرَ نَاطِقَةٍ. -لَأَنْي حَوَيْتُ لِكُلِّ إِنْسَانٍ حَبِيبًا^(٤)

(١) من الكامل ، وهو لأبي نواس ، انظر ديوانه (صادر) ٤٥٢ . وانظر نقد الشعر
لقدامة ٦٠ ، والعمدة لابن رشيق ٦٦٥/١ ، والمثل السائر ٣٣٢/٢ ، والتبيان للطبري
٣٢٩ ، وخزانة الأدب لابن حجة ١٠/٢ .

(٢) أخذ المؤلف مصطلح القزويني ، ونقل جل أمثلة ابن أبي الإصبع على التعليل .

(٣) من الطويل ، نسبه ابن أبي الإصبع لأبي القاسم بن هانئ الأندلسي انظر تحرير
التحبير ٣٠٩ . ٣١٠ ، وتابعه ابن حجة الحموي انظر الخزانة ٣٩١/٢ . ونسبه
الرعياني في طراز الحلة ٥٦٥ لأبي هفان . وانظر سر الفصاحة ٣٢٧ ، والطراز ٣/١٣٩ .

(٤) البيتان من الوافر ، وهما لابن رشيق القيرواني ، انظر تحرير التحبير ٣١٠ ، وخزانة
الأدب لابن حجة ٣٩١/٢ - ٣٩٢ . وانظر طراز الحلة ٥٦٥ ، والطراز ٣/١٣٩ .

والوصف المعلن في هذا الباب أربعة :

ثابت خفي العلة ، وثابت ظاهر العلة ، وغير ثابت ممكن ، وغير ثابت
غير ممكن، كقوله :

لَمْ يَحْكْ نَائِلِكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا حُمَّتْ بِهِ فَصَبَّيْهَا الرُّحَضَاءُ^(١)
وقوله :

مَا بِهِ قَتْلُ أَعَادِيهِ وَلَكِنْ يَتَّقِي إِخْلَافَ مَا تَرْجُو الذَّنَابُ^(٢)
فإن قتل [٢٥ب/ ٢٦أ] الأعداء في العادة لدفع مضرتهم،
لا لما ذكره.

وكقول مسلم بن الوليد^(٣) :

يَا وَاشِيَاءَ حَسَنْتُ فِينَا إِسَاءَتَهُ نَجَى حِذَارُكَ إِنْسَانِي مِنَ الْغَرَقِ^(٤)
وقوله :

(١) من الكامل، وهو لأبي الطيب المتنبّي، انظر شرح ديوان المتنبّي للعكبري ٣٠/١،
وفيه : لم تحك وانظر الإيضاح ٦٨/٦، وطرز الحلة ٥٦٤.

(٢) من الرمل، وهو لأبي الطيب المتنبّي، انظر شرح ديوان المتنبّي للعكبري ١٣٤/١.
وانظر الإيضاح ٩٦/٦، وطرز الحلة ٥٦٤.

(٣) هو أبو الوليد مسلم بن الوليد الأنصاري بالولاء (٢٠٨هـ) المعروف بصريع الغواني
شاعر غزل، يغلب على شعره البديع، فصار قدوة للشعراء فيه، انظر ترجمته في
الشعر والشعراء ٨٣٦/٢ . ٨٤٦.

(٤) من البسيط، انظر شرح ديوان صريع الغواني ٢٢٨. وانظر تحرير التعبير ٣١١،
وطراز الحلة ٥٧٣، والتبيان للطبيي ٢٢٢، والإيضاح ٢٧/٦، ومعاهد التصييص ٣/

لَوْ لَمْ تَكُنْ نِيَّةُ الْجَوَازِ خِدْمَتُهُ لَمَا رَأَيْتَ عَلَيْهَا عِقْدَ مُنْتَطِقٍ^(١)

والحق به ما بني على الشك كقول أبي تمام :

رَبِّي شَفَعَتْ رِيحُ الصَّبَا بِنَسِيمِهَا إِلَى الْغَيْثِ حَتَّى جَادَهَا وَهُوَ هَامِعٌ

كَأَنَّ السَّحَابَ الْغُرَّ غَيَّبَنَ تَحْتَهَا حَبِيبًا فَمَا تَرَقَّى لَهُنَّ مَدَامِيعٌ^(٢)

جعل علة دوام مطر السحاب على هذه الرى كون الحبيب دفن تحتها، ومثل بيت مسلم ابن الوليد بيت ابن سناء الملك :

عَلَّمْتَنِي بِهَجْرِهَا الصَّبْرَ عَنْهَا فَهِيَ مَشْكُورَةٌ عَلَى التَّقْبِيحِ^(٣)

وقول القائل :

أَعْتَقَنِي سُوءُ مَا صَنَعْتَ مِنَ الرُّ قُفْيَا بَرْدَهَا عَلَى كَيْدِي

فَصِرْتُ عَبْدًا لِلْسُّوءِ فِيكَ وَمَا أَحْسَنَ سُوءَ قَبْلِي إِلَى أَحَدٍ^(٤)

(١) من البسيط، ودر غير معزو في طراز الحلة ٥٧٥، نسبة التفتازاني للخطيب القزويني فقال «هذا البيت للمصنف وقد وجد بيتاً فارسياً في هذا المعنى فترجمه» انظر المطول ٤٢٧ وهذا غير صحيح ، لأن عبد القاهر ذكره في أسرار البلاغة ٢٧٨ ووصفه بأنه ترجمة لبيت فارسي. وهو توهم من التفتازاني إذ كيف ينسب للخطيب القزويني المتوفى (٧٣٩هـ) وقد ذكره عبد القاهر المتوفى سنة (٤٧١هـ) ١١٩

(٢) البيتان من الطويل، انظر ديوان أبي تمام ٥٨٠/٤ . ٥٨١، وقد جاء في الديوان البيت الثاني مقدماً على البيت الأول. وانظر تحرير التحبير ٣١٠ . ٣١١.

(٣) من الخفيف، ولم أقف عليهما في ديوان ابن سناء الملك، وقد صرح المحقق بحذفه بعض الأبيات المشتبهة على الفحش. وانظر تحرير التحبير ٣١٢.

(٤) البيتان من المنسرح، وردا غير معزوين في أسرار البلاغة ١٥٦، وتحرير التحبير ٣١٢ . ٣١٣.

باب تأكيد المدح بما يشبه الذم

وبهذا سماه^(١) عبد الله بن المعتز ؛ لأنه لما كان مبنيًا على مبالغة المدح قيل تأكيد المدح ، ولما كان ما بعد الاستثناء يوهم الذم قيل بما يشبه الذم ، وهو ضربان : أفضلهما أن تستثني من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح ، وكأداة الاستثناء حرف الاستدراك كقول النابغة الذبياني :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ بِهِنْ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ^(٢)
وكقولي :

وَمَا لِي ذَنْبٌ غَيْرَ أَنِّي أَحِبُّهُ وَمَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى وَرْدِ خَدِّهِ
وَلَا فِيهِ مِنْ شَيْءٍ يَشِينُ صِفَاتِهِ سِوَى سِحْرِ عَيْنَيْهِ وَقَامَةِ قَدِّهِ
وَلَا شَأْنِي إِلَّا تَجَنُّيهِ عَامِدًا وَلَا ضَرْفِي إِلَّا بِتَطْوِيلِ صَدِّهِ^(٣)

والثاني : أن تثبت لشيء صفة ، ويعقب بأداة استثناء تليها صفة مدح

(١) انظر البديع لابن المعتز ٦٢ .

(٢) من الطويل، انظر النابغة حياته وشعره ٥١، وديوان النابغة (شرح محمد الطاهر ابن عاشور) ٤٧. وانظر البديع لابن المعتز ١١١، وحلية المحاضرة ٥٩/١، كتاب الصناعتين ٤٠٨، وتحرير التعبير ١٢٣، والتبيان للطبيبي ٢٩١، والإيضاح ٧٦/٦، وخزانة الأدب لابن حجة ٣٩٩/٢، ومعاهد التنصيص ١٠٧/٣ .

(٣) الأبيات من الطويل ولم أقف عليها في ديوانه ، غير أنني وقفت على قصيدة اكتفى بذكر بعض أبياتها على وزنها ورويها ، يقول في مطلعها :
يعاتب من في الناس يدعى بعبده ويقتل من بالقتل يرضى بعمده .
انظر الغزل المطلوب في المحب والمحبوب لمرعي ١١٢ .

أخرى كقول النابغة الجعدي^(١) :

فَتَى كَمُلْتَ أَخْلَاقَهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَلَا يَبْقَى مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا [١٢٦ / ٢٦ب]

فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا^(٢)

وقوله :

هُوَ الْبَدَنُ إِلَّا أَنَّهُ الْبَحْرُ زَاخِرٌ سَوَى أَنَّهُ الضَّرْعَامُ، لَكِنَّهُ الْوَبِلُ^(٣)

ومنه^(٤) تأكيد الذم بما يشبه المدح : وهو قسمان كما مر نحو: زيد

ظالم إلا أنه يكثر الكذب ، ولا خير في زيد إلا أنه يخلف الوعد ،

وكقوله :

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَهْوِيَ تَهَيَّأْ مُصَابِرًا لِعِذْلِ عَذُولٍ فِي الْمَحَبَّةِ مَارِقٍ

وَوَاشِرٍ كَكَلْبٍ نَابِحٍ غَيْرَ أَنَّهُ كَذُوبٌ لَهُ فِعْلٌ كَفِعْلِ الْمُنَافِقِ^(٥)

(١) هو أبو ليلى قيس بن عبدالله بن عدس الجعدي العامري (٥٠هـ) صحابي جليل، وشاعر مبدع، وهو من المعمرين، كان ممن هجر الأوثان في الجاهلية، ونهى عن شرب الخمر. انظر ترجمته في الشعر والشعراء ١/ ٢٩٥ - ٣٠٢.

(٢) البيتان من الطويل، انظر شعر النابغة الجعدي ١٧٣ - ١٧٤، وانظر البديع لابن المعتز ١١١، وكتاب الصناعتين ٣٣٨، ونسبه في موضع آخر ٤٠٨ لجندل الفزاري. وانظر تحرير التحرير ١٣٣، والتبيان للطبيبي ٣٩١.

(٣) من الطويل ، ورد دون عزو في شرح عقود الجمان للسيوطي ١٢٦. وهو لأبي الفضل بديع الزمان الهمداني يمدح خلف بن أحمد السجستاني انظر الإيضاح القزويني ٧٧/٦. ومعاهد التنصيص ١١١/٣، وانظر نفحات الأزهار ٦٩.

(٤) لم يفرده بيات كما فعل في تأكيد المدح، ولعله يراه تابعاً له.

(٥) البيتان من الطويل، وهما لابن قرقماس : انظر زهر الربيع ١٤٧.

باب القول بالموجب

ويسمى^(١) الاستدراك وهو تخصيص الصفة بعد أن كان ظاهرها العموم ، وبكسر الجيم ، لأن المراد به الصفة الموجبة للحكم ، فهو اسم فاعل، ويحتمل فتح الجيم إن أريد به الحكم الذي أوجبه الصفة ، وهو من محسنات الكلام كقوله :

وَإِخْوَانٌ تَخَذْتَهُمْ دُرُوعًا فَكَانُواهَا وَلَكِنْ لِلْأَعَادِي
وَحَلَّتْهُمْ سِهَامًا صَائِبَاتٍ فَكَانُواهَا وَلَكِنْ فِي قُوَادِي
وَقَالُوا: قَدْ صَفَّتْ مِنَّا قُلُوبٌ وَقَدْ صَدَّقُوا وَلَكِنْ مِنْ وَدَادِي^(٢)

وكقوله في من أودعت عنده ودیعة فادعی ضیاعها :

إِنْ قَالَ قَدْ ضَاعَتْ فَيَصْدُقُ أَنَّهَا ضَاعَتْ وَلَكِنْ مِنْكَ يَعْني لَوْ تَعِي

(١) الذي جعل المؤلف يقول إنه يسمى الاستدراك أن ابن أبي الإصبع في التحرير ٥٩٩، ذكر أن بعض شواهد القول بالموجب مرت في باب الاستدراك. والمصطلح الذي قد يطلق على القول بالموجب هو الأسلوب الحكيم، والمصطلح الذي يتداخل مع القول بالموجب هو التعطف ، وليس الاستدراك.

(٢) الأبيات من الوافر، ودرت في عدد من المصادر دون عزو، مثل البديع في نقد الشعر لابن منقذ ٧٠، والإيضاح ٨٩/٦، وخزانة الأدب لابن حجة ١٤٦/١، ونفحات الأزهار ٩٧. وهي لابن الرومي ، انظر ديوانه ٣٠٥/٢، وعزاها ياقوت في إرشاد الأريب ٩٤/١٤ إلى علي بن فضال المجاشعي .

أَوْ قَالَ قَدْ وَقَعَتْ فَيَصْدُقُ أَنَّهَا وَقَعَتْ وَلَكِنْ مِنْهُ أَحْسَنَ مَوْقِعٍ ^(١)

والقسم والدعاء من المحسنات للكلام كقول ابن المعتز :

لَا وَالَّذِي سَلَّ مِنْ جَفْنِيهِ سَيْفٌ رَدَى قُدَّتْ لَهُ مِنْ غَدَائِرِهِ حَمَائِلُهُ

مَا صَارَمَتْ مَقْلَتِي دَمْعًا وَلَا وَصَلَتْ غَمْضًا وَلَا سَأَلَتْ قَلْبِي بِلَابِلِهِ ^(٢)

وكقوله :

جَنَى وَتَجَنَّى وَالْفُؤَادُ يُطِيعُهُ فَلَا ذَاقَ مَنْ يَجْنِي عَلَيَّ كَمَا يَجْنِي

وإنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي كَعَيْنِي وَمَسْمَعِي فَلَا نَظَرْتُ عَيْنِي وَلَا سَمِعْتُ أُذُنِي ^(٣)

(١) البيتان من الكامل، وردا دون عزو في عدد من المصادر مثل تحرير التعبير ٥٩٩، ونسبه ابن حجة في خزانته ١٤٦/١ لابن دويدة المغربي، وكذا فعل العباسي في معاهد التصحيح ١٨٥/٣، وابن معصوم في أنوار الربيع ٣٨٩/١ نقلاً عن ابن أبي الإصبع. ونسبه النابلسي في نفحات الأزهار لابن دريد المعري. انظر نفحات الأزهار ٩٧ وربما حصل تصحيف في الاسم . ولعله ابن الدويدة المعري، وهو إما أن يكون أبا الحسين أحمد بن محمد بن الدويدة، أو والده محمد بن الدويدة. وقد رجح حاتم بن راشد العتيبي في تحقيقه لباب الاستدراك من خزانة الأدب لابن حجة ص ٢٤ أنه لأبي الحسين محتجاً بما ورد في دمية القصر ١٥٣/١، وخريدة القصر ٥٣/٢ من هجائه لبعض القضاة.

(٢) البيتان من البسيط ولم أعرثر عليهما في ديوان ابن المعتز.

(٣) البيتان من الطويل، ولم أوفق لمعرفة قائلهما.

باب تجاهل العارف

ويسمى ^(١) الإعنات ، وهو أن يسأل المتكلم عن شيء يعرفه سؤال من لا يعرفه تجاهلاً منه؛ للمبالغة في مدح أو ذم أو تعظيم أو تحقير أو تدله، كقوله :

غَزَانِي بِلِحْظِيهِ وَلَيْسَ قَوَامِهِ وَأَسْكُرَنِي مِنْ مَرَشَفِيهِ رَحِيقُهُ [١٢٧/ب/٢٦]
فَحَرَّتْ فَلَا أَدْرِي أَرْمَحُ قَوَامِهِ أَمْ السَّيْفُ عَيْنَاهُ أَمْ الْخَمْرُ رِيْقُهُ ^(٢) ١٩
وقوله :

وَأِنِّي لَسْتُ أَدْرِي مِنْ غَرَامِي الْإِنْسَانُ عَذُولِي أَمْ حِمَارٌ ^(٣) ١١٩
وقوله :

بَدَأَ فَرَاعَ فُؤَادِي حُسْنَ صُورَتِهِ فَقُلْتُ هَلْ مَلِكٌ ذَا الشَّخْصِ أَمْ مَلَكٌ ^(٤) ١٩

(١) ذكر ابن أبي الإصبع أن ابن المعتز سمّاه الإعنات، انظر التحرير ١٣٥، والحق أن الإعنات لم يرد مصطلحاً عند ابن المعتز لمثل هذا النوع، وإنما جاءت كلمة إعنات في وصف نوع من البديع هو ما يعرف بلزوم ما لا يلزم حيث قال عنه ابن المعتز «إعنات الشاعر نفسه في القوافي» انظر البديع ٧٤.

(٢) البيتان من الطويل، وهما لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ٤٩ ب.

(٣) من الوافر ورد دون عزو في نفحات الأزهار ٤٣. وهو لابن قرقماس، وقبله: ولي هيفا لها شعر ووجه
كليل قد بدا فيه نهار.

انظر زهر الربيع ٤٩ ب.

(٤) من البسيط، ودر دون عزو في عدد من المصادر مثل: تحرير التحرير ١٣٦، وطرار الحلة ٦١٩، وخزانة الأدب لابن حجة ٢٧٨/١. ونسبه النويري في نهاية الأرب ٧/ ١٢٣ للبحتري. ووقفت عليه في ديوان البحتري ٢٦٢٦/٤، مع الشعر المنسوب إليه.

وقوله :

وَمَا أَذْرِي وَلَسْتُ إِخَالُ أَذْرِي أَقُومُ أَلْ حِصْنِ أَمْ نِسَاءً^(١) ١٩

وقوله :

بِاللَّهِ يَا ظَلِيَّاتِ الْقَاعِ قُلْنَ ثَنَا لَيْلَايَ مِنْكُنْ أَمْ لَيْلَى مِنَ الْبَشَرِ^(٢) ١٩

باب المذهب الكلامي

وهو أن يأتي البليغ على صحة دعواه وإبطال دعوى خصمه بحجة قاطعة على طريقة أهل الكلام كقوله :

بِرُوحِي خُودٌ يَخْجَلُ الْغُصْنُ قَدُّهَا كَظَبِي الْمُصَلَّى لَفْتَةً وَنَفَارًا

وَلَوْ لَمْ تَكُنْ أَبْهَى مِنَ الشَّمْسِ بَهْجَةً لَمَا صَيَّرَتْ الظَّلَامَ نَهَارًا^(٣)

أي لكنها صيرت الظلام نهاراً ، فينتج أنها أبهى من الشمس .

(١) من الوافر، وهو لزهير بن أبي سلمى، انظر شعر زهير بن أبي سلمى ١٣٦ . وانظر تحرير التعبير ١٣٦، وطرز الحلة ٦١٩، ومعاهد التنصيص ١٦٥/٢ .

(٢) من البسيط، ذكر العباسي في معاهد التنصيص أنه اختلف في نسبة هذا البيت، فنسب للمجنون، ولذي الرمة ، وللعرجي ، ولحسين بن عبد الله الغزي، قال : ونسبه الباخريزي في دمية القصر الكامل الثقافي، ثم عقب بقوله والأكثر على أنه للعرجي، انظر معاهد التنصيص ١٦٧/٢ . ووقفت على قول للبغدادي في خزانة الأدب (ثم رأيت الصاغاني قال في الباب: يقولون ما أميلح زيدا، ولم يصفروا من الفعل غيره، وغير قولهم ما أحسنه، قال الحسين بن عبد الرحمن العريني: بالله يا ظليبات... خزانة الأدب للبغدادي ٩٨/١ ونسبه ابن حجة في خزانته للعرجي، انظر خزانة الأدب لابن حجة ٢٧٩/١ .

(٣) البيتان من الطويل، وهما لابن قرقماس، انظر زهر الربيع ١٤٥ .

وقول ابن المعتز :

كَيْفَ لَا يَخْضَرُ عَارِضُهُ وَمِيَاهُ الْحُسْنِ تَسْقِيهِ^(١) ۱۱۹

أي لكن مياه الحسن تسقيه، فكيف لا يخضروني التنزيل: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾^(٢)، أي لكنهما لم تفسدا فليس فيهما آلهة إلا الله .

وقال الفرزدق^(٣) :

لِكُلِّ امْرِئٍ نَفْسَانٍ: نَفْسٌ كَرِيمَةٌ وَنَفْسٌ يُعَاصِيهَا الْفَتَى وَيُطِيعُهَا

وَنَفْسُكَ مِنْ نَفْسِكَ تَشْفَعُ لِلْنَدَى إِذَا قَلَّ مِنْ أَحْرَارِهِنَّ شَفِيعُهَا^(٤)

أي إذا أمرتك الأمانة بترك الندى شفعت إليها المطمئنة في الندى فقبلت فأنت أكرم الناس.

(١) من المديد، ورد في معاهد التنصيص ٤٩/٣ دون عزو . ونسبه ابن أبي الإصبع لابن المعتز . انظر التحرير ١٢٢، وتبعه المؤلف انظر ديوان ابن المعتز ٤٤٠/١ .

(٢) سورة الأنبياء/٢٢ .

(٣) هو أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة التميمي (١١٠هـ) شاعر متمكن، قيل عن شعره: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث اللغة، كانت له مناقضات شهيرة مع جرير . انظر ترجمته في الشعر والشعراء ٤٧٨/١ - ٤٨٩ .

(٤) البيتان من الطويل، انظر ديوان الفرزدق ٤١٥/١ . وانظر تحرير التعبير ١٢١، ومعاهد التنصيص ٤٩/٣، ونهاية الأرب ١١٤/٧ .

باب التجريد

وهو أن ينزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها؛ مبالغة في كمالها فيه نحو : لي من فلان صديق حميم، أي بلغ من الصداقة حداً صح معه أن يستخلص منه آخر مثله فيها ، وكقولهم : لئن سألت فلاناً لتسألن به البحر، بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بجرأ في السماحة ، وقوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾^(١) أي في جهنم، وهي دار الخلد، ومنه مخاطبة الإنسان نفسه كقوله :

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ^(٢)

وقوله :

أَمِنْ تَذَكُّرٍ جِيرَانٍ بِذِي سَلَمٍ مَرَجَتْ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقَلَّةٍ بِدَمٍ^(٣)

(١) سورة فصلت/ ٢٨ .

(٢) صدر بيت من البسيط، لأبي الطيب المتنبّي، وعجزه .

فليسعد النطق إن لم يسعد الحال

انظر شرح ديوان المتنبّي للعكبري ٢٧٦/٣، وانظر التبيان للطيّبي ٢٨٩، ومعاهد التنصيص ١٤/٣ .

(٣) من البسيط، وهو مطلع قصيدة البردة للبوصيري، انظر ديوان البوصيري ١٩٠ .

باب الاستخدام

هو أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما [٢٧/أ٢٧] ثم بضميره المعنى الآخر ، أو يراد بأحد ضميريه أحدهما ثم بالآخر الآخر كقوله :
 إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِيضَابًا^(١)
 وقول البحتري :

فَسَقَى الْغُضَا وَالسَّائِكِينَ وَإِنْ هُمْ شَبُوهُ بَيْنَ جَوَانِحِي وَضُلُوعِي^(٢)
 فالغضا يحتمل الموضع ، والشجر ، والسقيا صالحة لهما ، وضمير الساكنيه للموضع ، وضمير شبوه للشجر .

والفرق بينه وبين التورية أن التورية استعمال أحد المعنيين من اللفظة وإهمال الآخر ، والاستخدام استعمالهما معاً .

ومنه أن يؤتى بلفظ له معنيان متوسطاً بين لفظين يستخدم لكل منهما معناه ، كقوله تعالى : ﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَمْحُو اللَّهُ ﴾^(٣) فكتاب يراد به الوقت ، ويراد به المكتوب ، وقد توسط بين أجل ويمحو ، فباعتبار

(١) من الوافر ، ورد في طراز الحلة ٤٨٩ ، وخزانة الأدب لابن حجة ١٢٠/١ دون عزو . وذكر العباسي في معاهد التصيير اختلافاً في نسبه ، فقال ذكره غالب شارحي التلخيص لجريز ، ونسبه المفضل في اختياراته لمعاوية ابن مالك «معود الحكماء» ثم رجح العباسي نسبه إلي معاوية بن مالك مستدلاً بأنه ليس في ديوان جريز . انظر معاهد التصيير ٢/٢٦٠ - ٢٦١ . وانظر المفضليات شرح أحمد شاكر وعبد السلام هارون ٢٥٩ ، ولم أقف عليه في ديوان جريز .

(٢) من الكامل ، انظر تحرير التحبير ٢٧٥ ، وطراز الحلة ٤٨٨ ، وخزانة الأدب ١٢٠/١ ، ومعاهد التصيير ٢/٢٦٩ ، ولم أقف عليه في ديوان البحتري .

(٣) سورة الرعد/٣٨ - ٣٩ .

الأجل يراد به الوقت ، وباعتبار يمحو يراد به المكتوب .

ومن أنواع البديع^(١)

نفي الشيء بإيجابه : وهو أن ينفي ما هو من سبب الشيء ، كوصفه والمقصود في الحقيقة نفي ذلك الشيء ، نحو : ﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْكَافًا ﴾^(٢) ، نفي الإلحاف والمقصود نفي المسألة ألبتة . قيل وعليه إجماع المفسرين^(٣).

ونحو : ﴿ وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ ﴾^(٤) نفي طاعة الشفيع ، والمقصود نفي الشفيع أصلاً ، وكقولك لمن تريد أن تسلبه الخير : ما أقل خيرك ، فظاهره يدل على إثبات خير قليل ، والمراد نفي الخير : كثيره وقليله .

والسلب والإيجاب : وهو أن يثبت الشيء من جهة وينفي من جهة أخرى نحو : ﴿ فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍ ﴾ ﴿ وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾^(٥) ونحو :

وَالْعَادِلُونَ بِإِيجَابِ الْمَلَامِ غَلَوَا وَمَا غَلَوَا قِيَمَةً مِنْ سَلْبِ ذَوْقِهِمْ^(٦)

أثبت غلوهم إلى تجاوزهم الحد من جهة اللوم ، ونفاه من جهة

(١) بدأ المؤلف يعدد أنواعاً من البديع لم يفرد لها أبواباً خاصة ، ولم يذكر السبب (١).

(٢) سورة البقرة/٢٧٣.

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ١/١٨١ ، وتفسير الطبري ٣/١٠٠ ، وتفسير البيضاوي ١/٥٧٢ ، وبدائع التفسير لابن القيم ١/٤٣٤ ، وتفسير أبي السعود ١/٤١١ .

(٤) سورة غافر/١٨ .

(٥) سورة الإسراء/٢٣ .

(٦) من البسيط ، وهو للسيوطي في بديعته نظم البديع في مدح الشفيع ٣ب .

قيمتهم وقدرهم .

والترشيح : وهو لفظ يذكر لتهيئة نوع من البديع : استعارة ، أو تورية ، أو طباقاً أو غير ذلك كقوله :

وَكَلَّمَا نَسَجُوا حَوْكًا يَوْشِيَهُمْ عَنِّي لَهُم رَشْحُوهُ بِاخْتِرَاعِهِمْ^(١)

فالترشيح هنا في التورية والاستعارة ، فالوشى تورية ؛ لأن له معنيين أحدهما الثوب المنمق المخطط والثاني الكلام الذي [٢٧ب / ٢٨] ينقله الواشي ، وذكر النسج والحوك الذي هو من لوازم الأول ترشيح له ، والنسج والحوك استعارة من حقيقة إلى الكلام المنمق .

هذا ، وفي هذا القدر كفاية لمن تدبر مع التوفيق .

(١) من البسيط وهو للسيوطي من بديعته، انظر انظم البديع في مدح الشفيح ٤أ .
وانظر أنوار الربيع ٦/ ١٧٤ .

خاتمة

قد أحببت أن أذكر هنا نصيحة نافعة ، وزبدة لامعة ، وإن كنت^(١) في ذلك كمن يصف الدواء ولا يستعمله ، ويأمر بالمعروف ولا يستمثله ، غير أنني أنهج الطريق ، وأحض على التوفيق :

ينبغي لك أيها الناظم والناثر أن لا تكره الخاطر على وزن مخصوص ، وروي مقصود ، وتوخ الكلام الجزل دون الرذل^(٢) ، والسهل دون الصعب ، والعذب دون المستكره ، والمستحسن دون المستهجن ، واجعل الألفاظ جزلة فصيحة ، وعربية سمحة فسيحة ، تحكي سلاستها رقة الماء ، وصفوة الهواء ، ولا تعمل نظماً ولا نثراً عند الملل والضجر ؛ فإن الخواطر ينابيع إذا رفق بها جمعت ، وإذا عنف عليها نزحت ، واكتب كل معنى يسنح ، وقيد كل فائدة تعرض ؛ فإن نتائج الأفكار تعرض كلمح البرق ولمحة الطرف ، والترنم بالشعر ربما يعين عليه .

وعن الفرزدق أنه قال : لقد يمر علي الزمن وإن قلع ضرس من أضراسي لأهون علي من أن أقول بيتاً واحداً من الشعر^(٣) . وإياك وتعقيد المعاني وتعكير الألفاظ ، واعمل في أحب الأغراض إليك ،

(١) لعله من تواضع العلماء ، وجل ما أورده في هذه الخاتمة أفاده مما ذكره ابن أبي الإصبع في باب التهذيب والتأديب ، انظر تحرير التحبير ٤٠١ - ٤٢٤ .

(٢) الرذل : الرديء انظر القاموس المحيط رذل .

(٣) انظر قول الفرزدق في البيان والتبيين للجاحظ ١/ ١٣٠ ، والعمدة لابن رشيق ١/ ٣٧٢ ، وانظر القول في تحرير التحبير ٤١٣ ، وانظر الشعراء نقاداً ١٥٨ .

وفيما وافق طبعك؛ فالنفوس تعطي على الرغبة ما لا تعطي على الرهبة ، واشعر القصيدة أولاً ، ونقحها ثانياً ، وكرر التنقيح ، وعاود التهذيب ، فقد كان الحطيئة^(١) يعمل القصيدة في شهرين وينقحها في شهرين اقتداءً بزهير^(٢) فإنه كان راويته ، وقد كان زهير يعمل القصيدة في شهر واحد ، وينقحها في حول كامل حتى قيل لشعره المنقح الحولي .

وعن البحثري^(٣) أنه قال : كنت في حدائتي أروم الشعر ، وكنت أرجع فيه إلى طبع سليم ، ولم أكن وقفت على [٢٨/أ٢٨ب] تسهيل مأخذه ، فقصدت أبا تمام^(٤) ، فقال لي : يا أبا عبادة! تخير الأوقات ، وأنت قليل الهموم ، صفر من الغموم ، واختر وقت السحر ، فإن النفس قد تكون أخذت حظها من الراحة وقسطها من النوم ، وخف عنها ثقل الغذاء ، وصفا من أكثر الأبخرة والأدخنة جسم الهواء ، ورقت النسائم ، وتغتت الحمائم .

(١) هو أبو مليكة جرول بن أوس بن مالك العبسي (٤٥هـ) شاعر مخضرم ، اشتهر بشعر الهجاء ، سجنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين هجا الزبير بن بدر رضي الله عنه فامتنع عن الهجاء في زمن عمر . انظر ترجمته في الشعر والشعراء ١/ ٣٢٨ - ٣٣٥ .

(٢) هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني (١٣ ق هـ) حكيم الشعراء في الجاهلية ، من شعراء المعلقات . انظر ترجمته في الشعر والشعراء ١/ ١٤٣ - ١٥٩ .

(٣) انظر وصية أبي تمام في تحرير التعبير ٤١٠ - ٤١١ .

(٤) في التحرير : فقصدت أبا تمام ، وانقطعت إليه ، واتكلت في تعريفه عليه ، فكان أول ما قال لي : يا أبا عبادة... التحرير ٤٢٠ .

وتغنّ بالشعر واجتهد في إيضاح معانيه ، فإن أردت النسيب ،
فاجعل اللفظ رقيقاً والمعنى رقيقاً ، وأكثر فيه من بيان الصبابة ،
وتوجع الكآبة ، وقلق الأشواق ولوعة الفراق ، والتعلل باستنشاق النسائم
وغناء الحمائم والبروق اللامعة ، والنجوم الطالعة ، والتبرم بالعدال
والعوادل ، والوقوف على الطلل الماحل .

وإذا أخذت في مدح سيد ذي أياذ فأشهر مناقبه ، وأظهر مناسبه ،
وأبن معالنه ، وشرف مقاومه ، وأرهف من عزائمه ، ورغب في
مكارمه ، وتقاص المعاني ، واحذر المجهول منها ، وإياك أن يشين
شعرك بالعبارة الزرّية ، والألفاظ الوحشية ، وناسب بين الألفاظ
والمعاني في تأليف الكلام . وكن كأنك خياط تقدر الثياب على مقادير
الأجسام ، وإذا عارضك الضجر فأرح نفسك ، ولا تعمل إلا وأنت فارغ
القلب ، واجعل شهوتك لقول الشعر الذريعة إلى حسن نظمه ؛ فإن
الشهوة نعم المعين . انتهى^(١) .

واعلم أن من الناس من شعره في البديهة أبدع منه في الروية ،
ومنهم بالعكس ، ومنهم من إذا خاطب أبدع ، وإذا كاتب قصر ، ومنهم
بضد ذلك ، وقد يبرز الشاعر في معنى من معاني مقاصد الشعر دون
غيره ؛ ولهذا قيل: أشعر الناس امرؤ القيس إذا ركب ، وزهير إذا

(١) يعني نص أبي تمام ، وقد تصرف المؤلف فيما نقل منه ؛ لأنه ترك بعض الألفاظ
والعبارات ، انظر التحرير ٤١٠ - ٤١١ ، وانظر الوصية في العمدة لابن رشيق ٢/
٧٤٩ - ٧٥٠ ، وزهر الآداب للحصري ١٥٢/١ - ١٥٣ ومنهاج البلغاء لحازم ٢٠٣ ،
وشرح مقامات الحريري للشريشي ٩٧/١ ..

رغب، والنابعة إذا رهب، وعنثرة^(١) إذا كلب^(٢)، والأعشى^(٣) إذا طرب^(٤)، واحذر^(٥) إذا كاتبت من الإسراف في الشكر؛ فإنه يوجب للكلام ثقلاً، ولا تطل الدعاء؛ فإنه يورث مللاً، ولا تجعل كلامك مبنيًا على السجع كله، فتظهر عليه الكلفة [٢٨ب/٢٩أ]، وربما استدعى إلى ارتكاب المعنى الساقط واللفظ النازل، بل اصرف كل النظر إلى تجويد الألفاظ وصحة المعاني، واجتهد في تقويم المباني، فإن جاء الكلام مسجوعاً عفواً من غير قصد، وتشابهت مقاطعه من غير [كسب^(٦)] فهو غاية المراد، وإن عز ذلك فاتركه، فقد كان المتقدمون لا يحتفلون بالسجع جملة، ولا يقصدونه بته إلا ما أتت به الفصاحة في أثناء الكلام، واتفق من غير قصد، وإنما كانت كلماتهم متوازنة، وألفاظهم متناسبة، ومعانيهم ناصعة، وعبارتهم راقية، وفصولهم متقابلة،

(١) هو عنثرة بن شداد بن عمرو العبسي (٢٢ ق هـ) من الشعراء الفرسان في الجاهلية، وهو من شعراء المعلقات، كان عزيز النفس شديد البطش بالأعداء، حليماً عفيفاً انظر ترجمته في الشعر والشعراء، ١/٢٥٦ - ٢٦٠..

(٢) كلب بمعنى غضب انظر القاموس المحيط «كلب».

(٣) هو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل الوائلي (٧هـ) من شعراء المعلقات في العصر الجاهلي، كان عزيز الشعر، يعرف بصاجة العرب، لقب بالأعشى لضعف بصره. انظر ترجمته في الشعر والشعراء، ١/٢٦٣ - ٢٧٢.

(٤) انظر القول في العمدة لابن رشيق ١/٢٠٤، ونسب للفرزدق في كتاب الشعراء نقاداً ص ١٠١.

(٥) من قوله واحذر منقول بنصه من التحرير انظر ص ٤١٥.

(٦) في الأصل كتب ولعلها تصحيف، والتصويب من نسخة ب، ومن تحرير التعبير ٤١٥.

وجمل كلامهم متماثلة ، وتلك طريقة أمير المؤمنين علي، ومن اقتضى أثره كابن المقفع^(١) ، وسهل بن هارون^(٢) وإبراهيم بن العباس^(٣) ، والحسن بن سهل^(٤) ، وعمرو بن مسعدة^(٥) ، وأبي عثمان الجاحظ^(٦) .

ولا تجعل كل الكلام شريفاً عالياً ولا وضعياً نازلاً ، بل فصله تفصيل العقود ؛ فإن العقد إذا كان كله نفيساً لا يظهر حسن فرائده^(٧) .

(١) هو عبدالله بن المقفع (١٠٦ - ١٤٢ هـ) أصله من الفرس، من أشهر الكتاب ، ترجم عدداً من الكتب من الفارسية ، وإليه ينسب ترجمته كليلة ودمنة ، وله عدد من الرسائل، اتهم بالزندقة. انظر ترجمته في وفيات الأعيان ١٥١/٢ - ١٥٥ .

(٢) هو أبو عمرو سهل بن هارون بن راهبون (٢١٥ هـ) فارسي الأصل كاتب بليغ، وهو ممن أجاد الخاطبة والشعر والكتابة، وزر لهارون الرشيد والمأمون، ويقال إنه كان يتعصب للعجم. انظر ترجمته في معجم الأدباء ١١/٢٦٦ - ٢٦٧ .

(٣) هو أبو إسحق إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول (١٧٦ - ٢٤٣ هـ) كاتب العراق في عصره، عمل كاتباً لعدد من الخلفاء. انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٦/١١٧ - ١١٨ .

(٤) هو أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسي (١٦٦ - ٢٣٦ هـ) من الأدباء الفصحاء، اشتهر بالذكاء ، وحسن التوقيعات ، عمل وزيراً للمأمون ، انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٢/١٢٠ - ١٢٣ .

(٥) هو أبو الفضل عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول الصولي (٢١٧ هـ) كان وزيراً للمأمون، من الكتاب البلقاء ، كان مشهوراً برسائله وتوقيعاته. انشر ترجمته في وفيات الأعيان ٣/٤٧٥ - ٤٧٨ .

(٦) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء (١٦٢ - ٢٥٥ هـ) ، من أئمة الأدب، كثير التأليف، معتزلي المعتقد ، وهو رئيس الفرقة الجاحظية إحدى فرق المعتزلة. انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣/٤٧٠ - ٤٧٥ ..

(٧) أسقط المؤلف هنا خمسة أسطر من كلام ابن أبي الإصبع انظر التحرير ص ٤١٥ .

واعلم أن الألفاظ أشباح ، والمعاني أرواح لاتقوم إلا بقيامها ، ولا تنظم إلا بنظامها ، والمعنى الأصيل في اللفظ الثقل بمنزلة الروح الكريمة في النفس اللئيمة تملها الأبصار ، وتتقبض عنها الأفكار ، فإذا قويت الألفاظ فقو المعاني ، فإذا أضعفتها فأضعفها ، واقصد القوافي السهلة المستحسنة دون المستصعبة المستهجنة ، والأوزان الحلوة المستعملة دون المهجورة الكزة ، واجعل كلامك كله كالتوقعات ، وعليك بالمقطعات ؛ فإنها في القلوب أحلى وأكمل ، وفي المجالس أشرق وأجول ، ولم تزل الأجلاء المتقدمون يحمدون ذلك ويذمون ما سواه . قال أحمد بن يوسف الكاتب ^(١) :

دخلت ^(٢) يوماً على المأمون وفي يده كتاب ، وهو يعاود قراءته تارة بعد أخرى ، فتفكرت في ذلك فالتفت إلي وقال : يا أحمد أراك مفكراً ، إنه لا مكروه في الكتاب ، ولكني قرأت فيه كلاماً وجدته نظير ما سمعت الرشيد . رحمه الله . يقوله في البلاغة [٢٩٩/٢٩٩ب] ، فإني سمعته يقول : البلاغة التباعد من الإطالة ، والتقرب من البغية ، والدلالة بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى ، وما كنت أتوهم أن أحداً يقدر على ذلك حتى قرأت هذا الكتاب ، ورمى به إليّ وقال :

(١) هو أبو جعفر أحمد بن يوسف بن إبراهيم البغدادي (نحو ٣٤٠هـ) من فصحاء الكتاب ، تولى أعمال الديوان في العهد الطولوني ، له عدد من الكتب. انظر ترجمته في معجم الأدباء ١٦١/٥ - ١٨٣ .

(٢) انظر هذا النص في تحرير التحبير ٤٢٢ - ٤٢٣ .

هذا كتاب عمرو بن مسعدة ^(١) إلينا، قال فقرأته فإذا فيه كتابي إلى أمير المؤمنين ومن قبلي من قواده وسائر أجناده في الانقياد والطاعة على أحسن ما يكون عليه طاعة جند تأخرت أرزاقهم ، وانقياد كافة تراخت أعطياتهم ، فاختلت لذلك أحوالهم ، والتأثت معه أمورهم ^(٢)، فلما قرأته قال لي : يا أحمد إن استحساني لهذا الكلام بعثني على أن أمرت للجند قبله بعطياتهم لسبعة أشهر ، وأنا على مجازاة الكاتب بما يستحقه محله من صناعته.

وفي هذا القدر كفاية لمن تدبره ، والله أعلم ^(٣).

٢

(١) وجاء في آخر الأصل ، وكتبت من خط مؤلفه - رحمه الله تعالى رحمة واسعة - قال : أنهاه مؤلفه بخطه بالجامع الأزهر في أوساط ربيع الأول عام ثلاثين وألف.

(٢) هو أبو الفضل عمرو بن مسعدة بن صول ، من كتاب الدواوين ، برع في الكتابة وكان معتزلي المعتقد توفي سنة (٢١٧هـ) انظر في ترجمة : أخبار ابن مسعدة الصولي للدكتور عبدالرحمن بن عثمان الهليل : مجلة عالم الكتب مج ٢٢، ع ٢-١ (رجب شوال) ص ١١-٣٥ .

(٣) انظر القول في أخبار ابن مسعدة الصولي ، للدكتور عبدالرحمن الهليل ص ٢٥ موثقاً من زهر الآداب ٨٢٧ ، وكفاية الطاب ٢١٧ .

ثبت المصادر والمراجع

- أ -

- ابن دقيق العيد: حياته وديوانه، لعلي صافي حسن، دار المعارف بمصر، القاهرة د.ت.
- أبو العتاهية: أشعاره وأخباره، للدكتور شكري فيصل، مكتبة دار الملاح، دمشق، د.ت.
- الإرشاد الكافي على متن الكافي في علمي العروض والقوافي، للسيد محمد الدمهوري، مطبعة مصطفى البابي وأولاده بمصر، ١٣٤٤هـ.
- أخبار ابن مسعدة الصولي، للدكتور عبد الرحمن بن عثمان الهليل - انظر مجلة عالم الكتب مج ٢٢ (رجب . شوال ١٤٢١هـ)
- أخبار ضرورة الشعر للمبرد ، مخطوط ، انظر مجلة عالم الكتب مج ١٦ ع ٥ .
- أسرار البلاغة، لعبد القاهر الجرجاني، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، ط١، ١٤١٢هـ.
- الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني، مطبعة السعادة، ط١، ١٣٢٨هـ.
- أقاويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات؛ لمرعي بن يوسف المقدسي ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

- الإقناع في العروض وتخريج القوافي، للصاحب بن عباد، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، منشورات المكتبة العلمية، مطبعة المعارف، بغداد، ط ١، ١٩٦٠م.

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا البغدادي، دار الفكر ١٤٠٢هـ

- ب -

- بدائع التفسير = الجامع لتفسير ابن القيم = جمعه : يسرى السيد محمد دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤١٤هـ .

- البديع في نقد الشعر، لأسامة بن منقذ، تحقيق عبد. آ. علي مهنا، دار الكتب العلمية، بيروت ط ١، ١٤٠٧هـ

- بديع القرآن، لابن أبي الإصبع المصري، تحقيق الدكتور حفني محمد شرف، دار نهضة مصر، ط ٢.

- بغية الوعاة، للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط ٢، ١٣٩٩هـ.

- البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، أثرها في الدراسات البلاغية، للدكتور محمد محمد أبو موسى، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ٢، ١٤٠٨هـ.

- البيان والتبيين، للجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، د.ت.

- ت -

- تحقيق باب الاستدراك من خزانة الأدب لابن حجة الحموي، إعداد
حاتم بن راشد العتيبي، بحث مخطوط بإشراف د. محمد بن علي
الصامل.

- تحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشر به الناس الآن، لمربي
الحنبلي، تحقيق أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار السلف،
الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

- تفسير أبي السعود إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،
لأبي السعود العمادي، تحقيق عبدالقادر أحمد عطا، مكتبة الرياض
الحديثة، الرياض.

- تفسير البيضاوي، «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»، للقاضي
البيضاوي، تحقيق الشيخ عبدالقادر عرفات حسونة، دار
الفكر، ١٤١٦هـ.

- تفسير الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، لابن جرير الطبري،
دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.

- تهذيب اللغة للأزهري، تحقيق يعقوب عبدالنبي، مراجعة محمد
علي النجار، الدار العربية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب،
القاهرة.

-ج-

- الجامع الصحيح ، للبخاري ، الطبعة السلفية، ط الأولى ، ١٤٠٠هـ.
- جامع العبارات في تحقيق الاستعارات، لأحمد مصطفى الطرودي، تحقيق محمد رمضان الجري، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع، ط ١، ١٣٩٥هـ.
- جمهرة خطب العرب ، تأليف أحمد زكي صفوت ، المكتبة العلمية ، بيروت ، لبنان ، د . ت .

-ح-

- حدائق السحر في دقائق الشعر، لرشيد الدين الوطواط، نقله إلي العربية إبراهيم الشواربي، القاهرة، ط ١، ١٣٦٤هـ.
- الحماسة لأبي تمام ، عبدالله بن عبدالرحيم عسيلان ، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الرسلامية ، ١٤٠١هـ .

-خ-

- خزانة الأدب، للبغدادي، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- خزانة الأدب، لابن حجة الحموي، شرح عصام شعيو، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.
- الخصائص لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت. د . ت .

- د -

- دليل الطالب لنيل المطالب، لرعي الحنبلي، تحقيق عبدالله عمر البارودي، مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف بمصر، ١٩٦٥م.
- ديوان أبي الفتح البستي، تحقيق درية الخطيب، ولطفي الصقال، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤١٠هـ.
- ديوان ابن حيوس، تحقيق خليل مردم بك، المجمع العلمي العربي، بدمشق، المطبعة الهاشمية، د.ت.
- ديوان ابن سناء الملك، تحقيق الدكتور محمد عبدالحق، دار الجيل، بيروت، د.ت.
- ديوان ابن شرف القيرواني، تحقيق الدكتور حسن ذكري حسن، مكتبة الكليات الأزهرية، د.ت.
- ديوان ابن نباتة المصري، نشر محمد القلقيلي، دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- ديوان ابن هانئ الأندلسي، دار صادر بيروت، ١٣٨٤هـ.
- ديوان ابن الوردي، تحقيق الدكتور أحمد فوزي الهيب، دار القلم الكويت، ط ١، ١٤٠٧هـ.
- ديوان إسحق الموصلي، جمع وتحقيق ماجد أحمد العزي، مطبعة الإيمان، بغداد، ١٩٧٠م.

- ديوان البحتري ، تحقيق حسن كامل الصيرفي، دار المعارف بمصر، ط٢.

- ديوان بشار بن برد، لمحمد الطاهر بن عاشور علق عليه محمد رفعت فتح الله، ومحمد شوقي أمين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٦٩هـ.

- ديوان جرير، بشرح محمد بن حبيب، تحقيق الدكتور نعمان محمد أمين طه، دار المعارف بمصر، د.ت.

- ديوان حسان بن ثابت، تحقيق د. وليد عرفات، دار صادر ، بيروت ١٩٧٤م.

- ديوان الخنساء شرحه ثعلب، وحققه د. أنور أبوسويلم، دار عمار، الأردن، ط١، ١٤٠٩هـ.

- ديوان دعبل بن علي الخزاعي، تحقيق د. محمد يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٢م.

- ديوان الصاحب بن عباد، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره، مكتبة النهضة ببغداد ، ط١، ١٣٨٤هـ.

- ديوان طرفة بن العبد البكري، مع شرح الأعلام الشنتمري ١٩٠١م.

- ديوان العرجي، رواية أبي الفتح ابن جني، تحقيق خضر الطائي، ورشيد العبيدي، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر، بغداد، ط١، ١٣٧٥هـ.

- ديوان عمر بن أبي ربيعة، تحقيق د. فايز محمد، ط١، بيروت، ١٤١٢هـ.

- ديوان الفرزدق، دار صادر، بيروت، ١٣٨٦هـ.

- ديون كثير عزة، جمع وتحقيق، د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٣٩١هـ.

- ديوان كشاجم، دراسة وشرح وتحقيق الدكتور النبوي عبدالواحد شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة ط١، ١٤١٧هـ.

- ديوان ليلى الأخيلية، جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية، بغداد، ط٢، ١٣٩٧هـ.

- ديوان النابغة الذبياني، جمع وتحقيق وشرح الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية للنشر، ١٩٧٦م.

- ديوان المعاني، لأبي هلال العسكري، مكتبة القدسي، ١٣٥٢هـ.

- ز -

- زهر الربيع في شواهد البديع، لمحمد بن قرقماس المصري، مخطوط، نسخة مصورة عن دار الكتب الوطنية بتونس برقم ١٦٣٩٢، ورقمها في جامعة الملك سعود: ف ٩٦٤، وهذه النسخة كتبها علي بن داود الحنفي سنة ٨٦٢هـ.

- س -

- سجع الحمام في حكم الإمام، جمع وشرح علي الجندي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ومحمد يوسف المحجوب، دار القلم، بيروت، د.ت.

- السحب الوابطة على ضرائح الحنابلة، لمحمد بن عبدالله بن حميد النجدي، تحقيق بكر بن عبدالله أبوزيد، و د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤١٦ هـ.

- ش -

- الشافي في علم القوافي، لابن القطاع، تحقيق الأستاذ الدكتور صالح ابن حسين العايد، دار إشبيليا، ١٤١٩ هـ.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت.

- شرح التلخيص، للبابرتي، تحقيق الدكتور محمد مصطفى صوفيه، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ.

- شرح حماسة أبي تمام للأعلم الشنتمري، تحقيق د. علي المعصل حمودان، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي، ط ١، ١٤١٣ هـ.

- شرح ديوان المتنبي، للعكبري، والمسمى (التبيان في شرح الديوان) تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبدالحفيظ شلبي، دار المعرفة بيروت، (د . ت).

- شرح ديوان الهذليين، لأبي سعيد الحسن بن الحسين العسكري، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، مكتبة دار العروبة، مصر.

- شرح القصائد المشهورات، لابن النحاس، دار الكتب العلمية، بيروت.
- شرح الكافية البديعية، لصفي الدين الحلبي، تحقيق الدكتور نسيب نشاوي، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٤٠٢هـ.
- شعر الأحوص الأنصاري، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة الأندلس بغداد، ١٣٨٩هـ.
- الشعراء نقاداً، للدكتور عبد الجبار المطلبي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ط١، ١٩٨٦م.
- شعر ابن ميادة، جمعه وحققه، د. حنا جميل حداد، راجعه قدري الحكيم، مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٢هـ.
- شعر زهير بن أبي سلمى صنعة الأعلم الشنتمري، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، دار القلم العربي بحلب، ط٢، ١٣٩٣هـ.
- شعر عمرو بن معديكرب، جمع وتحقيق مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤هـ.
- شعر الكميت بن زيد الأسدي، جمع وتقديم د. داود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٦٦م.
- شعر مروان بن أبي حفصة، جمع وتحقيق د. حسين عطوان، دار المعارف بمصر، د.ت.
- شعر النابغة الجعدي، عبدالعزيز رباح، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٣٨٤هـ.
- الشفا في بديع الاكتفا، للنواجي، تحقيق د. محمود أبوناجي، ط١، ١٤٠٨هـ.

- الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية ، لمري الحنبلي،
تحقيق د. نجم عبد الرحمن خلف، دار الفرقان ، مؤسسة الرسالة،
بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

- ص -

- صحيح الإمام مسلم بن الحجاج بشرح الإمام النووي، دار الكتب
العلمية ، بيروت، لبنان د.ت.
- صحيح البخاري، انظر الجامع الصحيح.
- صحيح الجامع الصغير، زياداته (الفتح الكبير) لمحمد ناصر الدين
الألباني، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٦هـ.

- ط -

- طراز الحلة وشفاء الغلة ، ابن مالك الرعيني، تحقيق الدكتور رجاء
السيد الجوهري، مؤسسة الثقافة الجامعية، الاسكندرية.

- ع -

- عقود الجمان للسيوطي، شرح عقود الجمان للسيوطي، مكتبة
مصطفى البابي الحلبي بمصر، ١٣٥٨هـ.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، لابن رشيق، تحقيق الدكتور
محمد قرقزان، دار المعرفة ، بيروت ، ١٤٠٨هـ.

- العين ، لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

- العيون الغامزة على خبايا الرامزة، للدمايني ، تحقيق الحساني حسن عبدالله، مطبعة المدني، القاهرة، د.ت.

- غ -

- الغزول المطلوب في الحب والمحبوب، لمرعي الكرمي، مخطوط نسخة جامعة الملك سعود برقم ٣٢٢٢/١ م ١٩٤٢ ف.

- الغيث المسجم في شرح لامية العجم، لصلاح الدين الصفدي، دار الكتب العلمية بيروت، ط٢، ١٤١١هـ.

- ف -

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبن حجر العسقلاني ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبدالباقي ، تحقيق سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، رحمه الله ، د.ت.

- الفسر (شرح ديوان المتنبّي) لابن جني مخطوط مصور عن الأسكوريال برقم ٣٠٩، ومنه نسخة مصورة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم ١١٢٢٤.

- فوات الوفیات، لمحمد بن شاکر الکتبی، تحقیق إحسان عباس، دار صادر، بیروت، د.ت.

- ق -

- القوافي ، لأبي الحسن سعد بن سعدة الأخفش، تحقيق عزة حسن، دمشق، ١٣٩٠هـ.

- ك -

- الكافي في العروض والقوافي، للخطيب التبريزي، تحقيق الحساني حسن عبدالله، مؤسسة عالم المعرفة، بيروت، د.ت.

- الكتاب ، لسيبويه ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة، ومكتبة الرفاعي الرياض.

- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، لإسماعيل بن محمد العجلوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٥٢هـ.

- الكواكب الدرية في مناقب المجتهد ابن تيمية، لمرعي الحنبلي، تحقيق نجم عبدالرحمن خلف، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط١، ١٤٠٦هـ.

- م -

- الماريدية وموقفهم من توحيد الأسماء الصفات، للشمس السلفي الأفغاني، مكتبة الصديق، الطائف، ط١، ١٤١٣هـ.

- مجمع الأمثال، للميداني، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر ، ط٣، ١٣٩٢هـ.

- مختصر الدسوقي على مختصر المعاني، للحاج علي الأقشهري، منشورات شكوري، ط٤، ١٤٠٩هـ.
- مختصر القوافي، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود، دار المعارف السعودية، الرياض، ط٢، ١٣٩٧هـ.
- مسبوكة الذهب في فضل العرب على شرف النسب، لمرعي الحنبلي، تحقيق د. نجم عبدالرحمن خلف، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١١هـ.
- المطول على التلخيص، للتفتازاني، مطبعة أحمد كامل، ١٣٣٠هـ.
- معاني القرآن، للفراء، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.
- معجم البلدان، لياقوت الحموي، دار صادر، ودار بيروت، بيروت، ١٤٠٤هـ.
- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، للدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ.
- المعيار في أوزان الأشعار للشنتريني، تحقيق وشرح محمد رضوان الداية، مكتبة دار الملاح، ط٣، ١٤٠٠هـ.
- معيار النظائر في علوم الأشعار، للزنجالي، تحقيق د. محمد للمرزوق الخفاجي، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- مفتاح العلوم، لأبي يعقوب السكاكي، ضبط وشرح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٣هـ.

- مفتاح دار السعادة ، لطاش كبرى زادة ، مراجعة وتحقيق كامل محمد بكري، وعبدالوهاب أبوالنور، دار الكتب الحديثة (د. ت).
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحادث المشتهرة على الألسنة، للسخاوي، تصحيح وتعليق عبدالله محمد الصديق، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ.
- مقامات الحريري، للحريري، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ..
- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، لابن مفلح ، تحقيق الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.
- المنزع البديع، للسجلماسي، تحقيق علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، المغرب، ط١، ١٤٠٢هـ.

- ن -

- نضرة الإغريض في نصرة القريض، للمظفر العلوي، تحقيق الدكتورة نهى عارف الحسن، دار صادر ، بيروت، ط٢، ١٤١٦هـ.
- نظم البديع في مدح الشفيح، للسيوطي، مخطوط في مكتبة جامعة الملك سعود برقم ٥٩٠ م خ.
- النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل، للعامري، تحقيق، محمد مطيع الحافظ، ونزار أباطة، دار الفكر، ١٤٠٢هـ.
- نفحة الريحانة و رشحة طلال الحانه ، لمحمد أمين المحبي، تحقيق عبدالفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٨٧هـ.

- النكت في إعجاز القرآن، للرماني، (ضمن ثلاث رساظل في إعجاز القرآن) تحقيق محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصر، ط٣.

- نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، لفخر الدين الرازي، تحقيق الدكتور بكري الشيخ أمين، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.

- د -

- الوافي بالوفيات، لصلاح الدين الصفدي، المعهد الألماني للمنشورات الشرقية، دار صادر، ١٤١١هـ.

- الوافي في العروض والقوافي للتبريزي انظر الكافي.

- وفيات الأعيان، لابن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

- ذ -

- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق الدكتور مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ.

رَفَعُ

عبد الرحمن النخعي

أسكنه الله الفردوس ٢٣٥

القول البديع في علم البديع

فهرس الآيات

الآية	رقمها	لصفحة
سورة البقرة		
﴿ بِسْمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ ﴾	٩٣	١٧٦
﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى ﴾	١١١	١٣٨
﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ﴾	١٣٨	١٢٨، ١٠٨
﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾	١٧٩	١٢١
﴿ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ ﴾	١٩٤	٩٥
﴿ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ﴾	٢٢٣	١٠٣
﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ ﴾	٢٢٨	١٠١
﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾	٢٣٣	١٣٦
﴿ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾	٢٣٣	١٣٦
﴿ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا ﴾	٢٣٥	١٧٩
﴿ يُحْيِي وَيُمِيتُ ﴾	٢٥٨	١٢١
﴿ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾	٢٧٣	٢١٠
﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾	٢٨٦	١٢١

الآية	رقمها	الصفحة
سورة آل عمران		
﴿فِتْنَةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾	١٣	١٠١
﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا﴾	٣٣	٩٩
﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾	١٠٦	١٣٧
﴿فَيَأْمُرُ بِالْعُرْوَةِ الْأُولَىٰ وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾	١٩١	١٤٣
سورة النساء		
﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾	٣	١٧٠
﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾	٤٣	١٧٩
﴿جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ﴾	٨٣	٧٦
﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾	١٣٨	١٧٦
سورة المائدة		
﴿إِفْلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَخْشَوْنِي﴾	٤٤	١٢٣
﴿أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾	٥٤	١٥٠
﴿كَأَنَّا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾	٧٥	١٧٩
﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾	١١٦	١٢٨
﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَاتَّبِعُوا عِبَادَكَ إِنَّ تَقْفِرَ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	١١٨	١٦٩
سورة الأنعام		
﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾	٢٦	٧٥
﴿لَا تَذَرِكُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾	١٠٣	١٢٥
﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِثًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾	١٢٢	١٢١

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الأعراف		
﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ ﴾	١٩٩	١٥٨
سورة التوبة		
﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَكُونُوا كَثِيرًا ﴾	٨٢	١٢٣
سورة يونس		
﴿ دَعَانَا لِجَنَّةٍ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا ﴾	١٢	١٤٣
﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾	٣١	١٢٩
﴿ آلَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾	٩١	١٧٦
سورة هود		
﴿ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ ﴾	٢٤	١٢٣
﴿ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾	٤٤	١٩١
﴿ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾	٤٤	١٤٩
﴿ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾	٤٤	١٥١
﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾	٨٧	١٧٣
﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ ﴾	١٠٥-١٠٦	١٤٢
﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾	١٢٣	١٥٨
سورة يوسف		
﴿ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ ﴾	٤٦	١٠٣
﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾	٨٢	١٠٢

الآية	رقمها	الصفحة
﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾	٨٦	١٥٦
سورة الرعد		
﴿وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ﴾	٨	١٩٥
﴿يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾	١٢	١٤٣
﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ		
أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَى﴾	٣١	١٠٣
﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾	٣٨-٣٩	٢٠٩
سورة التحل		
﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾	٨١	١٠٣، ٩٦
سورة الإسراء		
﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ﴾	٧	١٩٣، ١٧٨
﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾	٢٣	٢١٠
﴿وَأِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبَحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾	٤٤	١٥٣
سورة الكهف		
﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾	١٨	١٢١
﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾	٤٦	١٣٩
﴿يَأْخُذُ كُلُّ سَفِينَةٍ﴾	٧٩	١٠٢
﴿وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾	١٠٤	٦٧
سورة مريم		
﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا﴾	٧٢	١٦٤

الآية	رقمها	الصفحة
سورة طه		
﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾	٥	١٨٣
﴿فَغَشِيَهُمْ مِنْ آلَيمٍ مَا غَشِيَهُمْ﴾	٧٨	١٤٨
سورة الأنبياء		
﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾	٢٢	٢٠٧
﴿قَالَ رَبِّ احْكُم﴾	١١٢	١٥٦
سورة الحج		
﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾	٧٣	١٦٠
سورة النور		
﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾	٢٦	١٧٩
﴿فِيهَا مَصْبَحُ الْمَصْبَاحِ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ﴾	٣٥	١٢٥، ١١٨
﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ﴾	٥٠	١٧٩
سورة الشعراء		
﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾	١٦٨	٨١، ٧٩
سورة النمل		
﴿وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ﴾	٢٢	٨٠
﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾	٨٨	١٩٣

الآية	رقمها	الصفحة
سورة القصص		
﴿وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ﴾	٤٤	١٥٢
﴿بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾	٥٨	١١١
﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾	٧٣	١٣٧
سورة العنكبوت		
﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾	٤٠	٩٩
سورة الروم		
﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا﴾	٧-٦	١٢٣
﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ﴾	٤٣	٧٨
﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾	٥٥	٦١
سورة الأحزاب		
﴿وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾	٣٧	٨١
سورة يس		
﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾	٣٦	١٤٦
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾	٤٥	١٠٣
﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي		

الآية	رقمها	الصفحة
أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴿	٧٩-٧٨	١٥٩
سورة الصافات		
﴿ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ ﴾	٧٣-٧٢	٦٦
﴿ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾	١١٨-١١٧	٨٩
سورة الزمر		
﴿ إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرُهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾	١٠	١٩٥
سورة غافر		
﴿ وَلَا شَافِعَ يُطَاعُ ﴾	١٨	٢١٠
سورة فصلت		
﴿ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ﴾	٢٨	٢٠٨
سورة الشورى		
﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ٤٩ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ لِمَن يَشَاءُ عَاقِبًا ﴾	٥٠-٤٩	١٤٣
سورة الدخان		
﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْونَ ٢٥ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾	٢٦-٢٥	١٥٩
﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	٤٠	١٥٩
﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾	٤٩	١٧٦
﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾	٥١	١٥٩

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الأحقاف		
﴿ وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾	١٥	١٣٦
سورة الفتح		
﴿ أَشِدُّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾	٢٩	١٥٠، ١٢٢
سورة الذاريات		
﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ﴾	٤٧	١٨٣
سورة الطور		
﴿ وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مُسْطُورٍ ﴾	٢-١	٩٣
سورة النجم		
﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾	٢-١	٨٨
﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشُّعَرَىٰ ﴾	٤٩	١٥٢
سورة القمر		
﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَىٰ وَآمِرٌ ﴾	٤٦	٦١
سورة الرحمن		
﴿ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَالنَّجْمُ ﴾	٦-٥	١٢٦
﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٦٦﴾ وَيَقْدِرُ لَهُ وَجْهٌ رَبِّكَ ﴾	٢٧-٢٦	١٦٤
سورة الواقعة		
﴿ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾	٢٩-٢٨	٨٧
﴿ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾	٦٤	٩٩
سورة الممتحنة		
﴿ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾	١٠	١٣٠

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الحاقة		
﴿ خُذُوهُ فَعَلُوهُ ۝٣٠ ثُمَّ النَجِّيمَ صَلُّوهُ ﴾	٣٠-٣١	٨٨
سورة نوح		
﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾	١٠	٨١
﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾	١٣-١٤	٨٥
سورة المرسلات		
﴿ وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝١ فَأَلَمَاصِفَاتٍ عَصْفًا ﴾	١-٢	٨٦
سورة الانشقاق		
﴿ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ۝١٧ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴾	١٧-١٨	٩٣
سورة الغاشية		
﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝١٣ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴾	١٣-١٤	٨٦
﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝١٥ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾	١٥-١٦	٨٩
سورة الضحى		
﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾	٩-١٠	٩٣
سورة الهمزة		
﴿ هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ ﴾	١	٧٦
سورة الفيل		
﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴾	١-٢	٨٨

فهرس الأحاديث

م	الحديث	الصفحة
١	الخليل معقود بنواصيها الخير	٧٥
٢	زوجي رفيع العماد	١٤٩
٣	زوجي ليل تهامة	١٩١
٤	كل عمل ابن آدم له إلا الصوم	١٩٥ - ١٩٦
٥	ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأنت	١٤٤
٦	من جعل قاضياً فقد ذبح بغير بسكين	١٧٣
٧	يأتيها في	١٠٤
٨	يتكلم بما لا يعنيه	٦٧
٩	يشيب ابن آدم ويشيب معه خصلتان	٩٧

فهرس الشعر

(أ)

الصدر	القافية	عدد الآيات	البحر	القائل	الصفحة
ما نوال	يوم سقاء	٢	الخفيف	رشيد الدين الوطواط	١٣٩
من يكن	كل العياء	٢	الخفيف	محمد بن عبد الملك الزيات	١٣٣
وما ادري	أم نساء	١	الوافر	زهير بن أبي سلمي	٢٠٦
رحت	كأنتي الخنساء	١	الخفيف	ابن قرقماس	١١٤
لم يحك	الرحضاء	١	الكامل	أبو الطيب المتيني	١٩٩
وكانا جميعاً	خليلي صفاء	١	المتقارب	أبو تمام	٩٤
خاط لي	سواء	١	مجزوء الرمل الخفيف		١٧٢

(ب)

الصدر	القافية	عدد الآيات	البحر	القائل	الصفحة
بينما نحن	والرياب	٢	الخفيف	ابن قرقماس	١٣٣
أمورك	في عجاب	٢	الوافر	ابن الرومي	٩٧
ولاعيب	الكتائب	١	الطويل	الناطقة الذبياني	٢٠١
أحلامكم	من الكلب	١	البسيط	الكميت	١٣٥

الصدر	القافية	عدد الأبيات	البحر	القاتل	الصفحة
إذا ما	للضب؟	١	الطويل	أبو نواس	١٧٧
أسكر	من العجب	١	المنسرح	ابن المحتسب	١٩٧
إن كان بين	غير منقضب	٢	البسيط	أبو تمام	١١٩
كم شد	غارب	٢	الكامل	ابن قرقماس	٨٣
لذاتي جامع	من بحر حبي	٢	الواهر	ابن قرقماس	١٤٣
ورائق	كل صب	٢	مستحدث		١٩١
تدبير ممتصم	مرتقب	١	البسيط	أبو تمام	٨٦
الحب يغنيك	ابنة العنب	٢	البسيط	ابن قرقماس	٩٣
فيالانمي	لتجنب	٢	الطويل	البحثري	١٥٧
إن كنت	تهذي بي	٢	وزن مستحدث		٦٢
يامن دموع	أحبابه	٢	الكامل	ابن قرقماس	٩٢
مابه قتل	الذئاب	١	الرمل	أبو الطيب المتبني	١٩٩
عليك زكاة	وهي نصاب	١	الطويل	ابن سناء الملك	١٦٨
ولست	المهذب	١	الطويل	النابعة الذبياني	١٩٣
إذا المرء	مشرب	١	الطويل	ابن قرقماس	٨٤
ولقد سار	كرب	١	الخفيف	ابن قرقماس	٨٥
سلامة المرء	والأدب	١	البسيط	ابن قرقماس	١٣٩
فقد غصن	شنب	١	البسيط	ابن قرقماس	٩٠
وفي منهبي	ذاهب	١	الطويل	مرعي الحنبلي	١١٢
حليم إذا	مهيّب	١	الطويل	كعب الفنوي	١٥٠

الصدر	القافية	عدد الآيات	البحر	القائل	الصفحة
فإن يك	وحبيب	٢	الطويل	عتبان الحروري	١٥٤
فمالت وقد	حبيبها	١	الطويل	مرعي الحنبلي	١١٢
فعش واحداً	مجانبة	٢	الطويل	بشار	١٩٣
إذا غضبت	كلهم غضابا	١	الوافر	جرير	١٦١
إذا نزل	كانوا غضابا	١	الوافر	معاوية بن مالك	٢٠٩
سألت الأرض	وطيبا	٢	الوافر	ابن رشيق	١٩٨
غدا قلبي	الدوايب	١	الوافر		٧١
به مرلي	قد ذهب	١	المتقارب	ابن قرقماس	٨٤
إن شبهوا	بأمر عجيب	٢	المتقارب	ابن قرقماس	١٤٠

(ت)

الصدر	القافية	عدد الآيات	البحر	القائل	الصفحة
حسنات	حسراتي	٢	مجزوء الرمل	القيراطي	١١٣
غزال نفور	التلفت	١	الطويل	ابن قرقماس	٦٨
إن الفريب	ماله قوت	١	البسيط	الحريري	١٦٩

(ح)

الصلير	القافية	عدد الآيات	البحر	القائل	الصفحة
خوداً إذا	من الضرح	١	البسيط	ابن قرقماس	٩٤
وجلا الوداع	قبيح	٢	البسيط	المتنبى	١٤٦
علمتي	التقبيح	١	الخفيف	ابن سناء الملك	٢٠٠
فلقد يقول	رياح	١	الكامل	ابن قرقماس	١١٥
ننحولي	فواضح	١	الطويل		٦٦
أملتهم	فلاح	١	السريع	الأرجاني	٨٣

(د)

الصلير	القافية	عدد الآيات	البحر	القائل	الصفحة
لقد حفظت	أجزاء الرماد	٢	الوافر	ابن قرقماس	١٨٦
وإخوان	للأعادي	٣	الوافر	ابن الرومي	٢٠٣
وليس على	في واحد	١	السريع	أبو نواس	١٦١
اعتقني	على كبدي	٢	المنسرح		٢٠٠
أراد أبوك	بنت سعد	٢	الوافر		١٨٠
أغرق الدمع	ذات وقد	١	الخفيف	ابن قرقماس	١٢١
لعمرك إن	في اليد	٢	الطويل	طريقة بن العبد	١٩٥
أفديه	في غيد	١	البسيط	ابن قرقماس	٨٦
كالفصن	في غيد	١	البسيط	ابن قرقماس	٨٩
الم أقل	في رنة العود	١	البسيط	معد بن الحسين	١٧٩

الصدر	القافية	عدد الآيات	البحر	القائل	الصفحة
لمست	يعدي	٢	الطويل	محمد بن الخياط	١١٧
تمشقته	صدوده	٢	الطويل	ابن قرقماس	١٢٧
ومالي ذنب	ورد خده	٣	الطويل	مرعي الحنبلي	٢٠١
يروم	زاد الوداد	٢	الوافر	مرعي الحنبلي	١١٤
كان عذاره	العذب صاد	٢	الوافر	بعض العجم	١٥٦
ولا يقيم	والوتد	٢	البسيط	المتمس الضبيعي	١٤٠
وما مقبلات	واللون واحد	٢	الطويل		١٩٠
ومن سقمي	مواقعها الحد	٢	الطويل	ابن قرقماس	١٩٦
على شجرات	وتفرد	١	الطويل	ابن قرقماس	٧٧
تشط غداً	أبعد	١	المتقارب	عمر بن أبي ربيعة	١٠٠
قد خدد	والكمد	٢	البسيط		٩٧
نهبت	بأنك خالد	١	الطويل	أبو الطيب المتنبى	١٣٤
أنا ابن	تعود	٢	الطويل	ابن طباط	١٧٢
لوقيل	لما حادا	١	البسيط	عمرو بن لجأ	١٥١
هلال	إذا بدا	١	الطويل	مرعي الحنبلي	١٢٥
بشرى	صعدا	١	البسيط	أبو محمد الخازن	١١٦

(ذ)

الصدر	القافية	عدد الآيات	البحر	القائل	الصفحة
وانفع	فإذا الذي	١	الكامل	برهان الدين القيرواني	١٠٥

(ر)

الصلر	القافية	عدد الآيات	البحر	القائل	الصفحة
إني	على خنزير	١	الكامل	غير معروف	٥٣
يا خاطب	الأكدار	٢	الكامل	الحريري	٩٢
رشق بلا	بلا شجر	١	البسيط	ابن قرقماس	١٢٥
من لي بطبي	ذا هاجري	٢	الرجز	ابن قرقماس	٩٢
بدر بدا	حنين وبدر	١	المضارع	ابن قرقماس	٨٢
تخيل أن	ذا بشر	٢	الطويل	ابن أبي الإصبع	١٥٥
بالله يا	من البشر	١	البسيط	العرجي	٢٠٦
قمري	قمري	١	الرمل	ابن قرقماس	٨١
عدوكم لؤلؤ	من الغير	٢	البسيط		١٦٥
فالفصن	شمري	١	مجزوء الرمل	الصاحب بن عباد	١٣٧
قال لي	فداره	٢	الوافر	ابن قرقماس ^٤	١١٣
وإني لست	أم حمار	١	البسيط	ابن قرقماس	٢٠٥
قال لي	فداره	٢	مجزوء الرمل	الصاحب بن عباد	١١٣
راحت	أقمار	٢	البسيط	ابن قرقماس	١٨٨
وهيها	المقابر	١	الطويل	عمر بن أبي ريعة	١٤٥
تيم قلبي	لحظه فاتر	٢	السريع	ابن قرقماس	٨٥
وقد كانت	من بعده بتر	١	الطويل	أبو تمام	٨٤
إذا عوج	سطر	١	الطويل		١٨٠
أجذبك	ينشر	٢	الطويل	مسلم بن الوليد	١١٧
يقولون	قروا	٢	الطويل	ابن قرقماس	١٤١
وإني لتعروني	القطر	١	الطويل	أبو صخر الهذلي	١٠١
شفيعي	الوفر	١	الطويل	ابن أبي الإصبع	١٥٦
وأسمر خطي	النواظر	٢	الطويل	ابن قرقماس	١٤١

الصدر	القافية	عدد الآيات	البحر	القائل	الصفحة
أنت الخصيب	فكلاكما بحر	٣	الكامل	أبو نواس	١١٩
واني جدير	منك جدير	٢	الطويل	أبو نواس	١١٩
لله عصر	زمر	٢	البسيط	ابن قرقماس	١٨٨، ١٨٧
وغادة راح	والقمر	٢	البسيط	ابن قرقماس	١٩٧
لما رأت	منثور	٣	البسيط	ابن قرقماس	١١٨
نقول	الدهر	١	الطويل	ابن أبي الإصبع	١٦٦
بروحي	وتفارا	٢	الطويل	ابن قرقماس	٢٠٦
ياساحر	سحرا	١	البسيط	مرعي الحنبلي	٥٩
أشكوك	هجرا	١	البسيط	مرعي الحنبلي	١٢
غدا مجمع	الخضرا	١	الطويل	ابن أبي الإصبع	١٦٦
صبري	بالثرى	١	الكامل		٧٠
شيثان	والحجر	٣	الكامل	مجد الملك بن شمس	١٤٦
زرت حبي	وشجر	١	مجزوء الرمل		٦٧
يضطرب	أوفكر	١	المنسرح	أبو العتاهية	١٥٩
أبدانهن	حرير	٢	مجزوء الكامل	ابن الرومي	٩٤

(س)

الصدر	القافية	عدد الآيات	البحر	القائل	الصفحة
إن بيتسم	من أبي العباس	٢	الكامل	ابن قرقماس	١٣٢
فتيمني	في الناس	١	الطويل	ابن قرقماس	٨٢
يذكرني	غروب الشمس	١	الوافر	الخنساء	١٥٣

(ش)

الصدر	القافية	عدد الآيات	البحر	القائل	الصفحة
من عاذري	حب رشا	٢	مجزوء الرجز	قابوس بن وشكمير	١٠٧

(ص)

الصدر	القافية	عدد الآيات	البحر	القائل	الصفحة
قالوا اقترح	وقميصا	١	الكامل	جحظة البرمكي	١٢٧

(ض)

الصدر	القافية	عدد الآيات	البحر	القائل	الصفحة
مودة	عرض	١	البسيط	أبو تمام	١٧٨
ولقد سمعت	فيه أبيض	١	الكامل		١٦٧
الروض يجمع	تعارضه	٢	البسيط	ابن قرقماس	١٤٢

(ع)

الصدر	القافية	عدد الآيات	البحر	القائل	الصفحة
نواجير	للقلب راعي	٢	مجزوء الهزج	أبو الفضل بن قدوة	١٠٨
ضحك	عن مضجعي	١	الرمل	ابن قرقماس	١٢٢
إن قال	لو تعي	٢	الكامل	ابن النويدة العمري	٢٠٤، ٢٠٣
ورام كبد	موقع	٢	الطويل	ابن قرقماس	١٩٦
سريع إلى	بسرير	١	الطويل	الأفيسر	٨٢
فسقى	ضلوعي	١	الكامل	البحثري	٢٠٩

الصدر	القافية	عدد الآيات	البحر	القائل	الصفحة
رَبِّي شَفَعَتْ	وهو هَامِع	٢	الطويل	أبو تمام	٢٠٠
فَوَاللَّهِ	يُوشَع	١	الطويل	أبو تمام	١١٤
قَوْمَ إِذَا	نَفَعُوا	٢	البسيط	حسان بن ثابت	١٤٢
لِكُلِّ امْرِئٍ	وَيَطِيعُهَا	٢	الطويل	الفرزدق	٢٠٧
إِذَا لَمْ	مَاتَسْتَطِيعَ	١	الوافر	عمرو بن معدى كرب	٩٩

(ف)

الصدر	القافية	عدد الآيات	البحر	القائل	الصفحة
مِنْ بَعْدَمَا	الكَاف	١	البسيط	ابن قرقماس	١٣٠
كَلَامَهُ أَخْدَعَ	مِنْ طَيْفِهِ	١	السريع	ابن المعتز	١٣٥
كَيْفَ أَسْلُو	وَرَدَفَا	١	الخفيف	أبو هلال العسكري	١٣٨

(ق)

الصدر	القافية	عدد الآيات	البحر	القائل	الصفحة
إِذَا شَبَّتْ	مَارِق	٢	الطويل	ابن قرقماس	٢٠٢
يَاوَأَشِيَا	مِنْ الْغَرَقِ	١	البسيط	مسلم بن الوليد	١٩٩
فَالْخُدُّ وَالنَّغْرُ	وَذَا غَسَقِ	١	البسيط	ابن قرقماس	٨٧-٨٦
لَوْ لَمْ تَكُنْ	مَنْتَلِقُ	١	البسيط	ترجمة لبيت فارسي	٢٠٠

الصدر	القافية	عدد الآيات	البحر	القائل	الصفحة
وأخضت	لم تخلق	١	الكامل	أبو نواس	١٩٨
فلا حطت	فراق	١	الوافر	المتنبي	١٢٠
ولما هاج	سنا البروق	٢	الوافر	ابن قرقماس	١٨٦
فتؤني	في شقيق	١	الوافر	أبو نواس	٩٦
كأن الكأس	في عقيق	١	الوافر	أبو هلال العسكري	٩٦
وصفا لي	والعقيق	١	الخفيف	ابن قرقماس	١٣٧
ومقرطق	وعن إبريقه	٢	الكامل	ابن حيوس الدمشقي	١٤٧
غزاني	رحيقه	٢	الطويل	ابن قرقماس	٢٠٥
وإنما الشعر	حمقا	٢	البسيط	حسان بن ثابت	١٩٥
تمشق	معشوقه	١	السريع	ابن قرقماس	٨٣
وما روضة	سوى الورق	٢	الطويل	ابن قرقماس	١٩٠
ياحادي	شقيق	٤	وزن مستحدث		٦٥

(ك)

الصدر	القافية	عدد الآيات	البحر	القائل	الصفحة
بدا فراع	أم ملك	١	البسيط	البحثري	٢٠٥
اصبر يزيد	أصفاكا	٢	البسيط	عبدالله بن همام السلولي	١٦٣
لا تعجبي	فبكي	١	الكامل	دعبل الخزاعي	١٢٢
الم لك	في شمالكا	١	الطويل	ابن ميادة	١٩٢
أرقيك	يشفيكا	٢	البسيط	أبو العتاهية	١٧٧

(ل)

الصلر	القافية	عدد الآيات	البحر	القائل	الصفحة
الأعم	الخالى	١	الطويل	امرؤ القيس	٩١
الا أننى	بال	١	الطويل	امرؤ القيس	٩١
مكر مفر	من عل	١	الطويل	امرؤ القيس	١٧٠
وليس بذى	بنبال	١	الطويل	امرؤ القيس	١٤٥
إذا قامتا	القرنفل	١	الطويل	امرؤ القيس	١٧٠
وقد علمت	بفعال	١	الطويل	امرؤ القيس	١٧٨
حتى إذا	في رجل	١	البسيط	الوزير المغربي	١٦٢
فانظر إلى	من خجل	١	البسيط	ابن قرقماس	٦٨
ما أحسن	بالرجل	١	البسيط	أبو دلالة	١٢٣
فتحن في	في خجل	١	البسيط	أبو الطيب المتنبى	٨٧
يستغفر	بالأرجل	٢	السريع	ابن الرومي	١٧٦، ١٧٧
طال فراع	أطيب أصل	١	الخفيف	ابن قرقماس	٨٢
كأن	الحلل	٢	البسيط	القاضي عياض	١٨٤
فلا هجمت	إلى ألمي	١	البسيط	أبو الطيب المتنبى	١١٩
فقلت لهم	بدا لي	١	الطويل	كشاجم	١٠٤
نَقْلُ هَوَادِكْ	الأول	١	الكامل	أبو تمام	١٥٧
يامتهمى	فإني علي	٢	السريع	علي بن الأدمي	١٠٦
لقد صاد	صنع الغزال	١	الواهر	ابن قرقماس	٩٩
لا خيل	الحال	١	البسيط	أبو الطيب المتنبى	٢٠٨
هو البدر	لكنه الويل	١	الطويل	بديع الزمان الهمداني	٢٠٢
هم القوم	وأجزلوا	١	الطويل	مروان بن أبي حفصة	٩٥
بروحي	مرسل	٢	الطويل	ابن قرقماس	١١٤

الصدر	القافية	عدد الآيات	البحر	القائل	الصفحة
ولأشكرن	الفضل	١	الطويل	للمسيب	١٤٨
انتكر	وماكل	١	الطويل		١٠٠
هل إلى أن	عهد طويل	١	الطويل	إسحاق الموصلي	١١٦
إن شئت	أصبح الطلل	١	البسيط	أبو تمام	١٥٧
يذكرنيك	والجهل	٢	الطويل	مسلم بن الوليد	١٤٧
من لي	ولامهل	١	البسيط	ابن قرقماس	٨٥
لا والذي	حمائله	٣	البسيط	ابن المعتز	٢٠٤
له حق	الجميل	٢	الواقر	محمد بن حمزة السلمي	١٧٤ ١٧٣
عصيت	وخالا	١	مجزوء المنسرح	ابن قرقماس	٨٣
لو أن	مثقالا	١	الكامل	جرير	١٧٨
صبح اللقاء	فارتحلا	١	البسيط	ابن قرقماس	١٢٣
يا خليلي	قد سلا	١	وزن مستحدث	مرعي الحنبلي	٦٢
مذ غدا	نكاله	٢	الخفيف	ابن قرقماس	١٨٩، ١٨٨
لي صاحب	الاحتيايل	١	السريع	ابن سناء الملك	٢٥
لوشاء	والضلال	٢	السريع	ابن سناء الملك	١٧٤، ٢٤
لاح أنوار	كل حال	١	مجزوء الرمل		٧٤

(م)

الصدر	الثافية	عدد الآيات	البجر	القائل	الصفحة
ويرغب	الألائم	١	الطويل		١٧١
فاقصد	منسجم	١	البسيط	ابن قرقماس	١٢٩
وشادن	منع دمي	١	البسيط	ابن قرقماس	٦٧
آمن تذكر	مقلة يدم	١	البسيط	البوصيري	٢٠٨
إن قلت	أهان دمي	١	مجزوء البسيط	ابن قرقماس	٧٠
غيري جنى	المتندم	١	الكامل	ابن شرف القيرواني	١٦٧
يامن	سعى قدمي	١	البسيط		٦٥
وحلم ذي	من الكرم	١	البسيط		١٥٢
سعت	من السم	٢	الطويل	أبو العلاء المعري	١٩٠
وظلي	سهامه	٢	الطويل	ابن قرقماس	١٣٤
وإن أصرح	والحشم	١	البسيط	السيوطي	١٥٣
وأعلم علم	غد عمي	١	الطويل	زهير بن أبي سلمى	١٤٥
لولم	للتيمم	١	الطويل	ابن هاني الاندلسي	١٩٨
لما شكوت	دجى الظلم	٢	البسيط	ابن قرقماس	١٢٤
والعاذلون	ذوقهم	١	البسيط	السيوطي	٢١٠
وكلما نسجوا	باختراعهم	١	البسيط	السيوطي	٢١١
مخرف الطبع	ومن كلم	١	البسيط	السيوطي	٧٩
قصر عليه	الأيام	١	الكامل	اشجع السلمي	١١٦
الايانخلة	السلام	٣	الوافر	الأحوص	١٨١، ١٨٠
في كفه	شمم	٢	البسيط	الحزين الكتاني	١٦٠
يفضى	يبتسم	١	البسيط	الحزين الكتاني	١٦٢

الصدر	الثاقبة	عدد الآيات	البحر	النقائل	الصفحة
إن المراتب	ليس عندهم	٥	البسيط	أبو الفتح البستي	٩٨
أهل المناصب	بينهم	٥	البسيط	أبن دقيق العبد	٩٨
أبى دهرنا	ونكرم	٢	الطويل	عبدالله بن وهب	١٣٢، ١٣٧
أخذت	وتحرم	٢	الطويل	أبو الطيب المتنبى	١٢٠
تولى باخلا	ورنا كريم	٢	الوافر	أبن قرقماس	١٨٥
قف بالديار	والديم	١	البسيط	زهير بن أبي سلمى	١٣٠
أترى	يتعامى	٢	مجزوء الرمل	الصاحب بن عباد	١٥٤، ١٥٥
كالبحر	مختتما	١	البسيط	أبن قرقماس	٨٧
قدصاد	الجمال سما	٢	البسيط	أبن قرقماس	١٢٤
إن أطرق	إذا ابتسما	١	البسيط	البحثري	١٦٢
أما الفصن	تشكي الظما	٢	الطويل	محمد بن عربي	١١٠
تأخر	معلما	٢	الطويل	مرعي الحنبلي	١١١، ١١٢
إذا جفاني	كلما ظلما	١	البسيط	أبن قرقماس	١٢٢
بالروح	مرحمة	٢	الكامل	أبن قرقماس	١٣١
يا جاهلاً	وآلم	٢	مجزوء المنسرح	أبو الحسن الباخرزي	١١٠
أنا محبك	أولم	١	المجتث	صلاح الدين الصفدي	١٠٦
لقد قال	أشياءهم	١	المقارب	أبن قرقماس	١١٥
يأنبي الله	عيسى بن مريم	٢	مجزوء الرمال	عبد الرحمن بن المعذل	١٧٤
ماج كموج	بكأس وجام	١	مجزوء الرمل	أبن قرقماس	٨٤، ٨٤

(ن)

الصدر	القافية	عدد الآيات	البحر	القائل	الصفحة
أحبك	جسد الجبان	٢	الوافر	عبدالله بن طاهر	١٦٣
ياحبذا	بالأغصان	٢	الكامل	ابن قرقماس	١٨٥
واني	طرفان	٢	الطويل	ابن الحجاج	١٦٠
أيها المنكح	يجتمعان	٢	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	١٨٧
على هيك	ولا وان	١	الطويل	امرؤ القيس	١٤٨
واسمر	منظر حسن	١	البسيط	ابن أبي الأصبع	٩٥
بنفسي	سائر الفصن	٢	الطويل	ابن سناء الملك	١٦٨
لاصبر في	بواطن	١	مجزوء الرجز	ابن قرقماس	٦٨
ليهن عليك	الخافقين	٢	المجث	ابن أبي الأصبع المصري	١٦٦
وأعجب	بأني	١	الوافر	جمال الدين مطروح	١٠٩
وهم وردوا	عكاظ إني	٢	الوافر	النايفة الذبياني	١١١
حوادث	ومحاسن	٢	الطويل	أبو نواس	١٦٤
لمختلفي	وهذا له فن	٢	الطويل	ابن شرف القيرواني	١٤٦
عش	ولاغنى	١	الكامل	ابن الخضري الحنبلي	١١٦
لما سروا	فتمكنا	٢	الكامل	ابن قرقماس	١٩٧
بالوصل	حادلنا	١	مجزوء الرجز		٦٤
كلكم	ولاجام لنا	٢	مجزوء الرمل	أبو الفتح البستي	٦٣
قد كان	راجمونا	١	مخلع البسيط	أبو تمام	١١٣
فاحمر بعد	ساقيتنا	١	البسيط	ابن قرقماس	١٢٩
لست تاج	العارفيننا	١	مجزوء الرمل		٦٤
شغل الدهر	وكيف وأينا	١	الخفيف	بعض المغاربة	١٤٥
ياذوات	قدسكن	٢	الرمل		١٠٩
ياإمام	بينت من	١	مجزوء الخفيف	محمد بن حازم الباهلي	١٧٢-١٧١
عن دمي	يامؤتمن	٢	الرمل		١٠٨
يا أيها	علم السنن	٢	مجزوء الرجز		١١٥

(هـ)

الصلير	القافية	عدد الآيات	البعر	القائل	الصفحة
أيا حبذا	من علمائها	٢	الطويل	ابن قرقماس	١٢٢
أنا ابن من	وهاشمها	٢	المنسرح	ابن حجام	١٧٢
إذا نزل	فشفاها	٣	الطويل	ليلى الأخيلية	١٢٦
علفتها	عينها	١	الرجز		١٢٨
جهلت سلمى	في محبتها	٢	الرملي	ابن قرقماس	١٢٣
إن الشباب	مفسده	١	الرجز	أبو العتاهية	١٣٩
فوجهك	في حرما	١	الخفيف	رشيد الدين الوطواط	١٤١
لو أن عزة	لقضى لها	١	الكامل	كثير	١٥٠
ما مات من	لقضى لها	١	الكامل	كثير	
مامات من	عبدالله	١	الكامل	أبو تمام	٦٢
تولت	والقافية	٢	المتقارب	ابن قرقماس	١٨٥

(ي)

الصدر	الثقافية	عدد الآيات	البحر	القاتل	الصفحة
جنى	يجني	٢	الطويل		٢٠٤
إن غاب	فهوفي	١	الرجز	ابن الفارض	١٠٥
أذكر ثغراً	فأرتع في	١	المنسرح	ابن نباتة المصري	١٠٥
كيف لا	تسقيه	١	المديد	ابن المعتز	٢٠٧
فمن كملت	من المال باقياً	٢	الطويل	الناطقة الجعدي	٢٠٢
طيب نشر	النشرطي	٢	الرمل	صدر الدين الأدمي	١٠٨
وجه	إن تجلى	٢	وزن سيستحدث	سراج الدين الوراق	١٠٩
لاتحملن	وإن علا	٢	مجزوء الرجز	ابن الوردي	٢١٠٩
حيّ عرباً	هنداً وليلى	١	الخفيف	ابن قرقماس	٨٢
أقول	ياغاية المنى	٢	الطويل	ابن شياته المصري	١٠٧

فهرس الأشطار

السطر	البحر	القائل	الصفحة
دعوا بيت يعقوب فقد جاء يوسف	الطويل		١٦٥
واطعن بقامات القدود وبالأسل	الرجز	ابن قرقماس	١٢٨
عواذل من فرط البها كالبهائم	الطويل	ابن قرقماس	٧١
في الورد ما يحكى دما	الرجز	ابن قرقماس	٦٨
أظلي النقى أبارق بثغرك	الطويل	ابن قرقماس	٦١

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم	الصفحة
المقدمة.....	٥	
الدراسة.....	٩	
أولاً : المؤلف مرعي الحنبلي.....	٩	
المؤلف.....	١٠	
مؤلفاته.....	١٠	
عقيدته ومذهبه.....	١٢	
ثانياً : توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.....	١٣	
تحقيق اسم الكتاب.....	١٥	
سنة تأليف الكتاب.....	١٦	
تقويم الكتاب.....	١٧	
القيمة العلمية الكتاب.....	١٧	
مفهوم البديع عند المؤلف.....	١٩	
طريقة عرض فنون البديع.....	٢٠	
طريقة الترتيب.....	٢٠	
المصطلح.....	٢١	

الموضوع	رقم الصفحة
التعريف	٢١
التفريق بين المتشابهات	٢١
التقسيم	٢٢
الشواهد والأمثلة	٢٣
الابطاء وجناس القافية	٢٥
مصادره	٢٦
أولاً : المصادر التي صرح بها	٢٨
ثانياً : التي يومىء إليها	٣١
ثالثاً : التي أعتمد عليها دون التصريح بها	٣١
التحقيق	٣٥
النسختان المعتمدتان	٣٨
منهج التحقيق	٤٠
نماذج من صور المخطوطتين	٤٢
القول البديع	٤٩
مقدمة المؤلف	٥١
اسم الكتاب	٥٢
أنواع البديع	٥٣

الموضوع	رقم	الصفحة
قسما البديع	٥٤	
الإطاء وجناس التفقيه	٥٦	
باب الجناس	٦٠	
١ - الجناس التام	٦٠	
المفرد	٦١	
المركب	٦٢	
٢ - الجناس المحرف والمصحف	٦٦	
المحرف	٦٦	
المصحف	٦٧	
أقسام المحرف	٦٧	
٣ - الجناس الناقص	٦٩	
٤ - الجناس المقلوب	٧٣	
٥ - الجناس المضارع	٧٤	
٦ - الجناس اللاحق	٧٦	
٧ - الملتحق بالجناس	٧٨	
باب رد العجز على الصدر	٨١	
باب السجع	٨٥	

الموضوع	رقم	الصفحة
باب التوازن	١٩	
باب التصريح	٩٠	
باب التشريع	٩١	
باب التزام ما لا يلزم	٩٣	
باب الإزدواج	٩٤	
باب التسميط	٩٥	
باب التطريز	٩٦	
باب التوشيع	٩٧	
باب التوشيع	٩٩	
باب الاحتباك	١٠١	
باب الاكتفاء	١٠٢	
باب التضمين	١١١	
باب حسن الابتداء والختام والمخلص	١١٦	
الابتداء	١١٦	
المخلص	١١٧	
الختام	١١٨	
الفن الثاني في البديع المعنوي	١٢٠	

الموضوع	رقم	الصفحة
باب المطابقة	١٢٠	
باب مراعاة النظر	١٢٤	
المتناسب	١٢٤	
التقويف	١٢٥	
تشابه الأطراف	١٢٥	
إيهام النظر	١٢٦	
باب المشاكلة	١٢٧	
باب العكس	١٢٩	
باب الرجوع	١٣٠	
باب الاستطراد	١٣١	
باب الاطراد	١٣٢	
باب الاستتباع	١٣٤	
باب التفرع	١٣٤	
باب الإدماج	١٣٥	
باب اللف والنشر	١٣٧	
باب الجمع	١٣٩	
باب التفريق	١٣٩	

الموضوع	رقم	الصفحة
باب التقسيم	١٤٠	
باب الجمع والتفريق	١٤١	
باب الجمع والتقسيم	١٤٢	
باب الجمع والتفريق والتقسيم	١٤٢	
باب صحة الأقسام	١٤٣	
باب التفسير	١٤٦	
باب الإيضاح	١٤٧	
باب الإشارة	١٤٨	٢
باب الإرداف والتتبيع	١٤٩	
باب التكميل	١٥٠	
باب الاحتراس	١٥١	
باب النكته	١٥٢	
باب الموارية	١٥٣	
باب التعليق	١٥٤	
باب التوليد	١٥٥	
باب الانسجام	١٥٧	
باب حسن البيان	١٥٨	

الموضوع	رقم	الصفحة
باب الاختراع	١٦٠	
باب حسن الاتباع	١٦١	
باب الافتتان	١٦٣	
باب الاتفاق	١٦٤	
باب النوادر	١٦٧	
باب التخيير	١٦٩	
باب الإتساع	١٧٠	
باب التوجيه	١٧١	
باب الهجاء في معرض المدح	١٧٣	
باب التهكم	١٧٦	
باب الشماتة	١٧٦	
باب الهزل الذي يراد به الجد	١٧٧	
باب النزاهة	١٧٨	
باب الكناية	١٧٩	
باب التورية	١٨١	
باب أقسام التورية	١٨٣	
تنبيهات	١٨٩	

الموضوع	رقم	الصفحة
باب التمثيل	١٩١	
ما خرج مخرج المثل السائر	١٩٢	
باب الإفراط في الصفة	١٩٤	
أقسام المبالغة	١٩٤	
باب حسن التعليل	١٩٨	
باب تأكيد المدح بما يشبه الذم	٢٠١	
تأكيد الذم بما يشبه المدح	٢٠٢	
باب القول بالموجب	٢٠٣	
القسم والدعاء	٢٠٤	
باب تجاهل العارف	٢٠٥	
باب المذهب الكلامي	٢٠٦	
باب التجريد	٢٠٨	
باب الاستخدام	٢٠٩	
ومن أنواع البديع	٢١٠	
نفي الشيء بإيجابه	٢١٠	
السلب والإيجاب	٢١٠	
الترشيح	٢١١	

الموضوع	رقم	الصفحة
خاتمة	٢١٢	
إكراه النفس في قول الشعر	٢١٢	
ما ينبغي في المدح	٢١٤	
شعر البديهة وشعر الروية	٢١٤	
ثبت المصادر والمراجع	٢١٩	
فهرس الآيات	٢٣٥	
فهرس الأحاديث	٢٤٤	
فهرس الأشعار	٢٤٥	
فهرس الأشرطة	٢٦٢	
فهرس الموضوعات	٢٦٣	

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

رَفَعُ

عبد الرحمن النخدي
أسكنه الله الفردوس